القطان يفتح النار على أجهزة السلطة و"أبطال الصدفة" ص ٣

المشرق

اسبوعية

AL-MASHREQ WEEKLY

العدد (٢٢) - السبت - ٢٧ كانون ثاني ١٩٩٦

ISSUE NO. (22), SATURDAY, Jan. 27 ,1996

٣٠٠ فلس

١٦ صفحة

تضارب المسئوليات يعرقل الإستثمار السياحي

يبدو ان تشتت المسئولية، ما بين سلطة وادي الأردن وسلطة اقليم العقبة ووزارة السياحة، هو أحد الأسباب المعرقلة لمحاولات القطاع الخاص للإستثمار المريح في قطاع السياحة في منطقة البحر الميت واقليم العقبة.

ويقول عبدالاله الخطيب وزير السياحة، ان قرار الحكومة بإيقاف بعض المشاريع السياحية في البحر الميت جاء بناء على اسباب موضوعية (؟!) وان هناك مفاوضات جارية تقوم بها الشركات الإستثمارية (اردنية وعالمية) لتحسين شروط الإستثمار التي تقدمت بها سلطة واد الأردن كشرط مسبق للإستثمار.

ونظراً لأن قطاع السياحة هو المنتفع الأول من عملية السلام، ولأنه من اهم القطاعات الإقتصادية في الأردن، فالأمر يحتاج الى كسر الحواجز البيروقراطية التي تقيد ديناميكية الإستثمار في هذا المجال.

التفاصيل ص ٦

مسابقة المشرق الرمضانية

24 ——— 24

جائزة نقدية وعينية بإنتظار الفائزين

الأسئلة وشروط المسابقة ص ١٥

الأردن يدفع بغداد الى قبول القرار ٩٨٦

العراق ..رفع الحظر الجزئي يطيل أمد العقوبات



● من نتاشا البخاري

قدرت أوساط سياسية مطلعة ان قرار الاردن "المحض اقتصادي" بخفض صادراته إلى العراق الى النصف، قد حقق انجازاً بدفعه العراق قبول قرار مجلس الامن ٩٨٦ الذي يسمح للعراق ببيع نفط بقيمة بليون دولار كل ثلاثة اشهر. وبالتالي يكون من السذاجة تجاهل هذا القرار الاقتصادي ذو الابعاد السياسية على العلاقات بين البلدين من جهة وعلى الانعكاسات والحسابات السياسية في كل من بغداد وعمان من جهة أخرى.

لقد أحرز الأردن انجازاً ديبلوماسياً ونجح بقرار اقتصادي ان يحقق هدفاً سياسياً بالاشتراك مع كل من روسيا وفرنسا وتركيا ومصر بالضغط على الحكومة العراقية ان تقبل قرار ٩٨٦ الذي سيخفف من معاناة الشعب العراقي. فقرار مجلس الامن، الذي دعا الاردن العراق لقبوله مرات عدّة، يسمح للعراق ببيع كميات محدودة من النفط تحت اشراف الامم المتحدة على ان تنفق العائدات على شراء الدواء والغذاء.

التغيير في الموقف العراقي جاء بعد لقاء وزير الصناعة والتجارة المهندس علي ابو الراغب نظيره العراقي قبل اسبوعين حيث اقر الوزيرين الاتفاق الذي بموجبه سيتم تقليص الصادرات الاردنية إلى ما قيمته ٢٠٠ مليون دولار هذا العام مقارنة مع ٤٠٠ مليون العام الماضي.

وحسب تصريحات لمصادر عراقية مطلعة نشرت هنا فإن مواقف الاردن الاخيرة التي تمثلت في "ممارسة التدخل السياسي في شؤون العراق، والتضييق الاقتصادي عليه، وخفض قيمة البروتوكول التجاري معه إلى النصف، هي التي دفعت العراق الى ابداء استعداده لقبول القرار رقم ٩٨٦ الذي سبق للعراق ان رفضه من لحظة صدوره في شهر نيسان في العام الماضي".

وبالرغم من ان المهندس ابو الراغب اكد بأن القرار "اقتصادي محض" وليس مبني على اسس سياسية، اعربت مصادر اردنية عن "ترحيبها بتوجه الحكومة العراقية إلى قبول قرار مجلس الامن" واوضحت انه "ان كان قرارنا خفض الصادرات الى العراق ساعد الحكومة العراقية على اتخاذ قرار بقبول قرار مجلس الامن، فاننا سعيدون بدورنا هذا، رغم ان دوافعنا كانت للمحافظة على مصالحنا الاقتصادية اولاً وقبل كل شيء".

وقال المهندس ابو الراغب ان قرار خفض الصادرات الاردنية للعراق جاء بسبب تفاقم الديون العراقية المستحقة للاردن وقيمتها ٢ر١ بليون دولار والتي لا تستطيع الحكومة العراقية تسديدها بسبب الحظر الاقتصادي.



الباب نصف مفتوح

أخيرا وافق

وبالرغم من ان الاردن يصدر إلى العراق اكثر مما يستورد منه، فإن الفائض يترجم إلى ديون لا إلى مكاسب فالصادرات إلى العراق يصحبه تصدير للعملات الاجنبية مما يترجم إلى ضغط على احتياطات الاردن من العملات الصعبة بينما الاردن يحاول ان يعمل على زيادة الاحتياطات. واشارت مصادر اقتصادية الى ان غالبية الصادرات الاردنية هي بضائع مستوردة معادة للتصدير ولا تتجاوز مدخلاتها المحلية ٥٪.

وتشير المصادر الرسمية الى ان قبول العراق بقرار ٩٨٦ يعني ان بعض من فوائد العائدات لبيع النفط العراقي وهي ٣٠٪ ستعود للمتضررين في حرب الخليج – اي الكويتيين والاردنيين، ومن المتوقع أن يحصل الاردنيون الذين تضرروا من الحرب على التعويضات المقررة.

فالاردن، الذي استجاب لمطالب الغرب ودول الخليج بان يخفض من قيمة صادراته للعراق للضغط على صدام للانصياع لقرارات الامم المتحدة، كأنما أصاب عصفورين بحجر، فمن جهة حمى الاردن مصالحه الاقتصادية ومن جهة اخرى عزز موقفه السياسي الداعي لرفع المعاناة عن الشعب العراقي واثبت ان الطريق إلى بغداد هي عبر عمان، التي راهنت وما زالت تراهن على ان التغيير في النظام العراقي

● التتمة ص ٦

عبد الشافي: لا دمج بين المجلسين "الوطني" و"التشريعي"

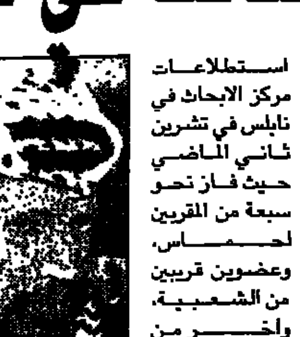
الجيل الثالث في فتح يقود المعارضة

● عمان – محمد مشارقة
غزة – خليل ابو سريّة

يجمع المراقبون على أن الانتخابات الفلسطينية اسفرت عن تغيّر جذري في التركيبة السياسيّة التي ستقود المرحلة المقبلة، فقد انتهى عهد المعارضات التي كانت تستند الى نظام "الكوتا" والتوافق التنظيمي الذي حكم السياسة الفلسطينية في العقود الثلاثة الماضية.

ورغم أن التقديرات (دراسة طلال عوكل وغازي الصوراني) تشير الى أن ٩٠٪ من المنتخبين يؤيدون اتفاق أوسلو وطابا بصورة أو بأخرى، الأ القراءة التفصيلية للفائزين تشير الى معارضة من نوع جديد ستظهر في المجلس التشريحي، تقوم على تحالف بين تيار واسع من ممثلي فتح (حصلت على ٦٥ مقعداً من أصل ٨٨) وتيار للمستقلين الاسلاميين والعلمانيين. وقدّر خبراء سياسيون حجم هذه المعارضة بأنها ستزيد عن النصف.

كما اظهرت الانتخابات اختفاء غالبية الفصائل الفلسطينية المكونة لمنظمة التحرير (النضال الشعبي، جبهتي التحرير العربية، الصاعقة، القيادة العامة، جبهة التحرير الفلسطينية، المنظمات الاسلامية الصغيرة)، وتطابقت نتائج الفصائل الرئيسية (حماس، الشعبية والديمقراطية، الشعب) مع استطلاعات مركز الابحاث في نابلس في تشرين ثاني الماضي حيث فاز نحو سبعة من القريبين لحماس، وعضوين قريبين من الشعبية، واخر من الديمقراطية وعضوين قريبين من افكار وطروحات حزب الشعب (الشيوعي سابقاً). وبلغة الأرقام فإن نحو ١٠٪ من المجلس سيشكلون معارضة جذرية لتطبيقات اتفاق أوسلو، فيما ستكون المعارضة للاداء التفاوضي حول الحل النهائي، وممارسات السلطة الفلسطينية او الاتفاق، اكبر من ذلك بكثير. وفي ضوء هذه الاصطفافات الجديدة يرجح الخبراء ظهور عدد من الاحزاب السياسية الجديدة التي ترتكز الى قوتها داخل الشارع والمجلس التشريعي، حيث سيشكل الفوز في الانتخابات فرصة مواتية لبعض القادة للتخلص من الإرث القديم المحكوم بالتاريخ النضالي والاقدمية التنظيمية.



مايسترو اللعبة

وأشار د. موسى شتيوي (من الجامعة الاردنية والذي شارك في المراقبة على الانتخابات) الى أنه على الرغم من المسؤوليات المحدودة للمجلس المنتخب حيث لن يتجاوز سقفه اتفاقيات اوسلو، الا أن المعركة الرئيسية ستدور حول مكانة وصلاحيات ودور المجلس التشريعي في الحياة السياسية وفي أن يصبح رمزاً للسيادة والتشريع والمراقبة على أداء السلطة التنفيذية". فالتقاليد السياسية الفلسطينية المتوارثة منذ انطلاقة الثورة المعاصرة، وضعت الرئيس عرفات والنخبة المتبدلة دائماً حوله، في موقع التحكم بالقرار السياسي والمالي والتنظيمي، الأمر الذي أرسى تقاليد ضارة، كانت تجد تبريرها الدائم "بالاخطار المحدقة بالثورة والشعب" أو الحد "من تدخل القوى الاقليمية في القرار الفلسطيني المستقل".

والتخوف الابرز، كما عبر عن ذلك ياسر عبد ربّه وزير الاعلام في السلطة، يكمن في محاولة هيمنة القيادة على المجلس منذ اللحظة الأولى وتهميش دوره أما الاحتمال الآخر فهو أن يغرق الرئيس عرفات المجلس بأعضاء المجلس الوطني، تحت شعار أن المجلس يمثل كل الفلسطينيين في الداخل والشتات، وتحت ستار هذا الشعار الوطني يجري تقزيم المجلس ودوره. وهو الأمر الذي حذر منه د. حيدر عبد الشافي في حديث مع "المشرق" حين قال، نرفض دمج "مجلس" منتخب، لمجلس معين يمثل الفصائل والتيارات السياسيّة، شكّل في ظروف خاصة واستثنائية".

وقدر شتيوي "أن المهمة الرئيسية الملقاة على عاتق المجلس في المرحلة المقبلة، ستكون النهوض بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي للمواطنين، في منطقة دمرّها الاحتلال الطويل، وفي بنية مشوهة وتخضع للهيمنة الاقتصادية الاسرائيلية، وفيها نسبة بطالة مرتفعة".

لهذه الاسباب تبدو الاغلبية في المجلس (نحو ٩٠٪) من التكنقراط ورجال أعمال وتجار وملاكين عقاريين، وشرائح من الفئات الوسطى (مناضلين)، في وضع يجعلها تتشدد في مواقفها، حفاظاً على مصالحها أولاً (في اطار اللعبة وقوانينها). لكن هذه التركيبة التي تنتمي الى ٥٪ من المجتمع، تجعلها اكثر تحرراً في التخطيط والتشريع للسياسات، متحررة من ضغط الجمهور المفقر والغارق في التفاصيل اليومية.

● التتمة ص ٦

اوساط سياسية:

موقف الأردن من البحرين رسالة واضحة الى ايران

● من نرمين مراد

أثار الاستنكار الرسمي الاردني الذي اطلقه وزير الخارجية عبد الكريم الكباريتي تجاه الحوادث في دولة البحرين الشقيقة بعض التململ في بعض القطاعات السياسية والتي اعتبرت بأن الوزير يكيل بمكيالين وأن الأردن غير معني باتخاذ موقف متشنج تجاه التطورات في دولة البحرين.

ويضيف هؤلاء بانه من جهة يطالب الاردن بتطبيق الديموقراطية والتعددية في العراق يبدو وكأنه يطالب بالفئوية في البحرين.

ويضيف هؤلاء بأن الاردن الذي عمل جاهداً لإظهار صورته في العالم العربي كدولة ديموقراطية تحترم الدستور والقانون، وتحافظ على تعددية الفكر والرأي من خلال مجلس تشريعي فعّال وقضاء نزيه، لا يحتاج لأن يأخذ موقفاً متشنجاً ضد مطالبات المعارضة الديموقراطية والتي تبدو مطالبة عادلة بتفعيل الدستور البحريني واعادة الحياة الى البرلمانية البحرينية.

وكانت السيدة النائب توجان فيصل انبرت للتحذير من الاندفاع الاردني، وحملت على السيد الكباريتي بالأخص واصفة إياه بأنه نصب نفسه محللا سيكولوجيا للمعارضة البحرينية عندما وصفها بأنها عكست امراضها النفسية.

هذه المعارضة "التوجانية" لقيت صدىً حسنا عند بعض الاوساط السياسية التي أثرت لن لا يقحم الأردن نفسه في معضلة البحرين وامورها الداخلية. ولكنها، اي الافكار "التوجانية"، وصفت "بالسذاجة" من اوساط سياسية لخرى تقول بأنها اقرب الى فهم مسببات الرد الأردني الرسمي على مظاهرات للمعارضة البحرينية ومطالبها.

● التتمة ص ٦

خبير قانوني: مجلس النواب الحالي غير شرعي

● من محمد فايز

قال خبير في القانون الدستوري، ان انظمة التقسيمات الادارية في المملكة وتشكيلاتها هي من صلاحيات مجلس الوزراء وموافقة الملك، ولا يحق للبرلمان التدخل في هذه التشكيلات. حسب نص المادة (١٢٠) من الدستور وكان مجلس النواب الاردني قد رفض الطلب المقدم من قبل ١٦ نائباً والمتعلق بمناقشة التقسيمات الادارية الجديدة، باغلبية بسيطة (التي وصفت من قبل بعض النواب "انها اغلبية حكومية تمرر ما تريده الحكومة).

وقد أثار نظام التقسيمات والتشكيلات الادارية الجديدة، الذي اقره مجلس الوزراء مؤخراً، ردود فعل واسعة في اوساط النواب والقانونيين، وقد أعتبره البعض "تقسيمات أمنية وليست ادارية" حيث قالت النائبة توجان فيصل "انه ابعد من مجرد ادارة، ولا بد من مناقشة انعكاس الترتيبات الادارية على العديد من القرارات". كما قال بعض النواب "ان نظام التشكيلات الادارية، يعتبر انتهاكا صارخا لحقوق المواطنين".

وفي حديث لـ (المشرق) قال الدكتور محمد الغزوي، الخبير في القانون الدستوري وعميد كلية الحقوق في الجامعة الاردنية إن خبراء فقه القانون الدستوري، يمكنهم تفسير المادة (٨٨) من الدستور على النحو الذي يثبت بطلان الأساس القانوني لانتخابات مجلس النواب الحالي الذي قسم البلاد الى عشرين دائرة واعتمد نظام الصوت الواحد للناخب الواحد وأضاف "أن التقسيمات الادارية رقم ٣١ لسنة ١٩٩٥، جاء على خلفية قانون الانتخاب، حيث يعد الانتخاب من أهم الاسس التي يقوم عليها الحكم الديمقراطي، وبالتالي فان إصلاح نظام الانتخاب وتطويره يشكل أصل الاصلاحات". واضاف "ان اهم جوانب الاصلاح تتلخص في ضرورة المساواة في التصويت، وعدم التمييز بين المواطنين، الذي يستلزم ان يكون هناك تناسب بين النواب وعدد الناخبين في كل الدوائر الانتخابية" وذلك في إشارة أن بعض المناطق الانتخابية يزيد عدد سكانها عن مليون نسمة مثل عمان، وأحد الوية الجنوب عدد سكانه ١٢ الفا، ولكل منهما نائبان.

وقال الغزوي "ان الحديث عن نظام التقسيمات الادارية الجديد ومدى دستوريته واعتماده لبيان عدد الدوائر الانتخابية وعدد ممثلي هذه الدوائر، يتطلب بيان طريق الانتخاب في النظام "واضاف "انه بالرجوع الى نص المادة (٨٨) من الدستور نجدها قد أقرت بشكل صريح طريقة الانتخاب الفردي بدلالتها: ضرورة تقسيم الدولة الى دوائر بقدر عدد أعضاء مجلس النواب، وأن ينتخب سكان كل دائرة عضو واحد، وبالتالي فان اعتماد أحكام نظام التقسيمات الادارية.

● التتمة ص ٦

باختصار

منحازون

نحتار كثيراً من الاتهامات التي تصلنا من مسؤولين كبار في الدولة، باننا في "المشرق"، نميز بين الوزراء او اننا لسان حال بعضهم ضد آخرين في الحكومة. بالطبع يبدو هذا الادعاء غريباً الا اذا وافقنا ان في الحكومة تيارات متصارعة ومختلفة، وان للبلاد سياسات خارجية متناقضة . وان البعض يتمنى الفشل للاداء السياسي الداخلي او الخارجي ليثبت ان الجميع في سلة واحدة.

بالنسبة للصحيفة المهنية والجادة، فإن الاساسي بالنسبة لها هو البحث في مقدمات ونتائج اي حركة، او اقتراح سياسات وافكار تخدم البلد وحركته الخارجية. ولهذا نجد مثلاً تقاطعات كثيرة بين رؤية هيئة التحرير ورؤية الوزراء وهذا ليس عيباً، بل ويمكننا التاكيد ان موقفاً رسميا اساسياً اتخذ مؤخراً من بلد مجاور كان باقتراح من احد اعضاء هيئة التحرير في المشرق.

لا ننكر بالطبع اننا منحازون دون تردد للجيل الشاب والذكي في الحكومة، منحازون ، لمن يعملون بصمت واخلاص وثقافة، ولمن يؤمنون بالعلم والحداثة والتقدم والديمقراطية. منحازون لكل انجاز حقيقي واضح، يقدم مثالا ساطعاً ويعطي الامل بالمستقبل وبامكانية التغيير.

لا ننكر اننا انحزنا لوزراء ومسؤولين، امثال عبد الاله الخطيب، الكباريتي، عوض خليفات، ابو الراغب، ريما خلف، وطالب الرفاعي، ولا ننكر ايضاً اننا غير راضين عن اداء العديد من الوزراء والمسؤولين الذين يفسرون "مصلحة البلد" على هواهم ويسيئون للتجربة الديمقراطية ويحتكرون الولاء والانتماء او يدّعون الحرص اكثر من غيرهم.

هكذا نفهم دورنا كصحافة، المراقبة والمساءلة، وبلورة الافكار البناءة، وليس "التسحيج "والهتاف الرخيص. ■

● مشارقة

قضية ليث شبيلات

● د. سليمان صويص.

بالرغم من الطلب رسمياً من الصحف بعدم نشر مجريات التحقيق في قضية ليث شبيلات (راجع "المشرق" بتاريخ ١٩٩٥/١٢/٢٥)، فان العديد من الصحف الاسبوعية (وبدرجة اقل الصحف اليومية) تقوم بنشر وقائع ما يجري في قاعة المحكمة. كما ان العديد من هذه الوقائع متوفر لدى هيئة الدفاع عن شبيلات.

واول ما يلفت الانتباه في هذه المحاكمة السياسية المتلفعة بغطاء قانوني هو اصرار المحكمة على عدم الافراج عن الظنين او اخلاء سبيله بكفالة وهذا قانونياً من حقها. لكن عدم اعطاء حجة لذلك يعزز الانطباع بان هذه المحاكمة هي سياسية اكثر منها قانونية.

وتصر السلطات المسؤولة على اجبار ليث شبيلات على ارتداء اللباس الازرق الخاص بالسجناء المحكومين. وهو ايضاً اجراء غير مقبول وغير مشروع. فالذي يفرض عليه ارتداء هذا اللباس يكون قد صدر بحقه حكم قضائي يدينه بارتكاب جريمة – في حين ان اية تهمة – ولا حتى اية جنحة – قد ثبتت على شبيلات – حتى الآن –.

وهو اجراء غير مقبول لأن ليث هو رئيس نقابة المهندسين ونائب سابق وشخصية سياسية – يمكن ان تحبها او تكرهها – ولكن لا تستطيع السلطات المسؤولة إلا ان تعامله بما يحافظ على كرامته ومكانته اذا ارادت من المواطنين ان ينظروا الى قراراتها بجدية واحترام. والتاكيد فقط – نشير في هذا المجال الى ان المملكة الاردنية الهاشمية قد صادقت على "الاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب وكافة اشكال المعاملة اللاانسانية والقاسية والحاطة بالكرامة". صحيح ان ليث لم يعذب ولكن اهانة متهم – لا يزال حتى الآن بريئاً – بمثل الطريقة المعتقل بها تدخل في اطار "المعاملة القاسية والحاطة بالكرامة". ويستفاد من الوقائع المنشورة – واخرها تصريح النائب ذيب عبدالله رئيس لجنة الحريات العامة في مجلس النواب وبيان مجلس النقابات المهنية ورسالة السنينة ريما شبيلات الى سيادة رئيس الوزراء – بان هيئة المحكمة – وبالرغم من اعطائها الموافقة على اختلاء المحامين بالمتهم، إلا ان ذلك لم يتم، وهو ما يعتبر اخلالاً بشرط من شروط المحاكمة العادلة. فكيف يمكن لهيئة الدفاع ان تبني استراتيجيتها وان تعد مرافعتها بدون الجلوس على انفراد مع موكلها ومناقشة كافة التفاصيل المتعلقة بـ "الجنحة" المنسوبة اليه؟

كما ان هيئة المحكمة قد منعت هيئة الدفاع ١٦ مرة من مناقشة الشهود (صحيفة "المجد" – ٩٦/١/٢٢). وكلما ابدى المتهم ومحاموه اعتراضات قانونية او اجرائية فانها تواجه بالتجاهل .. ويلاحظ من المناقشات القليلة التي جرت حتى الان حول "جوهر الجنحة" بانها تدور حول قضايا سياسية بصورة اساسية.

نحن لا نريد ان نصدق ما يردده البعض من ان قرار الادانة "جاهز" بغض النظر عن اية اعتبارات لخرى خاصة بالعدالة. ولا نريد ان نضع موضع الشك "محكمة امن الدولة" فهي "دستورية" بمعنى ان الدستور ينص على قيامها. ولكن من وجهة نظر العدالة الاشمل، فان هناك رأياً واسعاً بين فقهاء القانون يعتبر المحاكم الخاصة – ومنها محاكم امن الدولة في الاقطار العربية – الوسيلة المثلى "لاهدار الحرية والعدالة والحقوق" (راجع كتاب "المحاكم الخاصة" للاستاذ فاروق الكيلاني الصادر علم ١٩٨٠).

والاصل في العدالة ان لا تكون مثل هذه المحاكم موجودة.

بقي ان نوضح نقطتين: الاولى هي اننا لا نتفق مع الفكر الذي يطرحه ليث شبيلات ولا نلتقي مع اطروحاته السياسية. لكن ذلك لا يحول دون ان ندافع عن حقه في حرية التعبير وعن حقه في محاكمة عادلة. فالدفاع عن النفس حق مقدس – يجب حمايته وصونه والعمل على تأمينه بكل السبل.

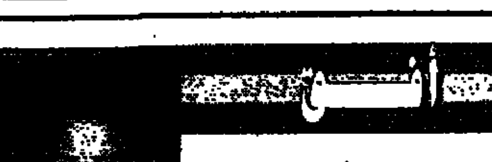
اما النقطة الثانية فهي اننا نهيب بنقابة المحامين وبمجلس النواب وبجميع الهيئات المعنية بحقوق الانسان لان تتحرك وان تطالب معالي وزير العدل بالتدخل لتوفير ضمانات محاكمة عادلة لليث شبيلات ... فالحرية والحقوق كل لا يتجزأ. ■

الاسعار

الاردن 300فلس فلسطين 500 فلس ، سوريا 25 ل.س، لبنان 2000 ل.ل، العراق 100 د.

كندا 3دولار، بريطانيا 1 جنيه ، امريكا 2 دولار ، قبرص 1 جنيه

الاسعار



احجية الداخل والخارج

● عبدالله حسنات

يبدو النظام الأردني في هذه اللحظة من التاريخ مشغولاً كلية بالقضايا الخارجية على حساب قضايا داخلية متعددة ولا تقل خطورة عن الأولى. فقضايا السلام والعراق والعلاقات مع دول الجوار تستأثر بجل اهتمام القيادة والحكومة والنواب والمعارضة.

وينعكس هذا على الساحة الداخلية سلباً في الغالب وايجاباً في بعض الأحوال. فعلى صعيد السلام مع اسرائيل يبدو ان هناك اصرار على تطبيع العلاقات مع العدو السابق وجعلها اكثر حميمية مما يرغب معظم الأردنيين. وعلى صعيد العلاقات مع العراق ودول الجوار الأخرى تبدو السياسة الاردنية تسير في اتجاه الابتعاد عن العراق والاقتراب من دول الخليج وايضاً فيما لا يسر الكثيرين.

ويبدو النظام على استعداد لمعاداة المعارضة – خاصة الاسلامية– في هذين الموضوعين بينما يهادنها في قضايا كثيرة داخلية وخاصة القضايا المتعلقة بعلمانية الدولة.

ولا شك ان النظام في سعيه الى المضي قدماً في سياساته الخارجية قد تمكن من اضعاف المعارضة الى حد اصبح بامكانه ان يعمل الكثير من الاصلاحات الليبرالية التي تنسجم مع طبيعة النظام من جهة ومع متطلبات المرحلة القادمة. فلا زالت هناك مشاكل التشريعات التي عفا عليها الزمن – ومشاكل التربية والتعليم (التي هي اصل التخلف) ومشاكل الاصلاح الاداري – هذا عدا عن مشاكل الفقر والبطالة.

فعلى سبيل المثال ومع ان النظام يدعم حرية المراة إلا انه لا يفعل ما من شأنه ان يعطي المرأة حقوقها التي نص عليها الدستور بقوله (ان كافة الاردنيين امام القانون سواء).

وعلى سبيل المثال ايضاً فان النظام الذي يبدو اكثر ليبرالية من بعض الدول الليبرالية لا يفعل شيئاً في اتجاه تحرير العملية التربوية وجعلها اكثر عصرية. فلا زال المنهاج التربوي بمحتواه وبطريقة التلقين التي ينتهجها وباثقاله بروح الماضي وابتعاده عن روح الديمقراطية وانخفاض ميزانية التربية وما شابه لا زال يراوح في مكانه رغم سنوات طويلة من الحديث عن الاصلاح. اما الجهاز الاداري فحدث عنه ولا حرج. فمع ان عملية الاصلاح في هذا الجهاز محفوفة بالمخاطر إلا انها لم تبدأ بعد وكل تأخير فيها يجعلها اكثر خطراً في المستقبل.

لا يكفي إذن ان يُستثمر ضعف المعارضة (خاصة الاسلامية) في تع... السلام مع اسرائيل بل يجب ان يتعدى ذلك الى محاولة اصلاح القوانين والانظمة والمناهج والجهاز الإداري. وهذه كلها امور تنسجم الى حد بعيد مع توجهات النظام وطروحاته. ولعل ما يزيد الحيرة في هذا الخصوص ان تسمع من قيادة هذا البلد في اكثر من مناسبة الحديث عن حقوق المراة واصلاح الجهاز الحكومي وتحديث التعليم ولا تجد لهذا ترجمة في سياسات الحكومات المتعاقبة التي يطالب منها هذا في كل كتاب تكليف.

ولعل السبب الرئيس لهذا الضياع هو انشغال القيادة الكلي تقريباً في الأمور الخارجية (وهو أمر يمكن تفهمه) وانعدام القيادات ذات الرؤى الواضحة في المستويات الأخرى. ولعل سبب ذلك ان حكوماتنا لا زالت تشكل ولا زالت تمارس الحكم بأدوات عتيقة وعقلية روتينية عفى عليها الزمن ولعله آن أن ندرك ان لا انتصار في الخارج إلا بصلابة الداخل.

فمتى يبدأ الاصلاح؟ ■

"العهد" الكتلة الاولى في البرلمان

الامناء العامون يتعاملون مع احزابهم كاقطاعيات خاصة

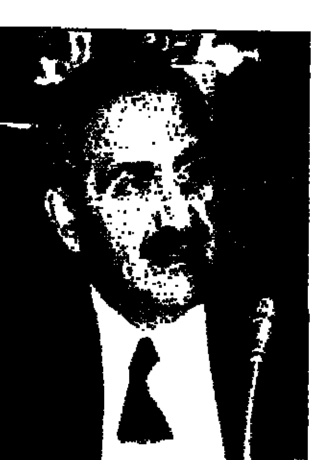


● المشرق - عبد الرحيم بدران

ذكرت مصادر برلمانية أن حزب جبهة العمل الاسلامي لم يعد الحزب الذي يحتل القوة البرلمانية الاولى وان حزب العهد استطاع ان يشكل كتلة برلمانية من سبعة عشر نائباً يحظون بخمس حقائب وزارية. وذكرت تلك المصادر أن الحملات السابقة بين العمل الاسلامي والعهد سببها التنافس الشديد على تحقيق الاكثرية البرلمانية حيث كان الاسلاميون يحظون بستة عشر مقعداً مما جعلهم القوة السياسية الاولى في البلاد الى ان تمكن النائب عبد الهادي المجالي زعيم العهد من استقطاب عدد من النواب في جبهة برلمانية منافسة عددها سبعة عشر نائباً، حيث يدور حديث في بعض الصالونات ان اول حكومة حزبية في البلاد سيشكلها حزب العهد.

وعلى صعيد الاحزاب السياسية فرغم مضي ست سنوات على الانفراج السياسي في الاردن الا ان المثقفين الاردنيين لم يتمكنوا حتى الآن من بلورة رأي عام او احزاب سياسية فاعلة تكمل مقولة التعددية وتكون طرفاً في معادلة الحكم والجماهير او الرأي العام. ومع ذلك فإن هناك قوى سياسية بدأت تأخذ حجماً متصاعداً وهي مجموعة احزاب الوسط والتي تضم احزاب العهد، الوطن، اليقظة، التجمع الوطني الاردني (الذي يضم التقدم والعدالة والحزب والوطني الديمقراطي الاردني الذي يرأسه مجحم الخريشا). وهي الاحزاب التي تأتي في المرتبة الثانية بعد حزب جبهة العمل الاسلامي.

اما عن الاحزاب القومية واليسارية فانها بدأت تشهد محاولات تجميع كان اخرها توحد ثلاثة احزاب هي الديمقراطي الاشتراكي والتقدمي الديمقراطي والجناح الديمقراطي المنشق عن حشد حيث شكلت الحزب الوحدوي الديمقراطي الاردني. وباستثناء محاولة تجميع احزاب الوسط في التجمع الوطني واحزاب اليسار الصغيرة في الوحدوي



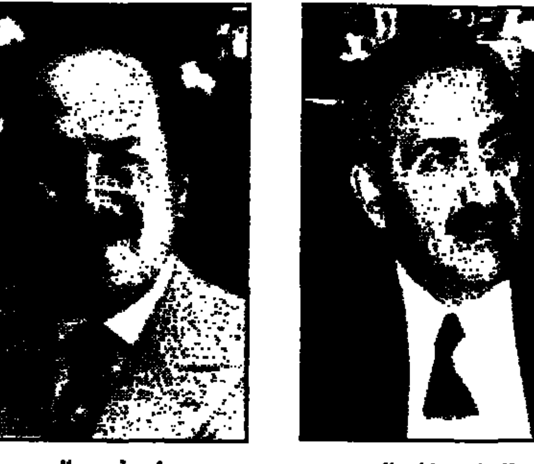
عبدالهادي المجالي

الديمقراطي فان الخارطة الفسيفسائية للاحزاب الاردنية لا زالت على حالها ولا زالت الاحزاب الاردنية باستثناء العمل الاسلامي تشهد مزيداً من التراخي والضعف وتراجع خطابها الجماهيري الفاعل الامر الذي ادى الى ردة شعبية عن معظم الاحزاب وجعل الحكومة متقدمة على هذه الاحزاب من حيث تحسس مطالب الجماهير الاردنية.

> أحزاب الوسط بحاجة الى تطوير خطابها السياسي والثقافي

بدورها قامت احزاب الوسط بمحاولة لملمة صفوفها حيث دعى مجحم الخريشا جميع احزاب الوسط التي تقف على ارضية واحدة الى البحث عن صيغة جديدة من اجل التوحد في منظومة واحدة تحقق الثقل اللازم لاقناع الرأي العام بان هناك احزاب فاعلة، ومع ذلك فان دعوة الخريشا ذهبت ادراج الرياح.

"المشرق" التقت السادة مجحم الخريشا وعلي فريد السعد وسألتهم عن اسباب استمرار حالة التباين السياسي رغم الارضيات المشتركة بين مختلف الاحزاب.



علي فريد السعد

يقول مجحم الخريشا امين عام التجمع الوطني انه دعى احزاب الوسط الى حوار مفتوح وبدون شروط مسبقة بغية ايجاد صيغة مرنة وحضارية تمكن قادة الاحزاب من التوحد في حزب وسطي فاعل، وكان الخريشا قد القى كلمة في مؤتمر حزب العهد الأخير دعى فيها العهد الى حوار مفتوح وبناء من اجل الدخول في التجمع الوطني الا ان الشهور التي اعقبت مؤتمر العهد الاخير لم تثبت ان شيئاً قد حصل باتجاه توحيد الاحزاب الوسطية.

من جهته كان السيد السعد قد اعرب عن ترحيب حزبه باي دعوات صادقة لتوحيد احزاب الوسط الامر الذي يحيل التساؤل الى الجهات التي لم تقل شيئاً عن توحيد هذه الاحزاب وهي الوطن والعهد واليقظة حيث تستطيع هذه الاحزاب لو توحدت ان تشكل ثقلاً سياسياً مهماً يستطيع ان يلعب دوراً مهماً في البرلمان لان مجموع المقاعد التي ينتمي اصحابها الى هذه الاحزاب يزيد عن ٢٥ مقعداً خاصة وان حزب العهد استطاع لوحده ان يشكل كتلة برلمانية عدد اعضائها ١٧ عضواً.

ومع ذلك فان احزاب الوسط حتى لو توحدت فهي لا زالت بحاجة الى تطوير خطابها السياسي والثقافي على طريق جعل هذه الاحزاب مدنية لا عشائرية، فكثيراً ما نسمع ان اميناً عاماً لاحد الاحزاب قام بزيارة الى احدى المناطق حيث تبرع بمبلغ من المال الامر الذي دفع بمئات الشباب الى الانضمام الى ذلك الحزب، مما يعكس ذهنية حماسية مرتجلة غير مؤسسة على قوانين اجتماعية متطورة وهي القوانين المدنية التي تنظم السلوك الفردي والجماعي في اطار حضاري لتجعل من المواطن طرفاً مهماً في الحياة السياسية لا مغيباً او جاهلاً.

ولان جدلية المدني والديمقراطي وايهما يأتي اولاً تبقى مفتوحة على احتمالات عدة فان تمكن الاحزاب الوسطية الاردنية من ارساء تقاليد ديمقراطية ولو متواضعة سيكون مقدمة لارساء اسس المجتمع المدني الذي تكون الديمقراطية فيه مفردة عادية كالهواء والضوء. ولكن يتوجب على هذه الاحزاب ان تتخلى عن الشخصنة وعدم تأليه الامين العام لان اساس الديمقراطية ينبع من عدم تقديس الافراد، ورغم ان احزاب الوسط كلها قامت على شخص الامين العام الا ان الامناء العامين يقع عليهم واجب التخلي الطوعي عن الامتيازات مع بقائهم كرموز سياسية قادت الجماهير في مرحلة التنوير السياسي.

والتساؤل المطروح مَن مِن الامناء مستعد لان يتخلى عن امتيازاته خاصة وان معظم الامناء العامين يتعاملون مع احزابهم كاقطاعيات خاصة او ارث خالص وهي الذهنية العرفية التي ورثها الامناء الذين جاءوا اما من رحم الاحزاب العربية التقليدية او من الفصائل الفلسطينية او حتى من المتقاعدين من سلك الدولة والقوات المسلحة. ■

حديث الناس

ديمقراطية جار أحسن من جار

● نتاشا البخاري

تجربتنا الديمقراطية المتواضعة جداً، بالرغم من انها في بداية الطريق الطويلة إلى الشمولية، علمتنا الكثير وحملتنا عبئاً كبيراً فرداً وجماعة، شعباً وحكومة. فلقد عزم الاردن قيادة وشعباً ان يتقلد ميدالية الديمقراطية في المنطقة ونجح في اثبات الريادة في الديمقراطية بين جميع دول الجوار، التي تفتقر شعوبها الى القدر الذي يتمتع به الشعب الاردني من حرية التفكير والتعبير (شريطة ان لا يتجاوز الخطوط الحمراء). ولكن هذه التجربة حملتنا مسؤولية كبيرة تتطلب الاجتهاد والعمل على الانتقال من الديمقراطية السطحية إلى تجذير الديمقراطية التي يجب ان "تشرش" جذورها في نفس كل فرد، وبيت وعائلة ومؤسسة، حتى تتطور الامور الى الأمام والى القمة التي لا حدود لها والتي تتجاوز سطح البيت العربي الذي لم تصله بعد تلك الديمقراطية.

نقر ونعترف باننا مقارنة بدول الجوار (ما عدا اسرائيل!)، نعتبر انفسنا مثالا للديمقراطية. وهذا شيء يدعو للافتخار والاعتزاز. فبينما يستطيع الاردني ان يعبر عن رأيه – وإن كان مثيراً للجدل – يفتقد المواطن السوري او العراقي لمثل هذا الحق.

ولكن يجب ان نحذر من الوقوع في فخ الاوهام فنتخذ من دول الجوار مقياساً لمدى نجاح وتقدم مسيرتنا الديمقراطية. فإن فعلنا هذا، نكون قد قللنا من قيمة طموحنا وآمالنا وقدراتنا على التميز.

تجربتنا يانعة جداً. وقد وقعنا افراد ونقابات وحكومة بمطبات كثيرة. فما زال الاخ يقمع اخته و الزوج زوجته والاب ابنه.

وما زالت زعامات النقابات تفرض سياساتها الفردية على اعضائها، وما زالت الحكومة ضيقة الصدر ولا تتحمل الانتقادات من الصحفيين او البرلمانيين او الاسلاميين او المعارضين .. الخ. وفي الدولة الديمقراطية المتحضرة لا مكان لقانون العشائر ولا مكان لغياب العقوبات الجدية "لجرائم الشرف"، ولا مكان لتوقيف الصحفيين "على ذمة التحقيق" وغيرها ... والامثلة كثيرة.

دعونا لا نخدع انفسنا ولنعترف بان المشوار طويل، ويحتاج إلى ثورة تبدأ بالذات. فلنحرر اذهاننا من القيود لكي يتسنى لنا ان نتجه نحو ديمقراطية أكثر شمولية. دعونا نتحدى انفسنا قبل ان نتوج رؤوسنا بالتيجان المزيفة. فليس من العيب ان نعترف بأن ديمقراطيتنا ما زالت وليدة وتحتاج الى رعاية وعناية لكي تنضج وتدخل في صفوف الديمقراطيات الحقيقية في الدول الغير مجاورة!! ■

في قرار لمحكمة التمييز

الزام شركة الاسمنت بدفع ٢٦ ألف دينار لمواطن تضررت أرضه من غبار الاسمنت

● المشرق

أيدت محكمة التمييز الاردنية حكما لمحكمة الاستئناف يقضي بالزام شركة مصانع الاسمنت الاردنية، بضمان الضرر الذي أحدثه بفعل الغبار لأرض تعود للسيد خليل يعقوب حتر، والزامها بدفع مبلغ ٢٥٩١٦ دينارا للمتضرر.

ووجدت المحكمة في قرارها، أن غبار الاسمنت الناتج عن فعل غير مشروع للشركة، قد بدأ يتراكم على أرض المواطن المذكور، وأن ضرراً فعلياً قد لحق بالأرض في السنوات الاخيرة. ■

"رسالة مجلس الأمة" عدد جديد وغني



رسالة مجلس الأمة

دورية تصدر كل شهرين عن الامانة العامة لمجلس الامة الاردني

صدر عدد جديد من مجلة (رسالة مجلس الامة) وتميز هذا العدد، الذي هو عدد خاص بمناسبة افتتاح الدورة العادية الثالثة لمجلس الامة، بما احتواه من ملف يشمل وقائع افتتاح الدورة العادية الثالثة التي افتتحها الملك الحسين بالقاء خطاب العرش السامي بتاريخ ١٩٩٥/١٢/٢، وملف لخر يشمل ملخصاً لاعمال المؤتمر الرابع والتسعين للاتحاد البرلماني الدولي الذي عقد في بوخارست في الفترة الواقعة بين ٩-١٩٩٥/١٠/١٤.

وشارك به وفد يضم عدداً من الشخصيات البرلمانية الاردنية. كما سجل العدد الجديد تقارير موسعة عن ندوات شارك بها دولة رئيس مجلس الاعيان والعين طاهر حكمت. كما شمل العدد الخاص ايضا زاوية اراء قانونية تناولت قضية هامة على الساحة الاردنية وهي قضية "تملك الاجانب في الاردن".

اضافة الى استطلاع الاراء الاعلاميين الاردنيين بشأن طموحاتهم حول الدورة العادية الثالثة. ■

في دراسة للجمعية العلمية الملكية

العسل المحلي ملوث بالمبيدات الزراعية

● المشرق

أظهرت دراسة بحثية أعدها باحثان من الجمعية العلمية الملكية، تلوث العسل بمتبقيات مبيدات الافات في الأردن، وخاصة لبعض أنواع المبيدات العضوية المكلورة.

وتبين من نتائج عينات العسل، وجود متبقيات لبعض أنواع المبيدات العضوية المكلورة في معظم العينات، حيث أن ٩٢٪ من العينات تحتوي على مبيدات البيروثرويدية الضارة. ودلت نتائج الدراسة التي قام بها الباحثان د. نلجع عقيل والمهندس جواد الرفاعي من مركز الكيمياء الصناعية بالجمعية العلمية، على ارتفاع مستوى وجود بقايا المبيدات في عينات العسل المحلي عن مستواها في عينات العسل المستورد، وهذا يعود الى الاستخدام المكثف للمبيدات في الاردن بالاضافة الى ... ـياطات اللازمة عند رش الحقول ... بمبيدات الزراعية.

وتتميز هذه المبيدات بسميتها العالية على صحة الانسان والبيئة. وتجدر الاشارة الى أن كميات المبيدات المستوردة والمصنعة محليا لعام ١٩٩٣ بلغت نحو ١٠٠٠ طن. ■

بعد أن أصدر وزير الداخلية مذكرته

المنظمة العربية لحقوق الانسان تعتبرها محاولة استباق لما قد يثيره التقرير السنوي

● المشرق

أصدرت المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن، تصريحا صحفياً، وصفت فيه التصريحات الصادرة عن وزير الداخلية ضمن مذكرة طلب تعميمها، تعقيبا على ما وصف بأنه محاولة استباق لما قد يثيره التقرير السنوي عند اقراره واصداره من ردود فعل محلية وعربية ودولية على حالة حقوق الانسان في الاردن".

وأكدت المنظمة في تصريحها "أن لدى المنظمة ما تقوله ردا على ما جاء في مذكرة وزير الداخلية في مؤتمر صحفي ستعقده يوم غد الأحد في مقرها".

وكان السيد سلامة حماد وزير الداخلية بعث مذكرة الى السيد عبد الكريم الكباريتي وزير الخارجية، رد فيها على ما احتواه التقرير السنوي للمنظمة العربية لحقوق الانسان لعام ١٩٩٥، من بيانات والتي وصفتها المذكرة "بأنها معلومات مغلوطة لا تستند الى الواقع والحقيقة بشيء" رغم تأكيد المنظمة أن تقريرها لم يتم حتى تاريخه.

وطلب السيد حماد من وزارة الخارجية ارسال مذكرته الى كافة المنظمات العربية والدولية لحقوق الانسان لوضعها في الصورة الحقيقية لواقع الحال. وذكر عضو في المنظمة العربية لحقوق الانسان "أن مذكرة وزير الداخلية، الهدف منها، خطوة استباقية لحمل المنظمة على "تهذيب" تقريرها والتخفيف من لهجته تجاه قضايا انتهاك حقوق الانسان في الاردن، وهو أشبه ما بالتحذير والتنبيه". ■

سلامة حماد

مرشح البقعة يحسم انتخابات البلقاء

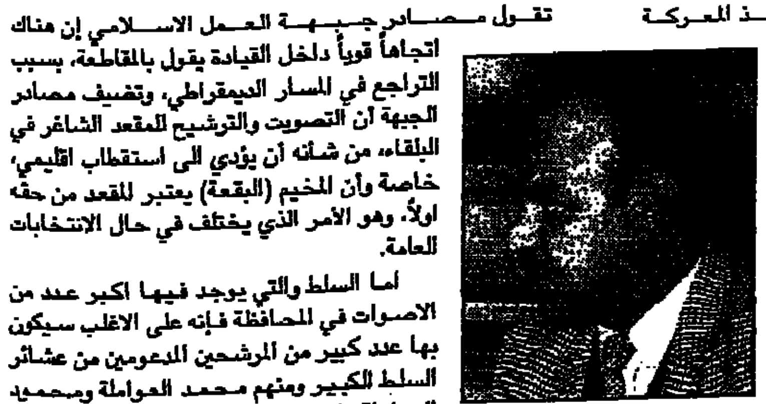
● ماجد الامير

من المتوقع ان تجري انتخابات تكميلية في دائرة البلقاء من اجل ملء المقعد الشاغر اثر وفاة النائب المرحوم ابراهيم شحدة خلال شهر شباط القادم خاصة وان الدستور ينص على اجراء انتخابات تكميلية خلال شهرين من شغر المقعد النيابي.

ويتوقع مراقبون سياسيون ان تأخذ المعركة الانتخابية في البلقاء مساراً مشابهاً للانتخابات السابقة حيث تتوزع الاحداث في اربعة مناطق رئيسية هي: السلط ٣٠ الف صوت والبقعة حوالي ٨ الاف صوت والشونة الجنوبية اكثر من ١٠ الاف صوت ودير علا. حيث من المتوقع ان تتشتت الاصوات في المناطق الاربعة اذا ما ارتفع عدد المرشحين في المنطقة الواحدة. ويذكر ان المرحوم ابراهيم شحده مرشح منطقة البقعة والتي لن يكون فيها اكثر من اربعة مرشحين كما اكدت لنا مصادر في المخيم من ابرزهم الدكتور سعيد ذياب الامين العام لحزب الوحدة الشعبية وسيكون منافساً قوياً في الحصول على دعم قوي من البقعة في حالة ما بقي رئيس النادي السيد عدنان الاسمر خارج الترشيح، وفي حالة موافقة الاسمر على الترشيح بدعم من العديد من الاوساط السياسية والاجتماعية في المخيم فإن التقديرات تشير الى أن حظه في الفوز سيكون كبيراً.

اما المرشحين في المناطق الاخرى، فهم الدكتور نائل زيدان المصالحة من ديرعلا ومرشح جبهة العمل الاسلامي للانتخابات السابقة. ومصادر الجبهة في البلقاء تشير الى ان المصالحة ربما يكون مرشحهم لشغر المقعد النيابي. ويحظى المصالحة بدعم قوي من عشيرته (العبادي) الامر الذي يجعله مرشحاً قوياً في حال التزام العشيرة بمرشح واحد وهو ما تستبعده المصادر حتى هذه اللحظة.

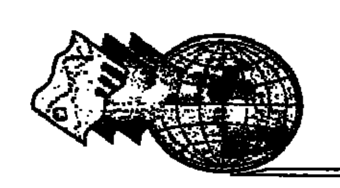
تقول مصادر جبهة العمل الاسلامي إن هناك اتجاهاً قوياً داخل القيادة يقول بالمقاطعة، بسبب التراجع في المسار الديمقراطي، وتضيف مصادر الجبهة أن التصويت والترشيح للمقعد الشاغر في البلقاء، من شأنه أن يؤدي الى استقطاب اقليمي، خاصة وأن المخيم (البقعة) يعتبر المقعد من حقه اولاً. وهو الأمر الذي يختلف في حال الانتخابات العامة.



ابراهيم شحدة

اما السلط والتي يوجد فيها اكبر عدد من الاصوات في المحافظة فإنه على الاغلب سيكون بها عدد كبير من المرشحين المدعومين من عشائر السلط الكبير ومنهم محمد العواملة ومحمد العواملة والمحامي محمد الصبيحي، وتتوقع المصادر لن يعلن العديد نية ترشيحه الأخير خلال الايام القادمة.

معركة مقعد البلقاء الشاغر ستكون اكثر سخونة مع صدور الارادة الملكية السامية المتوقعة في نهاية هذا الاسبوع ولكن، هل يحسم مرشح البقعة انتخابات البلقاء؟! ■



بين معارضة بالية وأجهزة مشتاقة للأحكام العرفية، تضيع الطاسة

كفانا اختراعاً لأبطال الصدفة!

بقلم: اياد ابراهيم القطان

"ان الدولة الاردنية هي دولة قانون بالمفهوم العصري الحديث للدولة الديمقراطية، وهي دولة المواطنين جميعاً، مهما اختلفت آراؤهم او تعددت اجتهاداتهم وهي تستمد قوتها من التطبيق الفعلي المعلن لمبادىء المساواة والعدل وتكافؤ الفرص، وإتاحة المجال العملي للشعب الاردني، للمشاركة في صنع القرارات المتعلقة بحياته وشؤونه، بما يحقق للمواطنين الاستقرار النفسي والاطمئنان والثقة بالمستقبل، والغيرة على مؤسسات الدولة والاعتزاز بشرف الانتماء الى الوطن".

● فصل دولة القانون – للميثاق الوطني الاردني

عبر اكثر من ثلاثين عاماً، دابت أجهزة السلطة على اختراع "ابطال" بالصدفة البحتة، ليتم تنصيبهم علينا، ومن خلال سلوك مزاجي لمسؤولين مشتاقين للاحكام العرفية، أبطالاً يجثمون على صدورنا، ويقومون بالتنظير علينا بالفكر والشعارات، وبنوع مثير للضحك من "الدون كيشوتية" التي تكتسب مصداقيتها في الشارع، ليس من خلال افكار وطروحات "ابطال الصدفة" هؤلاء، ولكن من خلال سذاجة التعامل معهم من قبل اجهزة السلطة، وبسبب ما يسمى عندنا "بالظروف الراهنة"، وهي التسمية الغيبية، المطاطة التي تعطي هذه الاجهزة العذر القبيح لزيادة جرعات القمع والتعتيم، كلما دق الكوز بالجرة، وكلما وجدت هذه الاجهزة نفسها بحاجة لخلق بعبع جديد يديم عليها حُلتها البهية.

معارضة بالية ... وبركيون جدد!

وقد يعجب الحال بعض ابطال الصدفة هؤلاء فيصدقون انفسهم وخيالاتهم، فيزداد صراخهم، ويشدون شعرهم، ويوزعون البيانات، وتصفق لهم فئات سانجة اكثر منهم، فيصدقون أنفسهم اكثر، وحينما تبح حناجرهم، وتبدأ جذوة "بطلنجيتهم" بالذواء والاختفاء، تتلقفهم أجهزة السلطة بسذاجة اكثر، وتعيد تلميعهم باتهامات اكثر سذاجة من قبل، فيعجبهم الحال، ويعودون علينا أبطال صدفة جدد، يجثمون على صدورنا مرة اخرى، وتحمل الدولة عبء مقارعتهم في الداخل، وآثار الاساءة إلى سمعتها في الخارج ... بينما يقضي عقلاء الدولة عدة سنوات وهم يكنسون اثار سلوكيات الصدفة هذه، وهم يحاولون جاهدين جادين طمس اثار "الظروف الراهنة" للإنتقال الى حالة الظروف المستقرة، المستمرة، المطمئنة ... دولة الناس جميعاً، دولة الميثاق الوطني.

ثم ... فجأة ... تعود أجهزة السلطة تلك لتتلقف أبطال الصدفة هؤلاء ... فنعود من جديد ليجثم على صدورنا نفس أسيادنا في الجاهلية، فكراً وشعارات جوفاء، وليكتسب ابطال الصدفة مصداقية اكثر بعد أن نسيهم الناس ... أو حتى بعد أن نسوا انفسهم ... وهكذا ... وهكذا... بين معارضة بالية، مفككة، متناثرة، حالمة، لا فكر لها، ولا جسم لها، ولا عقل لها، وبين أجهزة مشتاقة للاحكام العرفية في ظل الدستور والميثاق الوطني، تخلق لنا بعبعاً معارضاً جديداً كلما اختفى هذا النوع المهترىء من المعارضة ... وتضيع الطاسة بينهما، ويضطرب وعي المواطن، وتتوتر المؤسسات، وتدعي ... تدعي أن الحال مستقر، وأن الأمن مستتب، وأن الاقتصاد مستمر، وأن ادارة الدولة على خير ما يرام!

الوطنجية المرتدون!

ولكن ... ولكن الأمر الذي لا يفهمه حتى العقلاء منا هو تحول فصيلة ممن ينعون للمعارضة المضنين، وقد شتموا الدولة وتآمروا على نظام الحكم، وأسسوا الخلايا السرية، وخطبوا الخطب العصماء في حجب الثقة، وإصلاح الدولة، وإحياء الوحدة، ومقاومة التطبيع، وملاحقة الاستعمار واعوان الاستعمار، إلى أن يتسنموا المناصب العليا في الدولة فإذا هم يشلحون ... ويشلحون... ثم يشلحون ... حتى لا يبقى عليهم ما يشلحونه ... ثم يشلحون ويكون أول ضحاياهم أولئك الموالين للدولة، والذين افنوا عمرهم في خدمتها، وحفظوا دستورها، ودافعوا عنها ضد أعدائها في الداخل والخارج، ودعموا ملكها، واحترموا ثوابتها، والتزموا بها ... هؤلاء هم "محدثوا الصدفة" الذين يكتشفون فجأة في تاريخهم "النضالي" المصطنع ما يكفي ليؤهلهم لتقليد أبطال الصدفة، فيعرضون بضاعتهم، ويشلحون حتى قبل أن يصلوا الى سدة الحكم، ويحترفون "الستريتيز السياسي" والثقافي والزراعي والصناعي والاعلامي والاجتماعي والقومي والنهضوي، فلربما يتعرف عليهم مسؤول مبتسم، او دركي باحث عن ضمائر للبيع، ثم يحصلون على شهادات توصية من عرابيهم المقربين، أو عراباتهم المقربات، أولئك الذين يستثمرون "الظروف الراهنة" ليسجلوا لأنفسهم، أو لأنفسهن نقاطاً مشبوهة في اختراق للعارضة، او استمالة الأصوات البرلمانية المستورة.

> المعارضة الحقيقية الموالية للدولة والبانية لها كامنة، صامتة، متألمة وحزينة ... ولكنها قائمة لا محالة

او ... او يستكمل هؤلاء "الوطنجية المرتدون" رقصة الستريتيز السياسي هذه عن طريق مهاجمة بعض المعارضين بانواع خلاقة من البذاءة والصفاقة التي تخدم المعارضين أنفسهم بالرغم من ضعف منطق أولئك للعارضين، وتسيء إلى سمعة الدولة نفسها، ظناً منهم ومن عرابيهم، انهم حققوا ابلغ الانجازات، وما هي بانجازات، وإنما هي حفلة جديدة من تساقط اوراق التوت ... حتى لا تبقى عليهم اوراق توت ... بل حتى لا تبقى لأجسامهم اشكال معروفة ... فهم أقرب الى الأميبا منهم إلى البشر ... هم مرض قد أصاب هذه الدولة ... ولا شفاء لهذه الدولة بهم!

هؤلاء ... هم الوطنجية المرتدون!

وهذه هي ظاهرة "الوطنجية المرتدين" التي يصر الدركيون الجدد على أن يجعلوا منها جزء لا يتجزأ من فلسفة الحكم في بلادنا دون أن ينتبه أحد إلى مدى اساءة هذه الظاهرة للدولة، وللنظام السياسي وللفلسفة الحقيقية للحكم في هذا البلد، ولمصداقية هذه الدولة.

الدولة القديمة ... والدولة الحديثة!

قديماً كان هنالك معسكران ... شرقي وغربي، ... وقديماً كانت هنالك حرب طويلة، مريرة، وغير متكافئة بيننا وبين جيراننا ... وقد بُني خطاب الدولة بأسره، وبجميع شعاراته، وبجميع أجهزته، وبجميع انظمته وتشريعاته وثقافته الوطنية من خلال هذين العبئين الكبيرين – عبء "العسكرانية" العالمية، وعبء الحرب غير المتكافئة ... فلا صوت يعلو فوق صوت المعركة!

وحينما كان الغرب يحشر عنا الدعم أو السلاح كنا نذهب الى الشرق، وحينما كان الشرق يرهقنا بشروطه الأيديولوجية كنا نذهب الى الغرب ... وفيما بين الشرق والغرب كانت الدولة تستقطب هذا التيار السياسي تارة، وتقمع نقيضه، ثم تستقطب نقيضه ... وتقمع نقيضة تارة أخرى ... حسب الظروف الراهنة ... وهكذا نشأت لدينا دولة المراضاة ... والمحاسيب ... والزلم ... والفزعة... فلا صوت يعلو فوق صوت المعركة!

هذه هي الدولة القديمة والتي كانت لدينا قديماً قبل انهيار المعسكرين، وقبل انطلاقة السلام ... ولكن عقلية الدولة القديمة ما زالت معنا، تصر على ابقاء هذا التناقض العجيب في وعينا والمتمثل باستمرار اختراع ابطال الصدفة، واستمالة الوطنجية المرتدين لادارة مؤسسات الدولة ... وبالطبع تصر على محاولاتها الفاشلة مسبقاً بتوليد الدولة الحديثة من خلال عمليات ولادة قيصرية ... ولن تعطينا هذه العقلية الدولة الاردنية الحديثة المنشودة!

إن عقلية الدولة القديمة تصر دائماً على أن تخلق ادوارا جديدة لاجهزتها المتقاعدة، وتصر دائما على أن تخلق لنا ولنفسها "بعبعاً" معارضاً جديداً تخيف به بقايا وفلول المعارضة القديمة البالية، وتصر على أن تبقى على مقومات الدولة القديمة ... دولة الاجهزة الكسلانة ... والعقول الكسلانة ... وأصحاب النفوذ الكسلانين... دولة الغنيمة، والاعطيات، والاقارب، والفاسدين، والمفسدين .... منتوجات الدولة القديمة!

> ابن فلان، وابن علان، وجميع أبناء الدولة القديمة، لن يسمحوا للدولة الحديثة بالبروز والنمو والاستقرار والاستمرار

فما هي الدولة الحديثة؟!

إنها دولة الميثاق الوطني الذي استهترت به التيارات السياسية القديمة ورفضت الالتزام به والدفاع عنه، ولم تطالب أجهزة الدولة بالالتزام به، لأن هذه التيارات السياسية القديمة هي من منتوجات الدولة القديمة، فهي تفضل أن تبقى خارج لعبة الديموقراطية الحقيقية حتى لا تتكشف شعاراتها الجوفاء، وحتى تستمر في الاستفادة من الممارسات المتناقضة ضدها من قبل أجهزة السلطة.

والدولة الحديثة هي دولة الميثاق الوطني الذي انقلب عليه بعض أهله، فجاءت أسوأ الممارسات ضد الديموقراطية، وضد مقومات الدولة الحديثة من عدد من اعضاء لجنة الميثاق الوطني.

والدولة الحديثة هي دولة الميثاق الوطني الذي استثمرت اجهزة سلطة الدولة القديمة، وبمختلف اشكالها وطبقاتها كل ابداعاتها التقليدية لاختراقه وتعليقه على الرف وبدفنه فهي اكسل بكثير من أن تفهمه وأن تضمن استمرارية الدولة من خلاله.

وحتى التيارات السياسية الجديدة التي نشأت بعد الميثاق الوطني فشلت في المساهمة بانشاء دولة الميثاق الوطني الحديثة، لأنها حددت رؤيتها فقط باقتسام كعكة الدولة القديمة والاستفادة من نظام الاعطيات والواسطات والمحسوبيات فقامت باعادة توليد الدولة الاردنية القديمة، ولكن بترخيص جديد، وأسماء جديدة، وأساليب جديدة.

وبين التيارات السياسية القديمة، البالية، وبين التيارات السياسية الجديدة التي تعاني من "البروجيريا"، مرض الشيخوخة في زمن الميلاد، وبين الاجهزة والعقليات الكسولة المشتاقة الى عصور جليد الاحكام العرفية، والجاهلة حتى بنصوص الميثاق الوطني، تقبع الدولة الاردنية الحديثة، صغيرة، حائرة، ممنوعة من النمو، ومن مواجهة العالم الجديد، وتبقى الدولة الاردنية الحديثة مضطربة في زحام اختراع أبطال الصدفة، وتهافت "الوطنجية المرتدين"، والميثاقيين المرتدين، وتجليخ سكاكين اسماك القرش الجدد، الذين بدأوا يتحلقون على كعكة الاقتصاد الوطني، ابن فلان، وابن علان، وجميع أبناء الدولة القديمة الجدد، الذي تستريح اليهم الدولة القديمة. ولن يسمحوا للدولة الحديثة بالبروز والنمو والاستقرار والاستمرار.

يا سيدي ... يا سيد الجميع ...

المعارضة البالية التي نراها أمامنا، والتي تشتغل بها أجهزة السلطة الكسولة، ليست المعارضة الحقيقية، ولا تستحق أي جهد يذكر ... وإنما المعارضة الحقيقية الموالية للدولة والبانية لها هي كامنة، صامتة، ومتألمة، وحزينة ... ولكنها قائمة لا محالة ... وهي موجودة بين صفوف أهل الاقتصاد الوطني الشرفاء، وبين صفوف القيادات الادارية الشريفة التي انهكتها وامتهنتها كثرة تقلب المزاجيات الفردية، وسئمت كثرة التنظير الفارغ عليها، وهي أكثر الناس خبرة في ادارة الدولة، وهي البرلمان الاداري الذي لا يستمع، ولم يستمع إليه أحد بعد. والمعارضة الحقيقية موجودة بين قطاعات النخب المثقفة الحقيقية المنسية لصالح أصحاب الاكروبات اللغوية، والمحسنات البديعية، والشعارات الجوفاء، الذين صعدوا بالصدفة، وارتدوا بالصدفة، وهي موجودة بين صفوف المهنيين الشرفاء، الصامتين، وهي موجودة بين قطاعات الشباب الحائر بين وعود المستقبل وممارسات الماضي، وبطالة الواقع...

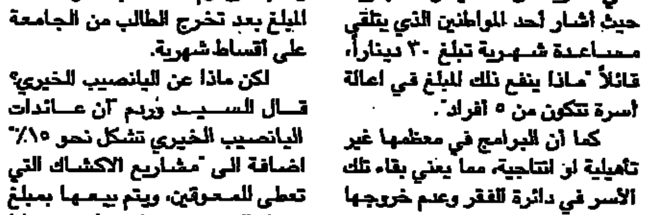
هؤلاء جميعاً ممنوعون من عقد الاجتماعات خوفاً من الظروف الراهنة، وهم ممنوعون من عقد الحوار خوفاً من أسطورة الأصابع الخفية التي عاشت كوابيسها الدولة القديمة، والمنتديات الثقافية ممنوعة من الحديث ... حتى مجرد الحديث ... بفضل الوطنجية المرتدين وبفضل استجابتهم الى نظرات الدركيين الجدد الصارمة.

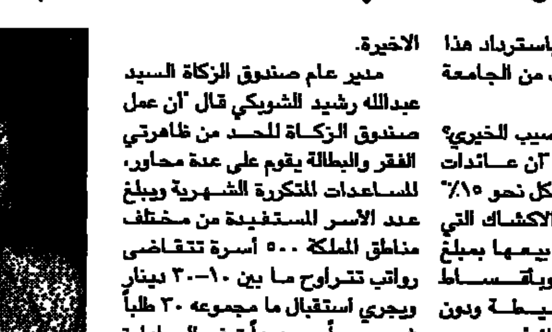
وجميع الناس قد أصبحوا ممنوعين من الحوار الديموقراطي بفضل المحافظين على الدولة القديمة التي عاشت لعقود طويلة وهي خائفة من الديموقراطية ... وما زال سدنتها خائفين من الديموقراطية الحقيقية ... وهم يحاولون جاهدين أن يخيفوك منها ... ولن يتوقفوا. ■

١٢ مليون دينار سنويا مجموع ما يقدمه القطاع التطوعي لمعالجة الفقر

مساعدات عشوائية وبرامج غير انتاجية ... والجنوب اكثر مناطق المملكة فقراً

● جمال عشا





قال السيد محمد علي وريم – امين عام اتحاد الجمعيات الخيرية "ان الفقر موجود في مجتمعنا، لكن نسبته وتعريفه مازالت مجرد اجتهادات شخصية، وليست مبنية على دراسات مسحية "مشيراً الى أن خط الفقر ليس مستقيما ويعتمد على المنطقة الجغرافية. واكد قائلاً "ان وزارة التنمية الاجتماعية قامت في عام ١٩٨٧ باجراء دراسة عن الفقر في المملكة، لكن هذه الدراسة لم تعد تمثل واقع الحال وهي ليست دراسة مسحية، وهي أيضا تُعرف خط الفقر وحدوده...

ويقول المواطن أبو العبد، وهو من سكان الزرقاء، ويعيل أسرة تتكون من ١٠ أفراد "ان راتبه الشهري الذي يتقاضاه لا يتعدى ٨٠ ديناراً، حيث يعمل حارساً في احدى الشركات، لا يكفي لمصروف عائلته ١٠ ايام، وتبقى الأمور على صدقة أهل الاحسان" ويشير الى أنه في شهر رمضان، يتلقى بعض الصدقات من الاقارب والجيران.

وأشار الى "أن أيا من الجهات المعنية في معالجة الفقر، لم تطرق بابه والتعرف على فقره".

وقد اكدت مصادر رسمية وخاصة، ارتفاع حالات الفقر في المملكة في السنوات الأخيرة، خاصة بعد ازمة الخليج، حيث ارتفعت الأسعار كثيرا، وفي المقابل نجد أن الرواتب بقيت على حالها في القطاع الخاص، ولم ترتفع الا قليلا في القطاع العام.

وتوجه الانتقادات لأداء المؤسسات والصناديق الاجتماعية، التي تعتمد في مساعداتها المالية على حالات عشوائية، دون دراسات مسحية تقوم بها، حيث يشير مراقبون "أن كثيرا من مناطق المملكة لم تشملها دراسات الفقر، مثل البادية والمناطق الريفية والمخيمات. وتقول آخر الدراسات الاحصائية "أن اكثر مناطق المملكة فقرا تقع في جنوب المملكة مثل الطفيلة".

اضافة الى ذلك تجد أن تلك المؤسسات تعتمد في دعمها للأسر الفقيرة على برامج "الرواتب المتكررة" التي لا تزيد عن ٤٠ ديناراً شهرياً، حيث اشار لحد المواطنين الذي يتلقى مساعدة شهرية تبلغ ٣٠ ديناراً، قائلاً "ماذا ينفع ذلك المبلغ في اعالة اسرة تتكون من ٥ افراد".

كما أن البرامج في معظمها غير تأهيلية او انتاجية، مما يعني بقاء تلك الأسر في دائرة الفقر وعدم خروجها منها.

مصادر مسؤولة في وزارة التنمية الاجتماعية (لم تذكر اسمها) قالت "ان دراسات الوزارة عن الفقر قديمة، ولم تستحدث، رغم أن المجتمع في تغير وتطور، اضافة الى تغير مقياس الفقر حسب الدخل والانفاق. لكن هل الفقر مرتبط بالدخل؟ تشير تلك المصادر الى أن مقياس الفقر يختلف من بلد الى آخر، فالفقير في بلد ما لا يكون فقيراً في بلد آخر، والفقر يعتمد على مدى توفر متطلبات الحياة الرئيسية" وتقول "ان الفقير في البلدان المتقدمة، هو من لا تتوفر لديه ادوات الرفاهية" أما الفقير في بلدنا "من لا يملك قوت يومه، أو تتعسر سبل الحياة في وجهه، ولا يتوفر لديه الملبس والتعليم".





ما هو دور المؤسسات والصناديق الاجتماعية في هذا المجال؟ السيد وريم، قال "اننا في اتحاد الجمعيات الخيرية نقدم مساعدات نقدية وعينية للحالات الفقيرة، من خلال الجمعيات المنتشرة في مختلف مناطق المملكة وعددها يبلغ نحو ٧٠٠ جمعية" وأشار الى "أن هذا الدعم محدود، وللحالات التي تأثرت بالوضع الاقتصادي العام".

واضاف "ان الاتحاد لعتمد برنامجا منذ ٧ سنوات، لتقديم القرض الحسن للطلبة المتفوقين في الجامعات من الأسر الفقيرة بمبلغ لا يتجاوز ٣٠٠ دينار سنوياً، وقد انتفع من هذا البرنامج نحو ١٢٠٠ طالب وطالبة "ويقوم الاتحاد باسترداد هذا المبلغ بعد تخرج الطالب من الجامعة على اقساط شهرية.

لكن ماذا عن اليانصيب الخيري؟ قال السيد وريم "ان عائدات اليانصيب الخيري تشكل نحو ١٥٪ اضافة الى "مشاريع الاكشاك التي تعطى للمعوقين، ويتم بيعها بمبلغ يصل إلى ٤٠٠ دينار وباقساط بسيطة وبدون فوائد".

اضافة الى ذلك يقوم الاتحاد بتقديم مساعدات الى حوالي ٣٠ أسرة (مطلقات وارامل)، يعتمد فيها على برامج انتاجية، من خلال توزيع ماكنات خياطة على هذه الأسر، وباقساط شهرية، لتتمكن من اعالة افرادها.

واشار السيد وريم الى أن الاتحاد قام بالطلب من صندوق التنمية والتشغيل لتقديم قرض يبلغ نحو مليون دينار، لمساعدة المواطنين الفقراء في المناطق الريفية، والاتجاه نحو المشاريع الجماعية الانتاجية وان الاتفاقية قريباً يتم توقيعها".

وقال أن مجموع ما يقدمه القطاع التطوعي الاردني ممثلا باتحاد الجمعيات الخيرية، من مساهمات مالية في معالجة الفقر، يبلغ نحو ١٢٠ مليون دينار سنوياً.







وتمنى السيد وريم على الحكومة "أن تكون جريئة وتقوم باجراء دراسة علمية مسحية وجادة، تبين فيها نسبة الفقر في الاردن، وتأخذ بعين الاعتبار كل المستجدات والتطورات التي حصلت في السنوات الاخيرة.

مدير عام صندوق الزكاة السيد عبدالله رشيد الشويكي قال "ان عمل صندوق الزكاة للحد من ظاهرتي الفقر والبطالة يقوم على عدة محاور، للساعدات المتكررة الشهرية ويبلغ عدد الأسر المستفيدة من مختلف مناطق المملكة ٥٠٠ أسرة تتقاضى رواتب تتراوح ما بين ١٠–٣٠ دينار ويجري استقبال ما مجموعه ٣٠ طلباً شهرياً جديداً ترفع إلى إدارة الصندوق من قبل مكاتب الزكاة ومديريات الأوقاف.

ومن المشاريع للمهمة التي يعمل على إخراجها الصندوق هو قانون الزامية الزكاة. ونحن الان ماضون بقوة في مشروع كافل اليتيم، والذي يشمل كفالة (٢٨٠) يتيماً اضافة الى (٢٣٠) يتيماً مكفولين سابقاً.

وحول واردات الصندوق قال مدير عام صندوق الزكاة: ان واردات الصندوق هي ما يقدمه أهل الخير من زكوات وصدقات وتبرعات للصندوق وعلى نسبة ١٠٪ مما تجمعه لجان الزكاة والصندوق لا يتلقى دعماً من خزينة الدولة.

ومن جهته يقوم صندوق المعونة الوطنية بتقديم العون للأسر والأفراد سواء عن طريق المعونات النقدية أو عن طريق مشاريع التأهيل المهني والجسماني.

بلغ مجموع مخصصات الصندوق منذ تأسيسه وحتى الان ما يربو عن ٧١ مليون دينار منها أكثر من ٦٤ مليون دينار للاعانات (قيمة الاعانة كانت ٥٠ ديناراً) وحسب دراسات اجراها الصندوق عام ١٩٩٣ ونظراً لغلاء المعيشة وتغير الاحوال – رفعت عشرة دنانير فأصبحت ٦٠ ديناراً للحالة. مدير عام صندوق المعونة الوطنية السيد فرج الهاشم قال "إنه ينتفع من الصندوق في مجال المعونة المتكررة ما يزيد على ٣١ الف اسرة بإنفاق شهري يصل لحدود المليون و ٢٠٠ الف دينار، موزعة على مختلف أنحاء المملكة.

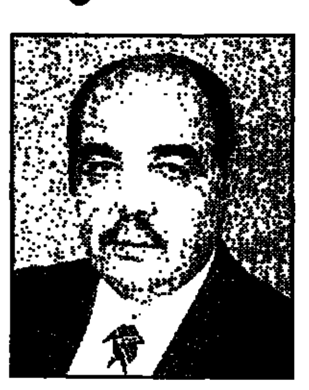
وحسب الدراسات المعتمدة في تحديد خط الفقر والتي لم يزل الصندوق يعتمد عليها، والتي حددت حالات الأسر التي تعاني من "الفقر المدقع" بحدود ٣٢ الف أسرة، علماً أن الصندوق لم يقم بإجراء اية دراسات لا قديمة ولا جديدة ولكن الدراسات أجريت في وزارة التنمية الاجتماعية وهي التي تعتمدها".



فرج الهاشم
مدير صندوق المعونة الوطنية



عبدالله رشيد الشويكي
مدير عام صندوق الزكاة



علي جدوع / المدير العام لصندوق التنمية والتشغيل

وأضاف: "الصندوق عمل على تأهيل ما يربو على ٧ الاف أسرة بمشاريع تأهيل بمختلف المهن ولمختلف الفئات من خلال ٢٥٠٠ مشروع، بكلفة تفوق نصف مليون دينار، وأما من حيث التأهيل الجسماني فقد أهل الصندوق في حالات التأهيل الجسماني ٢٠٠٠ حالة بلغت قيمتها الاجمالية ١٧٠ الف دينار.

لكن هل يقوم الصندوق في إعادة النظر في برامجه، وإجراء دراسات مسحية للتعرف على الحالات التي يتم تقديم العون لها؟

قال الهاشم "أن هناك دراسات تجري حالياً لإعادة تقييم دور الصندوق، ومؤسسات العون الاخرى اخذين بعين الاعتبار إمكانية إجراء دراسة جديدة لتحديد وتعريف خط الفقر بالأردن، ولكن توجهات الصندوق تميل وحسب موازنته المالية إلى توسيع قاعدة الانتفاع من مشاريع التأهيل والحد من تقديم المعونة إلا بالحالات التي تنطبق عليها الشروط كما أن الصندوق يقوم الان بمتابعة حالات المنتفعين من المعونة المتكررة للوقوف على ما استجد عليهم من تغيرات قد تستوجب إيقافها عنهم".

واضاف "نحن نعطي مشاريع صغيرة قروض وبدون فائدة مقسمة على مئة شهر، مع احقية إعتبار ٢٥٪ من هذه المشاريع هبة غير مستردة مع فترة سماح ٤ أشهر منذ بدء الانتاج للمشروع، إلا أن هناك إشكالات لعزوف الراغبين بالانتفاع من خدمات الصندوق في مجال التأهيل، واللجوء إلى محاولة الحصول على إعانة متكررة وتعمل إدارة الصندوق على الحد من هذه التوجهات. وقال "أود أن أقول للمواطن الفقير أن لا يعتبر هذه المعونات الشهرية راتباً بل هي إعانة ولا يجب الاعتماد عليها وهي توقف مع تغير الحالة الموجبة. كما وأن على المنتفعين من خدمات الصندوق أن لا ينظروا الى الأموال الممنوحة لهم لغايات إقامة مشاريع تأهيل بأنها أموال إعانة ويمكن التطاول عليها خلافاً للعقد المبرم بين إدارة الصندوق والمنتفع بل عليهم تطبيق شروط العقد بحذافيرها سواء بالتحصيل او بمتابعة المشروع وما يتعلق به من نواحي أخرى.

أما صندوق التنمية والتشغيل تتركز مشاريعه على تمويل مشاريع للعاطلين عن العمل تدر عليهم دخلاً معقولاً يسد حاجاتهم ويوفر لهم حياة كريمة تليق بهم، وقد بلغ عدد الطلبات المقدمة للصندوق من الأفراد مباشرة من مختلف محافظات المملكة (٤٤٠٤) طلباً وبقيمة إجمالية (٢٦٫٨٠٩٫٣٩٩) ديناراً أردنياً وقد حول الصندوق منها (٢٥٤٧) مشروعاً وبقيمة إجمالية (١٢٫٨١٢٫٤٤٥) ديناراً أردنياً وقد وفرت هذه المشاريع (٦١٤٨) فرصة عمل موزعة على كافة محافظات المملكة وفي مختلف القطاعات الانتاجية.

مدير عام صندوق التنمية والتشغيل السيد علي جدوع قباعة، قال "إن صندوق التنمية والتشغيل، يعمل في مجال الاسهام في معالجة مشكلة الفقر والبطالة، ضمن منظور عملي متحرك، من خلال تمويل للشروعات الصغيرة والمتوسطة القادرة على تأهيل الأفراد والأسر، وتوفير الدخل المناسب لها، من خلال الجمعيات ومؤسسات العمل الاجتماعي، وهي الاقراض غير المباشر – مثل – مؤسسة الاقراض الزراعي حيث عقد الصندوق مع المؤسسة إتفاقية خلال عامي ٩٥/٩٤ لتمويلها بمبلغ ٢ مليون و٢٥٠ الف دينار اردني لتمويل المشاريع الزراعية للطبقات الفقيرة والعاطلة عن العمل".

كما وقع مع صندوق الملكة علياء إتفاقية بمبلغ مليون دينار لتمويل المشاريع المقدمة من خلال الصندوق".

"واستطاع الصندوق أن يمول ١٠ مشاريع للجمعيات الخيرية وبقيمة (٣٠٤) ألف دينار لعام ١٩٩٥.

ويتطلع الصندوق لتوقيع إتفاقية مع الاتحاد العام للجمعيات الخيرية وكذلك مع مؤسسة نور الحسين في عام ١٩٩٦ وقد وقع الصندوق أيضاً إتفاقية مع صندوق الحرفيين في بنك الانماء الصناعي بمبلغ (٢٥٠) الف دينار لتمويل المشاريع من خلالهما. وعن طريق الاقراض المباشر، ساعد الصندوق بما يمكن المقترض من إنشاء مشروع فردي صغير قابل للنجاح والاستمرارية بالاعتماد على الجهد الذاتي حيث مول الصندوق في هذا المجال (٢٥٤٧) مشروعاً وقد بلغت الكلفة الاجمالية لهذه المشاريع ١٢٫٨١٢٫٤٤٥ ديناراً. ■



هذا الأسبوع

"في المشمش"

● نرمين مراد

لو لم اكن صحفية لكانت امنيتي أن اصبح صحفياً، وهذه الامنية الصعبة المنال تبلورت لدي بعد ٩ سنوات من العمل الصحفي في الاردن. فلقد استنتجت أنه كيفما قيمت وضعي وكيفما حللته تبقى النتيجة واحدة. وهي أن العمل الصحفي، كما يبدو، اليق للرجل العربي منه للمرأة العربية وأن طريق الشهرة في الصحافة الاردنية تستلزم عدة مؤهلات اسوق منها القدرة على السهر، تبادل النكات اياها، زيارة المسؤول في منزله ودعوته، أو قبول دعوته، الى عشاء "منسفي" حافل يتم تبادل اطراف الحديث خلاله "وينفد" منه بسبق صحفي مهم وطبعاً جو (الكومرادرية) الذكورية التي تحمي كل الاخوان من الانتقاد.

أخبار هذا الصحفي النشيط بلا شك. ستتصدر الصفحة الاولى من صحفنا المملوكة اصلا للرجال او ستناقش "بذكاء" في اي عامود من تلك الأعمدة اليومية أو الاسبوعية التي تملأ صفحات الجرائد والتي سُلّمت مفاتيحها الى بعض الشخصيات قبل عشرات السنين وما زالت "تقفس" الحِكَم يوما بعد يوم، حتى اصبح المواطن يشك بأن الأردن قد "خلّف" افلاطون وسقراط ذوي الحكمة والفلسفة التي لا تنضب.

اما الكاتبة الاردنية فلقد اقتصر دورها على نافذة اسبوعية واحدة تتشاركها مع زميلاتها وهي في الحقيقة "أوراق" مبعثرة كل همها الحديث عن قصص لقاء، حب فهلاك او مناقشة عزوف الجميع عن مؤسسة الزوجية وما يشبه ذلك من مهازل.

يبدو وأن القائمين على الصحف قد قرروا بأنها المواضيع الوحيدة التي تفقه بها المرأة الاردنية سواء تعلمت أم لم تتعلم.

وتختلف المعايير المهنية بين الصحفي والصحفية ايضا، فبينما يستطيع الصحفي الاردني أن "يتزروق بين كوريدورات" المسؤولين من غير أن يلاحظه أحد، تلتقط المرأة الصحفية اينما حلت، فمن غير المعقول أن لا يلفت وجود امرأة في مبنى رئاسة الوزراء او وزارة الخارجية أو غيرها، ومن غير المعقول، ان لا يثير وجود امرأة، أحداً بالنظر أو اطلاق التعليقات.

اما بالنسبة للتقييم المهني فأود ان أقدم صورتين لتحكموا كما ترون:

صحفي ومسؤول في "القرنة" في مبنى البرلمان يتهامسان يتخلل حديثهم الخافت ضحكات ملعلعة، هذه الصورة الاولى. أما الثانية فهي مسؤول وصحفية يجلسان في زاوية في قاعة رئيسية في نفس المبنى وبينما يتحدث الاثنان يتخلل الحديث ابتسامة ولحظات تنهمك فيها الصحفية بتسجيل كلمات على ورقة.

التعليق على الصورة الاولى سيكون، بلا شك، كما يلي: "هذا الصحفي زبطً حاله مع كذا وراح ياخذ سبق صحفي مهم". التعليق على الصورة الثانية سيكون "لا تعليق...؟!؟" او في أحسن الاحوال "هذا المسؤول ما بيحكي الا للبنات".

ولاختصار الحديث اعود الى امنيتي فأنا لو لم اكن صحفية لكنت اتمنى ان اكون صحفياً، وبذلك سأتمكن من لبس نفس البدلة كل يوم وأطلق لكرشي العنان، واتنقل بين المسؤولين بدون تعليق، والتهم المنسف بيدي وأشرب الشاي مرة واحدة بدون ما أخذ نفس، وانفث على سيجارتي بدون محاسب، واسب والعن كيفما شئت، وفي النهاية أنا سأكون متأكداً، بما اني صحفي، بأن تصرفاتي لن تمنعني من استلام كل الدعوات الرسمية للغداء والعشاء من الديوان لها رئاسة الوزراء، ومن رئيس مجلس النواب والاعيان واعضائهما الـ ١٢٠ ومن اعضاء الوزارة الـ ٣٠ وما يتبع من مدراء وامناء عامين ومسؤولين رفيعي المستوى، ومسؤولين سابقين ومحللين مرموقين وبذلك سأكون قد وفرت مبلغاً لا بأس به من راتبي الشهري "الانثوي" والذي اصلا ينقصه بعض الاصفار لأنني لست "مسكين لازم يعيش ويصرف". ■



بعد أن ارشدتهم الى زراعة التفاح

وزارة الزراعة تطالب المزارعين في الشوبك بالتحول الى زراعة الفستق الحلبي



• أصحاب المزارع يستخدمون مهندسين وعمالا وافدين • ٢٠ ألف طن من التفاح سنويا... ستفقدها المملكة مستقبلا

● المشرق – سعد شقيرات

"الاستثمار في الزراعة في بلدنا خاسر" هذا ما اكده أصحاب مزارع التفاح في مناطق الشوبك في جنوب المملكة، الذين قالوا "أنه بعد استشارة وتوجيهات وزارة الزراعة، بزراعة التفاح في الشوبك، الآن تقول لنا وزارة المياه، أن الحوض المائي في المنطقة يواجه استنزافا خطيراً". واضاف أصحاب المزارع في حديث لـ (المشرق): أن مزارع التفاح التي أنفقوا عليها ملايين الدنانير، تواجه الان نقصا في مياه الري، خاصة في فصل الصيف".

المهندس الزراعي الجراري، يعمل موظفا في مزرعة الهشلمون، قال "أن المزرعة التي يعمل فيها تواجه نقصا متزايدا في كميات المياه اللازمة للري" وأشار الى أن هناك بئرين من المياه الجوفية فقط لري المحاصيل الشجرية، وبمعدل ضخ يبلغ ١٥٠ مترا مكعبا في الساعة" مضيفا "أن نقص مياه الري، يعني تدني الانتاج بنسبة تصل الى ٣٠٪".

أيضا هذا ما أكده المهندس الزراعي ميلادمينا (مزرعة عرار)، الذي قال "أن مزارع التفاح في المنطقة أصبحت تواجه مشكلة مائية، وان حفر آبار جديدة، معناه استنزاف المزيد من المياه الموجودة في الحوض المائي".

أيضا ما تواجهه المزارع في الشوبك، قلة الايدي العاملة المحلية وهذا يدفع أصحاب المزارع الى استخدام العمالة الوافدة فقد قال المهندس الجراري "أن أغلب العاملين في المزرعة (الهشلمون) هم من العاملين الوافدين (المصريين) الذين لا يقل عددهم عن ٨٠ عاملا، وفي فصل القطف يصل العدد الى ١٥٠ عاملا "مشيراً الى استخدام بعض المهندسين الوافدين".

وأضاف "أن استخدام الايدي العاملة الوافدة، بسبب نقص الايدي العاملة المحلية، وقلة الأجور التي يتقاضاها العمال الوافدون، وهذا ما يوفر على صاحب المزرعة الشيء الكثير من الأموال" مضيفا "أن اجرة العامل الوافد أو المهندس لا تتعدى مائة دينار شهريا".

ومن جهته أكد المهندس مينا "أن معظم العاملين لديه (٨٠ عاملا) هم من العمال المصريين، بينهم ثلاثة مهندسين زراعيين".

واضاف مينا "أن من المشاكل التي تواجهها زراعة التفاح محليا، عدم وجود حماية اغلاقية، حيث تقوم الحكومة في بعض المواسم باستيراد التفاح من الخارج، وهذا ما يسبب خسارة مالية للانتاج المحلي، الذي يبلغ بمعدل الف طن سنويا".

ما هو دور الجهات المعنية وخاصة وزارة الزراعة في دعم زراعة التفاح محلياً؟، المهندس الزراعي اسماعيل طويسي، مدير المركز الاقليمي للبحوث الزراعية في الشوبك، قال "أن المركز الاقليمي للبحوث الزراعية في الشوبك، يقوم بدعم المزارعين، من خلال القيام بتحليل التربة، وادارة المياه من خلال التعرف على الاحتياجات الفعلية للمزارع من المياه، والقيام ببرنامج التقليم الصيفي للاشجار" مشيرا "الى أن كثيرا من أصحاب المزارع يستخدمون خبراء من المهندسين الزراعيين الذين يقومون باعداد الدراسات العلمية وتخطيط المزارع، والاشراف على عمليات الرش والمكافحة". واضاف "أن جهود المركز تنصب على المزارعين الصغار، الذين لا تزيد مساحات وحداتهم الزراعية عن ٧ دونمات من خلال تقديم الاستشارات وبرامج الارشاد الزراعي".

مزارع التفاح تواجه نقصا في مياه الري... وعدم توفر الايدي العاملة المحلية

وأشار المهندس الطويسي "الى أن مشكلة المياه، من اكبر المشاكل التي تواجه المزارعين في الشوبك، وهناك دلائل على انخفاض مستوى المياه في الخزان المائي الجوفي في المنطقة، حيث يحتاج الدونم الواحد من التفاح الى كميات من المياه بنحو (١٠٠٠) متر مكعب سنويا، وما زالت المساحات تزداد، على حساب كمية المياه المتوفرة في المخزون المائي الجوفي".

وقال "انه لا بد من السيطرة على الوضع، من خلال ادخال نباتات زراعية ذات احتياجات مائية قليلة، مثل زراعة الفستق الحلبي" حيث يحتاج الدونم الى ٤٠٠ متر مكعب سنويا، وبذلك يتم "توفير نصف كميات المياه المستهلكة الان" مشيرا الى " أن التوقعات تشير الى التحول مستقبلا نحو زراعة الفستق الحلبي، بدل التفاح، وهناك دراسات جدوى تتم في هذا الاتجاه، مع العلم أن زراعة التفاح بشكل استثماري بدأت فكرتها من محطة اقليم الشوبك، ولكننا نعيد حساباتنا الان "وقال "ان كمية المياه التي تضخ سنويا تبلغ نحو ١٢ مليون مترا مكعبا، منها ٧ ملايين مترا مكعبا لأغراض الري و ٥ ملايين مترا مكعبا للاغراض المنزلية" وأشار الى "أن مجموع الابار الجوفية الموجودة في محافظة معان، تبلغ نحو ٨٨ بئرا، بينها ٣١ بئرا لمزارع التفاح، يوجد بينها ١٣ بئرا موقوفا عن الضخ".

وقال المهندس الطويسي "أن انتاج المنطقة من التفاح يبلغ نحو ٢٠ الف طن سنويا، وهذه الكميات تكفي للاستهلاك المحلي لفترة تمتد بين كانون الثاني وتموز من كل عام" وأشار الى "أن ما ينفقه المركز على برامجه الزراعية في مناطق الجنوب، يبلغ نحو ٧٠ الف دينار سنويا، ويستفيد منها معظم المزارعين".

وفي سؤال لـ (المشرق) حول استخدام العمالة الوافدة في الزراعة، قال السيد مازن المعايطة، نائب رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال "اننا لسنا ضد تشغيل الايدي العاملة العربية، خاصة أننا بلد مصدر للأيدي العاملة، وما نطلبه أن تكون الاولوية للتشغيل للايدي العاملة الاردنية" لكنه يؤكد على عدد من المشاكل التي تمنع استخدام الايدي العاملة المحلية، بينها "اصرار أصحاب العمل على تشغيل الايدي العاملة الوافدة، بسبب أن عدد ساعات العمل التي يعمل بها العمال الوافدون أكثر بكثير من ساعات العمل التي حددها قانون العمل، اضافة الى تدني أجور العمالة الوافدة، وهذا يوفر كثيرا على صاحب العمل".

وبهذا الصدد فقد أشارت مذكرة رفعها الدكتور نادر أبو الشعر وزير العمل الى رئيس الوزراء الى "أن معظم تصاريح العمل للعمال الوافدين تركزت في ثلاثة قطاعات مهنية، بينها المشتغلون في الزراعة بنسبة ٣ر٣٤٪ من نسبة التصاريح الممنوحة خلال العام الماضي، وأن هذه المهن هي المهن التي سمح العمل فيها بموجب قرار مجلس الوزراء لسد النقص الذي يعاني منه سوق العمل الاردني في القطاع الزراعي". ■

نافذة

ظاهرة توجان

● سلامة نعمات

النائب توجان فيصل اتهمت رئيس الوزراء الشريف زيد بن شاكر ووزراءه بتهم "مهربون". وفي جلسة مجلس النواب نفسها يوم الاربعاء الماضي اتهمت وزير المالية باسل جردانه بالتورط في عملية تلفيق تهمة التهريب لها شخصياً!.

هكذا، وبكل بساطة اصبح رئيس الوزراء واعضاء حكومته، في نظر توجان، مهربون. واصبح جردانه متورطاً في مؤامرة تستهدف الايقاع بالنائب في مطار الملكة علياء والصاق تهمة التهريب بها.

والسؤال الآن، هل ستتقدم النائب فيصل بالادلة التي تثبت اتهاماتها العلنية للرئيس ووزرائه وهي اتهامات من العيار الثقيل خاصة في حال نفذت الحكومة تهديدها باحالة فيصل الى المحاكمة؟ وهل يعقل ان يقوم نائب منتخب ممثل لشريحة في هذا المجتمع، بالقاء مثل هذه التهم دون ان يكون لديها ما يدعمها ؟

لا يعتقد احد ان لدى النائب فيصل اي دليل على ادعاءاتها هذه، ما يدفعنا الى البحث عن دوافع وراء إقدامها على مثل هذا العمل الذي اقل ما يمكن ان يقال في وصفه انه لا مسؤول ولا يليق بنائب او اي مواطن كان في اي موقع كان. ان المراقب لاداء النائب فيصل، والمتابع لتعدياتها منذ انتخابها حتى الان، يلاحظ أنها تبدو وكأنها تعاني من مشكلة الشعور بالاضطهاد الذي يدفع صاحبه الى الاعتقاد بأن العالم كله يتآمر ضده وليس فقط الحكومات والزعماء والدول فمن هجومها على مجلس النواب واعضائه واتهامهم بانعدام التربية لديهم وتهديدها لهم بتربيتهم على يدها، الى هجومها السابق على رئيس الوزراء، وغيره من المسؤولين والزملاء والنواب، نلحظ تأكيداً لهذه الظاهرة المؤذية لصاحبها قبل ان تؤذي غيره.

فقد كان من الممكن للنائب فيصل ان تشرح بكل هدوء لموظفي الجمارك في المطار انها اشترت الكاميرا من عمان قبل سفرها الى الولايات المتحدة وان باستطاعتهم الاحتفاظ بها، إن لم يصدقوها، الى ان تتمكن من جلب الوثائق التي تثبت ذلك، دون ان تعمد الى تعنيف الموظفين واطلاق الشتائم عليهم. هذا على الاقل ما كان من الممكن ان يفعله اي مواطن طبيعي فما بالك بنائب يفترض ان يكون قدوة لغيره من المواطنين.

الا ان النائب فيصل ليست كذلك فهي من جهة تدعو الى الديمقراطية والحريات في الاردن، وتؤيد نظام صدام حسين في الوقت ذاته وتتهم الاخرين بالقاء اتهامات دون أدلة، وترتكب اساءات اسوأ منها عشرات المرات.

النائب فيصل ظاهرة مثل ظاهرة المهندس ليث شبيلات ناقصاً الجوانب الايجابية في شخصية النائب السابق التي اكسبته شعبية في بعض الاوساط. ■

٣٢٧ ألف دينار لتحسين المخيمات في الاردن

● المشرق

بلغ مجموع النفقات التي تم تقديمها للمخيمات الفلسطينية في الاردن خلال العام الماضي نحو ٣٢٧ الفا و ٤١٥ دينارا، وقال تقرير صادر عن دائرة الشؤون الفلسطينية "أن هذه النفقات وزعت على الاندية ومراكز المعاقين ولجان تحسين المخيمات لدعم مشاريعها السنوية والاستثمارية". وبلغت مساهمات دائرة الشؤون الفلسطينية نحو ٢٥٩ الف دينار، في حين ساهمت وكالة الغوث بمبلغ ١٤ الف دينار. ■

برلمانيات برلمانيات

توجان وكاميرا الفيديو

* أثارت النائبة توجان فيصل، موضوع ما تعرضت له اثناء عودتها من الولايات المتحدة، حيث اتهمت موظفي ادارة الجمارك في مطار الملكة علياء بمحاولة الصاق تهمة التهريب بها، كما اتهمت الحكومة بالعمل لتشويه صورتها، مؤكدة أن كاميرا الفيديو التي كانت معها عند عودتها الى عمان تعود اليها وقد أخذتها من عمان قبل السفر ولم تقم بشرائها من نيويورك كما قال مأمور الجمارك. وأكدت توجان على عزمها مقاضاة موظفي الجمارك الذين تتهمهم بتلفيق تهمة التهريب لها كما ستقاضي من تصفهم بالمحرضين على هذا العمل. ومن جهته تحدث عبد الرؤوف الروابدة نائب رئيس الوزراء حول هذا الموضوع، قائلا "أن النائبة قد عوملت وفق الاصول المرعية بفتح صالة الشرف لها"، ولما تبين لمأمور الجمرك ان هناك مادة غريبة في حقيبتها، طلب المأمور فتح الحقيبة، وهو حق للمأمور وسندا للقانون، وطلب حضور صاحبتها، التي دخلت على الصالة الجمركية تصيح بصوت عال معنفة الموظفين، متهمة اياهم بالتهريب، وان رؤساءهم واسيادهم مهربون، وهي فوق انها اتهامات باطلة، فهي جريمة يطالها القانون سيتم احالتها الى القضاء للبت فيها ... وسيبقى من حق الموظفين أنفسهم طلب رد اعتبارهم، فهذا الاسلوب مرفوض بكل المقاييس ولا تقبله الديمقراطية".

مراكز السواقة

اثار النائب انور الحديد موضوع اقدام وزارة الداخلية على اغلاق ٢٨ مركزا لتدريب السواقة، بسبب تدني النجاح، واعتبر الشروط التي وضعتها دائرة السير لاعادة فتح هذه المراكز بأنها تعجيزية، وطالب وزير الداخلية بمراعاة الأسر التي تعتاش من هذه المدارس.

الدبلوماسي الايراني

في رد على سؤال للنائب ذيب عبدالله حول طرد الدبلوماسي الايراني من عمان، واذا ما كان هذا الأمر يخدم علاقة الاردن بالدول الاسلامية، قال عبد الكريم الكباريتي وزير الخارجية "ان الدبلوماسي الايراني لم يطرد بل اعلن عنه انه شخص غير مرغوب فيه "واشار الى أن ذلك لا يتعارض مع الرغبة الاردنية ببناء علاقات ممتازة مع كافة الدول.

ويشار الى أن الحكومة الاردنية اعتبرت في ٩ كانون اول الماضي السكرتير الثالث في السفارة الايرانية في عمان السيد سعيد باطني "بانه شخص غير مرغوب فيه لقيامه باعمال تتنافى مع عمله كدبلوماسي".

تدني سقف الديمقراطية

اثار النائب خليل حدادين موضوع تدني سقف الديمقراطية واحالة رئيس تحرير صحيفة "المجد" الاسبوعية الى محكمة الجنايات، متسائلا لماذا لم يقدم نائب رئيس الوزراء وزير الاعلام رؤساء تحرير الصحف اليومية الثلاثة الى المحكمة لنشرها رسالة لكاتب عراقي الجنسية موجهة الى العقيد القذافي والتي تطاول فيها على اثنين من الزعماء العرب ... وطالب وزير الاعلام أن لا يكيل بمكيالين "فأما أن يقدم رؤساء تحرير الصحف الثلاثة الى محكمة الجنايات أو ان يسقط الدعوى عن رئيس تحرير جريدة المجد". ■

انهيار اللجنة القانونية

قدم اربعة من اعضاء اللجنة القانونية في مجلس النواب، من بينهم رئيس اللجنة ومقررها، استقالتهم من اللجنة، وذلك اثناء مناقشة النظام الداخلي للمجلس، عندما وصل النواب الى المادتين (١٠١) و (١٠٢)، حين خالف بعض اعضاء اللجنة قرار اللجنة القانونية، الأمر الذي دفع النائب عبد الكريم الدغمي الى تقديم استقالته احتجاجاً...

وكان عبد الرؤوف الروابدة وعبد الباقي جمو، قدما استقالتهما أيضاً من اللجنة، كما صرح احمد الكساسبة انه سيستقيل أيضاً من اللجنة، الا أن رئيس مجلس النواب طلب منهم التريث، حتى تجتمع الجلسة وحل الأمور. ■

ابو رجا: "زبائني من الوزراء والنواب"

جولة في سوق الملابس والاثاث المستعمل (البالة)

● تحقيق: محمد فارس



لم يعد الشراء من البالة (الملابس والاثاث المستعمل) مقصوراً على الفقراء من الأردنيين، فقد بات من المألوف أن تشاهد مختلف الفئات الاجتماعية يرتاد هذا النوع من المحلات. فأبو رجا غيث يؤكد أن بعض زبائنه من الوزراء والنواب وكبار المسؤولين في الحكومة "لكن بعضهم من اصدقائي القدامى يتصلون بي من وقت لآخر، فاخبرهم بالحضور لمنزلي، لانتقاء بعض القطع الاوروبية المعروفة، وبعضهم يرسل سائقه الخاص، عندما أفتح بالة جديدة "يقول غيث لكنه رفض الكشف عن اسماء هؤلاء الوزراء أو النواب "حفاظاً على سمعة الناس" حسب تعبيره.

ومن النوادر التي حدثنا عنها ابو رجا، قال كنت في المقهى، وعندما لمحت في نشرة الأخبار وزيرا يلبس معطفا من عندي صحت بلا وعي، انه احد زبائني. فوصل الخبر اليه لا ادري كيف فاتصل بي وعاتبني ولم يعد يزورني او يتصل بي.

وفي السنوات الماضية كان بعض الزبائن من الفئة الميسورة يدخلون الى المحل مضطربين، يسألون عن حاجتهم بخجل وتردد، لكنهم اليوم يدخلون بثقة ويطلبون المعروضات، ويسألون احيانا عن السعة او المخزن فيما اذا كان هناك قطع نظيفة أو يشيرون صراحة الى انهم من "الدفيعة" كما يقول صاحب محل بيع الاحذية. هم يطلبون ماركات عالمية محترمة وسعرها مرتفع مثل ماركة سلمندر او بالي، أو روكي، او توب سايدر جلد طبيعي. هؤلاء يدفعون ولا يسألون.

في مهنتنا الكثير من المخاطر كأن تكون البضاعة مسروقة

المواطن (ع.ق) رفض في البداية الكشف عن مهنته، وشكله الخارجي يدلان على الرفاهية. وبعد تطمينه اننا لن نكشف هويته، قال: انا موظف في بنك، وراتبي ٣٦٠ دينارا، بعدما صارحني احد زملائي بأن كان يشتري الملابس بحالة جيدة بـ ٦٠ ديناراً.

في محل آخر، قال "سلامة (مصري الجنسية)، انه يدير المحل، أما صاحبه الأصلي فقد فتح في جبل عمان، حيث ينقل الى هناك افضل القطع من البالات، فالزبائن مختلفون هناك، وعن نوعية الناس الذين يرتادون المكان قال لدينا نوعان من الزبائن، العابرون الذي يفتشون عن الشراء صدفة، أو لقضاء الوقت، وهؤلاء في الغالب يبحثون عن الأرخص وهم في الأغلب من المصريين او العراقيين او العمال الفقراء، ... من شارع الطلياني في القاهرة. وهم في الأغلب من الذين يدفعون ما نطلبه من سعر إذا اقتنعوا بالشراء.

عندما لمحت في نشرة الأخبار وزيرا يلبس معطفا من عندي صحت انه احد زبائني



وفي محلات الأثاث المستعمل، يعتقد العديد من الزبائن ان نوعية الاثاث غالباً ما تكون افضل من المحلي، كما انها تناسب ذوي الدخل المحدود "وهناك التسهيلات حيث يطلبون في المحلات في حال الاثاث الجديد، كفالات بنكية في حال الشراء بالتقسيط" يقول المواطن عصام القيسي الذي كان يبحث عن أدوات كهربائية لبيته. وهناك من يبحث عن الاثاث القديم وتحديداً المزين بالزخارف او الفنون الغربية كما يقول المواطن حمدان، الذي يستكمل اثاث بيته من القطع القديمة والنادرة. مثلاً اشترى الشهر الماضي، آلة طباعة يعود صناعتها الى العام ١٩٢١، كما اشترى آلة قديمة جداً كانت تستخدم من جابي التذاكر في الباصات. وكاميرا تعود صناعتها الى العام ١٩٥١.

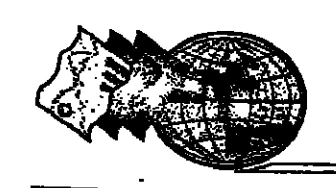
ولكن ما هو مصدر هذا النوع من الأثاث، يقول زياد الكردي صاحب محل لبيع الأثاث المستعمل (سقف السيل)، هناك من يأتي حاملاً قطعة قديمة يريد بيعها، وهناك من يتصل أو يحضر شخصياً يقترح بيع بعض القطع النادرة، فنذهب الى بيته للمعاينة. طبعاً هناك في مهنتنا الكثير من المخاطر كأن تكون البضاعة مسروقة، ومنا لا نشتري اي شيء الا بعد التأكد منه ويتم البيع لبعض القطع النادرة بعلم الأمن العام. بعض القطع الثمينة والنادرة لها زبائنها الذين نتصل بهم عارضين عليهم بضاعتنا "مع الزمن تصبح لدينا علاقات مع الناس وخبرة في الأذواق والامكانات المالية وعلاقات مع الناس، والأذواق والامكانيات المادية" يضيف الكردي. ■



زياد الكردي/ صاحب محل لبيع الاثاث المستعمل







وجهة نظر

هل كانت الانتخابات الفلسطينية حرة وعادلة فعلاً؟

● القدس الشرقية - جودفري جانسن

هل كانت الانتخابات الفلسطينية التاريخية (التي تحدث للمرة الاولى)، حرة وعادلة؟

كل مَن له علاقة بالمراقبة الدولية لهذه الانتخابات قال انها حرة وعادلة تماماً.

ومع هذا، لم تكن كذلك، رغم مراقبتها عن كثب بشكل مكثف لا مثيل له في تاريخ الديمقراطية. اذ تواجد هناك حوالي الف مراقب من ٣٢ بلداً ومنظمة أجنبية. ومن بينها منظمات متنافرة ومنافقة مثل منظمة المؤتمر الاسلامي ومنظمة الوحدة الافريقية وهي منظمات غير معروفة بممارستها للديمقراطية. الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر، الذي ترأس جماعة من المراقبين الدوليين، علق على تساؤل حول كيف يمكن لأشخاص من اقطار غير ديمقراطية أن يراقبوا اجراءً ديمقراطياً، قائلاً ان مثل هؤلاء المراقبين ربما يتعلمون شيئاً عن الديمقراطية بمشاركتهم في هذه التجربة.

كما تعامل كارتر مع اعتراض اساسي يتعلق بتنظيم المراقبة الدولية. والاعتراض هو: كيف يمكن لمراقب خارجي لا يعرف اللغة المحلية او العادات والتقاليد المحلية، ان يتأكد من دقة التصويت أو ان يلاحظ ممارسات الرشوة والفساد. وعلق كارتر على ذلك بقوله ان منظمته الخاصة، على الأقل، بعثت فعلاً مراقبيها لزيارة البلد قبل الانتخابات من أجل التآلف مع الظروف المحلية، وهو شيء حسن. ولكن المراقبين وصلوا قبل الانتخابات بأيام معدودة فلم يعرفوا ما الذي يجري أو حتى لماذا تجرى الانتخابات وماذا تعني.

وفي مجتمع صغير كالمجتمع الفلسطيني في غزة والضفة الغربية، حيث يطغى على هذا المجتمع المغلق العشائرية والعائلية والانتماء الديني، يحكم هذا كله الواسطة التي تلعب دوراً حاسماً في الأمور. ولكن المراقب الأجنبي البريء والجاهل بهذه الامور ليست لديه أدنى فكرة عن ذلك، ولا يعرف بها حتى لو جرت أمام عينيه. مراقبون سانجون لم تكن لهم اي فكرة عما يحدث حتى لو جرى تحت اعينهم.

اذ اقتصرت فائدة هؤلاء المراقبين الدوليين على منعهم العنف والتهديد العلني وهذا لم يحدث الا بشكل نادر جداً خلال هذه الانتخابات.

ولكن الفلسطينيين مؤمنون بان نتائج الانتخابات كانت مرتبة قبل وصول الناخبين الى صندوق الاقتراع. والرئيس عرفات هو استاذ راسخ في هذا النوع من المناورات، ولديه وسائله لتحقيق ذلك. ومنها مثلاً اطلاقه الوعود بتأمين العمل والاشغال والمصالح أو اعطاء اذونات للتنقل والسفر الى الخارج، او تقديم هبة من العملات الصعبة، وغيرها وغيرها وغيرها.

ومهما كانت الصفقات التي قام بها عرفات فقد قام بها سراً قبل اسابيع من الانتخابات الفعلية، وقد لاحظ بعض المعلقين ان بعض الاشخاص الذين اختيروا كمراقبين للانتخابات المحلية كانوا قد منحوا وظائف في الادارة المحلية مما اخضعهم للضغط والتأثير.

وفي الأيام التي سبقت الانتخابات بعدما قرر عرفات انه يريد فوزاً مقنعاً بحدود ٧٥٪، وليس فوزاً غير مقنع يصل الى ٩٠ أو ٩٥٪، أصبح معلوماً انه يستخدم تأثيره لجعل الناس تصوت لمنافسته في الانتخابات لمنصب رئيس السلطة.

ان الحضور الواسع للمراقبين الاجانب بجاكيتاتهم الزرقاء المميزة نجح في اضفاء صبغة ديمقراطية وحرة على عملية الانتخابات مع ان الواقع في عدد من مواقع الانتخاب لم يكن هناك ترتيبات لحماية سرية الانتخابات.

وبعد انتهاء فترة الاقتراع استغرق لحصاء الاصوات ٤٨ ساعة طويلة سمعنا خلالها اخباراً عن صناديق ضائعة ليوم كامل وبعد ذلك وجدت في ظروف غامضة وهذا كله يصب فيما يعرف دوليا بترتيبات غير صحيحة وغير نزيهة في انتخابات مرتبة مسبقا. واستناداً الى قول معلق فلسطيني مطلع، اذا كان مقياس درجة نزاهة الانتخابات من واحد الى عشرة فإن تقييم هذه الانتخابات تكون من ٦٫٥ الى ٧ وهي نسبة عالية وكريمة والائق فإنها تتراوح بين اربعة وخمسة.

● "الجوروزلم تايمز"

الانتخابات ... واسئلة الاستقلال والوحدة

الاردن، فلسطين واسرائيل، تأثير متبادل في الممارسة السياسية

معارضة برلمانية وحزبية جديدة

● عريب الرنتاوي

فتحت الانتخابات الفلسطينية الباب لدخول الفلسطينيين حقبة جديدة في تاريخهم المعاصر، تزدحم بالاستحقاقات والتحديات التي سيترتب على كيفية مواجهتها تقرير صورة المستقبل الفلسطيني برمته، لا سيما مع دخول المفاوضات حول الوضع النهائي في ملفات القدس والحدود والمستوطنات وشكل الكيان الفلسطيني الوليد ومساحة استقلاليته.

من منظور فلسطيني، تبدو الانتخابات المحطة قبل الاخيرة على طريق الاعلان عن قيام دولة فلسطين .. وقد عبر عن ذلك الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في لقائه الاخير مع رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز، حين تحدث عن حلمه ببناء الدولة الفلسطينية في غضون الاشهر الثمانية عشرة القادمة.

لكن شمعون بيريز الذي رحب بنتائج الانتخابات وشهد بنزاهتها، حرص على التمييز بين الحلم الذي يمكن ان يصدر عن طرف واحد، والاتفاق الذي يفترض وجود فريقين متعارضين، في اشارة رمزية بالغة الدلالة الى ان اسرائيل لم تقل كلمتها النهائية بعد، وان اسهامها في صياغة المستقبل الفلسطيني سيظل كثيفا وحاضرا بقوة.

لكن مع ذلك تتجه تقديرات معظم المراقبين الى ان المجتمع الاسرائيلي بات اكثر ميلا للقبول بالامر الواقع الفلسطيني، ولعل في اقرار يوسي ساريد وزير البيئة الاسرائيلية بانه لم ير انتخابات لم تفض الى دولة، وان الفلسطينيين ليسوا الاستثناء لهذه القاعدة، مّما يوفر الدليل على الاتجاه الذي يسلكه المجتمع السياسي في اسرائيل حيال مستقبل الوضع في الضفة الغربية وقطاع غزة.

واذا كان صحيحا ان مفاوضات الوضع النهائي، ستبدأ بعد اربعة اشهر، فان ما يجري هذه الايام هو بروفات تحضيرية لهذه المفاوضات، وربما تطلب الامر الشروع منذ الان في حشد الاوراق اللازمة للعبة عض الاصابع الطويلة والمعقدة والقاسية، التي ينتظر ان يخوضها الجانبان الفلسطيني والاسرائيلي.

ويسود الاعتقاد في الاوساط الفلسطينية السياسية والاكاديمية، ان ترتيب البيت الفلسطيني من الداخل على اسس من الديمقراطية والتعددية واحترام حقوق الانسان، على اسس من الحداثة والعصرنة في الاداء الداخلي للسلطة، ربما كان الورقة الاهم التي يمتلكها الشعب الفلسطيني في المرحلة الراهنة، بل وربما كانت الوسيلة الوحيدة لتفعيل حضور الدعم الاقليمي والدولي للمطالب الفلسطينية المشروعة في الحرية والاستقلال.

والارجح ان الاقبال الجماهيري الكثيف على الانتخابات، يجد تفسيره في هذا الادراك الفطري لدى قطاعات واسعة من الشعب، التي ذهبت الى الصناديق للاقتراع على الدولة الفلسطينية وللاسهام النشط في مفاوضات الوضع النهائي.

والمؤسف ان هذا الادراك لم يتوفر لنخب سياسية امتهنت المعارضة تاريخيا، دون ان يشكل انهيارها المتدرج حافزا لها على الاستفادة من دروس التاريخ - تاريخها الخاص - الكثيرة، فكانت النتيجة ان اخلت هذه القوى مكانها لصالح بروز معارضات بديلة .... بدأت القصة بحلول حماس والمعارضة الاصولية محل الجبهتين والمعارضة العلمانية قبل ردح من الزمن، وها هي تشارف اليوم على الانتهاء ببروز نمط جديد من المعارضة البرلمانية والحزبية، منسجم مع طبيعة المرحلة الجديدة التي يجتازها الشعب الفلسطيني بكل ما لها من مقتضيات برنامجية وعملية.

لقد غاب عن اذهان قادة المعارضة، ان فلسطين باتت مركز الحركة السياسية الفلسطينية فعلا لا قولا، وان الاطراف مهما تعددت وتوسعت في دنيا المهاجر والشتات، ستبقى اطرافا بكل ما تحمله الكلمة من معان وابعاد.

> الوحدة بين الضفتين، ندية وتقوم على التكافؤ واحترام التنوع والخصوصيات

وكما ينظر للديمقراطية الفلسطينية على انها الرافعة لانتزاع الاستقلال الفلسطيني، فانها ستلعب دون شك دورا هاما في تدعيم الاختيار الديمقراطي على الضفة الشرقية للنهر في مواجهة نزعات التراجع والانحسار الذي تعرض له في السنتين الفائتتين.

فالمثلث الاردني الفلسطيني الاسرائيلي، سيتحول في ظل المعطيات المترتبة على عملية السلام الى قاعدة لتبادل التأثير في حقل الممارسة السياسية كما في حقل التعاون الاقتصادي.

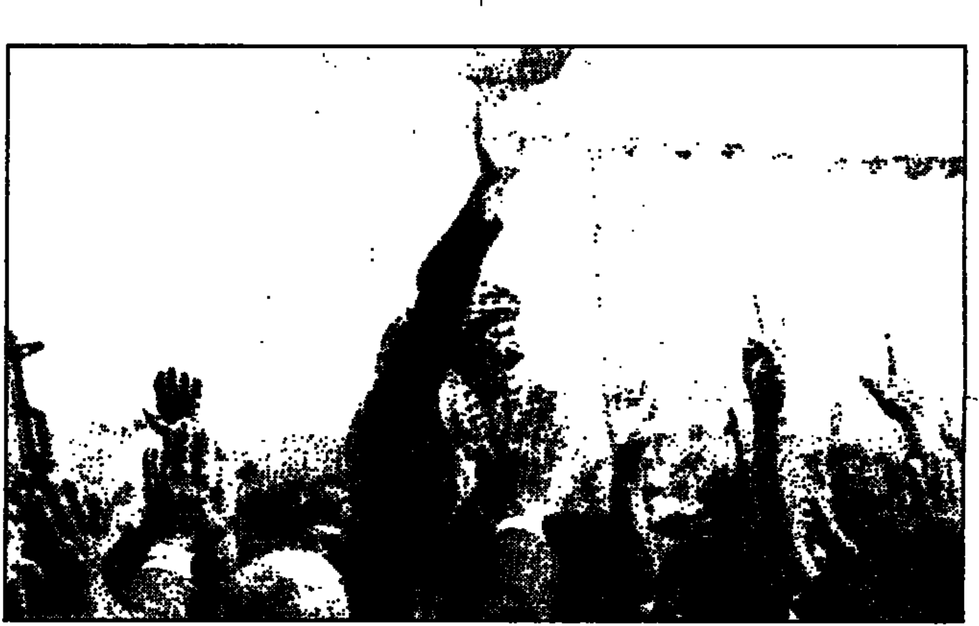
والاهم من هذا وذاك ان مستقبل العلاقة بين الاردن وفلسطين والذي يبدو ان حركة التطور في اقليم الشرق الاوسط تدفع باتجاه نوع من الرابط الوحدوي، بات يعتمد هو الاخر على مدى فاعلية الحاضنة الديمقراطية لاي تجربة توحيدية.

فالعلاقة الاردنية الفلسطينية المستقبلية لا يمكن ان تكون بعد اليوم، اعادة انتاج للماضي، ولا نتاج غلبة فريق على فريق، انها علاقة ندية قائمة على التكافؤ والاحترام المتبادل للتنوع والخصوصيات ... وهي في مطلق الاحوال تشترط منظومة من الاصلاحات والتعديلات القانونية والتشريعية والدستورية، تفترض بدورها، توزيعا افقيا وعاموديا للسلطة واليات جدية لصنع القرار وتكوين المؤسسات.

واذا كانت الانتخابات قد عبدت الطريق للاستقلال الوطني الفلسطيني، فانها، ولهذا السبب بالذات تكون قد فتحت بابا اخرا للحديث عن العمق العربي لهذا الاستقلال، وتحديدا العمق الاردني، فهذا هو شرط الفكاك المتدرج من القبضة الاسرائيلية.

وتطرح هذه الاشكالية الظاهرية، ضرورة ان نعمل هنا في الاردن على تقديم النموذج الجاذب للاتجاهات التوحيدية ... وطريقنا الى ذلك يمر بالضرورة عبر تعميق خياراتنا الديمقراطية، وتقديم نموذج داخلي للعلاقة الاردنية الفلسطينية يصلح كقاعدة ارتكاز او مثال يحتذى للعلاقة في بعدها الخارجي.

واذا لم نجرؤ على خوض غمار تجربة التحديث بنجاح ... وما لم نقدم على اعادة النظر وبصورة جذرية في كثير من السياسات والممارسات المنفرة، نكون قد صوتنا لصالح مزيد من التباعد، وحكمنا على البلدين والشعبين "السير منفردين والضرب في اتجاهات مختلفة كذلك". ■



المعلوم والمجهول في معادلة حواتمة - حبش

● شاكر الجوهري

قرار قيادة الجبهة الديمقراطية بالعودة إلى الداخل ليس بجديد.

فهذا موقف معلن منذ فترة غير قصيرة. ومن أجل تحقق هذه العودة، سبق لنايف حواتمة الأمين العام للجبهة أن أجرى اتصالات غير مباشرة مع الاسرائيليين من خلال وزارة الخارجية الروسية. كما أن تيسير خالد عضو المكتب السياسي للجبهة، سبق أن تقدم بطلب للحصول على هوية تؤهله للعودة.

بل إن بعض قيادات الجبهة قد عاد بالفعل، ممن وافقت السلطات الاسرائيلية على عودتهم. وأبرز هؤلاء جودت السويركي عضو اللجنة المركزية للجبهة، وممثلها السابق في اليمن.

في ضوء ذلك، فإن الجديد في تصريحات حواتمة الأخيرة بشأن استعداد كافة قيادات الجبهة للعودة دون شروط مسبقة هو محاولة الاستفادة من قرار الحكومة الاسرائيلية السماح بعودة كافة اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني، بمن فيهم احمد جبريل وأبو العباس.

بل لو كان ابو نضال عضواً في المجلس الوطني لشمله القرار الاسرائيلي، ولو كان وديع حداد على قيد الحياة، لكان مشمولا هو الاخر بهذا القرار.

اسرائيل إذن لم تعد تخشى من دخول اقطاب وقيادات الفصائل المعارضة لاتفاق اوسلو من المشاركين في منظمة التحرير الفلسطينية..!

السر في ذلك يكمن فيما قاله نايف حواتمة شخصياً من أن جبهته ستواصل النضال ضد اوسلو بالوسائل السلمية. ومنذ توقيع اوسلو، بل وقبل توقيع اوسلو، لم تمارس الجبهة الديمقراطية، وكذلك الجبهة الشعبية، غير النضال السياسي، باستثناء خروقات محدودة لا تتجاوز عدد اصابع اليد الواحدة.

واسرائيل، التي يطالب رئيس وزرائها الان الايفاء بتعهد عرفات السابق المتعلق بتعديل الميثاق الوطني الفلسطيني، تدرك أن الجبهتين الشعبية والديمقراطية بالذات، سبق لهما ان وافقا على العديد من قرارات المجلس الوطني الفلسطيني التي تتعارض مع بنود الميثاق الوطني.

فقد سبق للجبهتين - كمثال - أن وافقتا على قرارات الدورة ١٩ للمجلس الوطني (تشرين ثاني ١٩٨٨) التي تضمنت الموافقة على قراري مجلس الأمن ٢٤٢، ٣٣٨، ونصت على وجوب وجود دولتين لشعبين .. دولة فلسطينية إلى جانب دولة اسرائيل.

كما سبق للجبهتين أن شاركتا في اتخاذ قرار الذهاب الى مدريد.

وما دام الأمر كذلك، فما يضير اسرائيل إذاً تم دخول جورج حبش ونايف حواتمة إلى الاراضي الفلسطينية..؟

بل إن السؤال يجب أن يطرح بوضوح اكبر: ما الذي يمكن أن يضير اسرائيل من وجود حبش وحواتمة فوق أرض السلطة الفلسطينية، بعد توقيع سوريا معاهدة سلام مع اسرائيل..؟

وما هو الفرق بين وجودهما في دمشق أو غزة..؟

بالعكس، إن وجودهما داخل اراضي السلطة الفلسطينية يبدو اكثر فائدة من حيث:

اولاً: اظهار اسرائيل في صورة ديمقراطية حضارية أمام العالم.

ثانياً: تكريس الصورة الديمقراطية للسلطة الفلسطينية على نحو يكرس الحجم الحقيقي لهذه الفصائل على أرض الواقع، وهو الحجم الذي اكدته صناديق الاقتراع.

ثالثاً: امكانية ممارسة اشكال مختلفة من الضغوط على القيادات العائدة التي ستكون مضطرة إلى استخدام المعابر الاسرائيلية في كل خروج ودخول من وإلى الأراضي الفلسطينية.

رابعاً: والأهم من كل ما سبق، إن دخول قادة الجبهتين سيحدث فرزاً مطلوباً - اسرائيليا - بين المعارضة الديمقراطية التي تقر بوجود اسرائيل والتفاوض معها على حل سياسي، والمعارضة التي ترفض وجود اسرائيل - ايدلوجياً - مثل حركتي "حماس" و"الجهاد الاسلامي".

إن هذا الفرز من شأنه أن يؤدي الى:

اولا: عزل المعارضة الفلسطينية الايدلوجية للسلام مع اسرائيل.

ثانياً: العمل ما أمكن على حصر الخلاف داخل الساحة الفلسطينية حول تفاصيل السلام على مبدأ السلام ذاته.

نايف حواتمة الذي كان أول من نادى بالواقعية في الساحة الفلسطينية يدرك ذلك، ولعله حين قرر اقتناص فرصة قرار السماح بعودة اعضاء المجلس الوطني، ليعيد كافة قيادات الجبهة الديمقراطية .. لعله كان يقارن بين مجموعة خيارات:

أولاً: حجم ومساحة الحرية التي يمكن أن تتاح له داخل اراضي السلطة، وتلك التي يمكن أن تظل له في دمشق في حال توقيع معاهدة سلام سورية - اسرائيلية..؟

ثانياً: تراجع حجم الجبهة الديمقراطية في الداخل الى اكثر مما هو عليه الان في حال استمرار وجوده في دمشق، وامكانية توسيع حجم الجبهة في حال عودته..؟

ثالثاً: امتلاكه لمنطق خلافي مع السلطة في الداخل، وانعدام هذا المنطق في حال بقائه في دمشق بعد توقيع المعاهدة السورية - الاسرائيلية..؟

رابعاً: الحفاظ على وجوده السياسي فوق الأرض الفلسطينية، أو اضمحلال هذا الوجود في دمشق..؟

هذا هو المنطق الذي قاد حواتمة إلى قرار العودة، أما المنطق الذي قاد حبش إلى الرفض فإن الكشف عنه واستقراءه ليسا متيسرين في اللحظة الراهنة..! ■

المشرق في المخيمات الفلسطينية تستطلع المواقف

أنصار فتح: البحث في مستقبل الاردنيين من اصل فلسطيني لا يخدم احداً

لبيب قمحاوي: الأردني من أصل فلسطيني معاقب بسبب أصله

● ماجد الأمير

الانتخابات التشريعية التي عقدت في المناطق الفلسطينية مؤخراً واضافت لبنة أخرى الى بناء الدولة الفلسطينية المستقلة طرحت مجدداً موضوع الهوية الوطنية ومستقبل الفلسطيني في الاردن، ونظراً لاهمية هذا الموضوع المركزي قامت "المشرق" برصد مواقف المواطنين وبعض الاحزاب للوقوف على حقيقة هذه المواقف.

ويرى انصار حركة فتح في الاردن أن البحث في موضوع الاردنيين من أصل فلسطيني في هذا الوقت لا يخدم أحداً، وهو مؤجل الى حين الانتهاء من التفاوض حول القضايا الاساسية المؤجلة مع اسرائيل ومن ضمنها اللاجئين والنازحين، كما انه مرهون الى ما سوف تتمخض عنه المحادثات الفلسطينية الاردنية والتي ستبحث شكل العلاقة المستقبلية السياسية بين الشعبين الشقيقين، وبموجبها سيتحدد مصير الاردنيين من أصل فلسطيني.

يرى ممثلون لحزبين اردنيين يتميان الى اليسار وهما "حشد" و"الوحدة الشعبية" ان الفلسطينيين في الاردن مندمجون داخل المجتمع الاردني ويشاركون في جميع نواحي الحياة السياسية والاقتصادية كونهم يتمتعون بالجنسية الاردنية وعليه فان مصالحهم الحياتية لا يجوز ان تبقى بانتظار الحل النهائي للقضية الفلسطينية.

ويؤكد هؤلاء القادة على أن اية دعوة قسرية لأردنة الفلسطينيين وطمس هويتهم وانكار حقهم في التعبير فهي بالتأكيد تتعارض مع الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني كما تتعارض مع مصالح الشعب الاردني.

ويعتقد الحزبان ان وحدة الشعب الفلسطيني تكمن في ابراز وبلورة الشخصية الوطنية الفلسطينية المستقلة لمواجهة المشروع الصهيوني، وان هذين العاملين هما من العوامل الاساسية والحاسمة لنهوض وتقدم الشعب الفلسطيني لمواصلة نضاله في إستعادة حقوقه الوطنية وفي مقدمتها حق العودة واقامة دولته المستقلة.

وتعتقد حركة فتح الانتفاضة بزعامة ابو موسى ان هناك تغييباً كاملاً للهوية الفلسطينية الثقافية من جميع المؤسسات الرسمية والاعلامية.

ويقول احد المقربين من هذا التنظيم المنشق عن حركة فتح الذي طلب عدم الكشف عن هويته "إن فتح الانتفاضة ومقرها في دمشق تتمسك بالهوية الفلسطينية وضرورة إبرازها حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني من البحر حتى النهر".

واستناداً الى هذا، فان فتح الانتفاضة ترفض اية اتفاقيات تبرم من اي طرف عربي مع اسرائيل.

وقال إن حركته ستواصل نضالها لتجسيد وابراز الهوية الوطنية الفلسطينية، وان حصول الفلسطينيين في الاردن على الجنسية الاردنية لا يعني التخلي عن هويتهم وطمسها.

وقال الدكتور لبيب قمحاوي ان الاردني من اصل فلسطيني يعاقب على كافة المستويات ويعود السبب في ذلك الى وجود مشكلة بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

واضاف ان الفلسطيني وحتى لو افترضنا جدلاً انه تمتع بكافة حقوقه السياسية والثقافية والاجتماعية فان مشكلته ستبقى قائمة ما دامت قضيته الاساسية والمتمثلة بحقه في العودة الى وطنه لم تحل.

واعرب عن اعتقاده بضرورة أن يحصل الفلسطينيون في الشتات على حقهم في الاختيار اما العودة الى وطنهم او البقاء في البلاد التي يسكنون فيها.

عوني الشطرات

واضاف ان حق العودة تم التغاضي عنه في اتفاقيات اوسلو، وطالما ان هذا الحق مفقود فان أية اتفاقية يبرمها الرئيس ياسر عرفات مع الجانب الاسرائيلي لن تكون ملزمة للشعب الفلسطيني، وانه حتى الانتخابات التشريعية والتي بموجبها فاز عرفات بالرئاسة لن تعطي الرئيس الفلسطيني تفويضاً بالتنازل عن حق العودة مؤكداً أن الانتخابات الاخيرة ما هي الا تعبير واضح للتدليل على رغبة الشعب الفلسطيني في ممارسة حقه الديمقراطي في الانتخاب الحر.

وقال ناشط سياسي من مخيم البقعة عوني الشطرات "ان حمل الجنسية الاردنية لا يلغي المشاعر الفلسطينية الضاربة في جذور التاريخ" واضاف "نحن هنا جزء من الشعب الفلسطيني الذي اجمع العالم على أن م.ت.ف هي ممثله الشرعي الوحيد".

واوضح انه يتمتع بالجنسية الاردنية ولكن هذا لا يتناقض مع حقه في الحفاظ على هويته الوطنية الفلسطينية، "وانا لن اتخلى عن حقي بالعودة الى وطني الام مهما طال الزمن". واضاف "ان ممارسة حقي كحامل للجنسية الاردنية وبكل ما يترتب عليها من حقوق وواجبات المواطنة على كافة الصعد الاجتماعية والاقتصادية والانسانية لا يلغي حقي في المحافظة على تراثي الثقافي الفلسطيني والاعتراف به، تماماً مثل محافظة الشركس والشيشان على تراثهم في الاردن".

واكد الشطرات أنه مؤيد للتسوية السياسية بحكم الظروف الموضوعية التي ادت اليها، ولا يجد ما يمنعه من التفكير والمحاولة بكل الطرق المشروعة للعودة الى بلدته الاصلية المحتلة منذ عام ٤٨. "وفي نفس الوقت احترم التزامات م.ت.ف وفق الاتفاقيات ما دام الطرف الاخر يلتزم بها".

واضاف: ان علينا كفلسطينيين في كافة اماكن تواجدنا الالتفاف حول "الدولة" الفتية القادمة وأعتقد بان دور المجلس التشريعي المنتخب لا يلغي دور المجلس الوطني الفلسطيني الممثل للشعب الفلسطيني في الداخل والشتات، بل يكمله. والى ان تتم حل مشكلة اللاجئين بشكل واضح سنكون في شوق كبير للعودة الى قرانا وبلداتنا وايضا بشوق لنيل جواز السفر الفلسطيني وسنبقى نكن لهذا البلد (الاردن) وشعبه كل الحب والتقدير والعرفان بالجميل.

وقال بائع خضار في سوق الوحدات، السيد حسين مصطفى، انه يشعر بالقلق حيال حقه في العودة الى وطنه الأصلي ولكنه اعرب عن اصراره على التمسك بهذا الحق المقدس الذي اجازته الشرعية الدولية.

واكد على ضرورة ابراز الهوية الوطنية الفلسطينية وهذا التوجه لا يتعارض مع الهوية الاردنية بل يعززها خاصة وان الشعبين لهما علاقات نضالية مميزة في مواجهة المشروع الذي يهدف تصفية الهوية الفلسطينية.

وقال السيد حسين مطاوع والذي يشغل منصب رئيس منتدى البقعة الثقافي "انا فلسطيني أحمل الجنسية الاردنية وسابقى معتزاً بهويتي الوطنية".

واضاف إن من واجب الفلسطينيين الذين يحملون الجنسية الاردنية العمل لابراز هويتهم الفلسطينية والتمسك بحق عودتهم. واعرب عن قناعته بانه لا يوجد هناك اية اشكالية بين حمله للجنسية الاردنية والمطالبة بحقه في العودة الى وطنه وابراز هويته الفلسطينية. ■



تضامن عربي مع الحقوق السورية

تفاقم الخلاف المائي بين دمشق وأنقرة

● دمشق – جمعة الراوي

رأى دبلوماسيون هنا أن بيان دول اعلان دمشق الذي صدر في ختام اجتماعات الدورة الثانية عشرة لوزراء الخارجية، نهاية كانون الأول الماضي، مثّل في الواقع نجاحاً للدبلوماسية السورية، التي امكنها الحصول على تأييد الدول الخليجية في نزاعها المائي مع تركيا، فقد تضمن البيان فقرة تناولت الاجراءات المتخذة من قبل تركيا بشأن إقامة سدود على مجرى نهر الفرات وتمرير مياه ملوثة عبر مجرى هذا النهر، وكشفت هذه الفقرة النقاب عن وجود تطور سلبي جديد في الخلاف السوري – التركي القديم حول مياه الفرات.

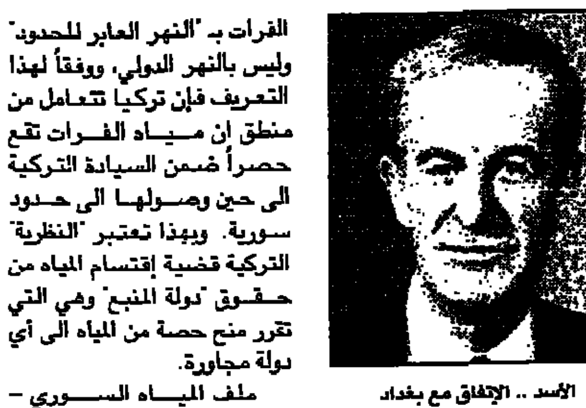
وحصلت "المشرق" من مصادر عربية مطلعة على نص وثيقة رسمية وجهتها دمشق الى الحكومة التركية والمنظمات العربية والدولية تؤكد تفاقم الخلاف بين دمشق وأنقرة، حيث أبلغ الأمين العام لجامعة الدول العربية هذه الوثيقة الى السفير التركي في القاهرة قبل ثلاثة أسابيع، وطالبه برد سريع قبل أن تطرح هذه المشكلة رسمياً على بساط البحث من قبل مجلس الجامعة، الأمر الذي سيؤثر سلباً على مجمل العلاقات العربية–التركية.

السفير التركي – حسب هذه المصادر – طلب من الأمين العام للجامعة مهلة لا تتجاوز شهراً للرد على مضمون هذه المذكرة/الوثيقة وذلك لأن تركيا تخوض معركة داخلية تتصل بالانتخابات النيابية، وبالتالي فإن الحكومة المقبلة سوف تتولى معالجة هذه المشكلة.

الوثيقة ومشكلة المياه السورية – التركية.

كما هو معروف يبلغ طول نهر الفرات ٢٧٣٦ كيلومتراً، يجري منها ٩٠٠كم داخل الاراضي التركية واكثر من ١٠٠٠كم داخل الاراضي السورية والباقي داخل الاراضي العراقية، أي ما يقارب ٨٠٠ كم، وتزيد مساحة حوض الفرات عن ١٤٠٠٠كم٢ ويصرف ما يقارب ٣٢ مليار متر مكعب، لكن السدود التي أقامتها تركيا على مجرى النهر قلصت التصريف الى ٢٣ مليار متر مكعب، وما زالت تركيا ماضية في اقامة مشاريع جديدة تستنفذ المياه. هذا علاوة على أنها تقوم بتحويل المياه من روافد الفرات، علماً بأن مساحة حوض التغذية لنهر الفرات تبلغ ٤٤٤ ألف كم٢ منها ٢٨٪ في تركيا و٣٧٪ في سورية، والباقي في العراق.

وتظراً لقيام الحكومة التركية بإستصلاح الاراضي فإنها تعيد المياه الملوثة عبر "وادي البليخ" الى مجرى الفرات الذي تجاوز التلوث فيه الحد المسموح به دولياً، بزيادة ١٠٠٠ ملغ/لتر، ومعروف أن النسبة النظامية المسموح بها دولياً هي بحدود ٨٠٠ ملغ/لتر فقط.



الأسد .. الإتفاق مع بغداد

وتتوقع مصادر بيئية سورية زيادة نسبة التلوث مع ازدياد ادخال أراضي جديدة ضمن مشروع جنوب شرق الأناضول، مما سيؤدي الى اضرار اضافية بالغة لسوريا بيد ان المشكلة لم تكن ولن تكون فحسب، فالحكومة التركية – حسب المصادر السورية – لم تلتزم بالبروتوكول الموقع عليه في العام ١٩٨٧ بين البلدين، والمسجل لدى الأمانة العامة للامم المتحدة بتاريخ الاول من حزيران (يونيو) ١٩٩٣، والذي يعطي سورية ما يزيد على ٥٠٠ متر مكعب/ثانية، الأمر الذي يلزم تركيا واجب التوزيع النهائي لمياه الفرات.

واعتماداً على "العرف الدولي" القائم على توزيع المياه بين الدول المتشاطئة، طالبت دمشق بتعيين الحصص وفقاً لحاجات كل بلد للمياه، على أن يتم التقدير من قبل لجان فنية مشتركة تضع جدولاً بحاجات هذه الدول للمياه، ويبدو أن بروتوكول حزيران ١٩٩٣ قد تغير فيما بعد، ذلك ان المسؤولين الأتراك راحوا يصفون نهر الفرات بـ "النهر العابر للحدود" وليس بالنهر الدولي، ووفقاً لهذا التعريف فإن تركيا تتعامل من منطق ان مياه الفرات تقع حصراً ضمن السيادة التركية الى حين وصولها الى حدود سورية. وبهذا تعتبر "النظرية" التركية قضية إقتسام المياه من حقوق "دولة المنبع" وهي التي تقرر منح حصة من المياه الى أي دولة مجاورة.

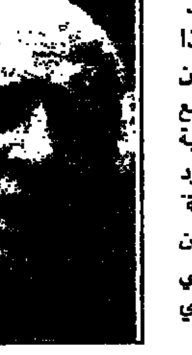
ملف المياه السوري – العراقي

ولا ريب ان حرارة الملف السوري – التركي تنعكس على الملف السوري – العراقي المتعلق بالفرات لجهة شح المياه، لكن هذا الأمر لم يكن مطروحاً هذه المرة في المداولات السورية – العراقية، التي كان أخرها الاجتماع الذي شارك فيه خبراء سوريون مع نظرائهم العراقيين حول مياه الفرات وشمل هذا

المصادر السورية تتوقع زيادة نسبة التلوث مع إزدياد استغلال الأراضي في الأناضول

الوفد كلاً من: محمد منيب الرفاعي، رئيس ادارة المعاهدات في وزارة الخارجية السورية، محمد حاصباني رئيس قسم المياه في وزارة الري السورية وعبد العزيز المصري معاون رئيس المياه الدولية في وزارة الري.

وجرى بحث موضوع اقتسام مياه الفرات مع الجانب العراقي، وتوصل الجانبان الى توافق تام حول حصة كل منهما.



ديميريل .. أطماع يدعمها العسكر

وكان لافتاً في هذا الصدد تصريح وزير الري السوري، الذي قال "انه لا توجد مشكلة مع العراق بشأن المياه لأن هناك إتفاقاً انبثقت عنه لجان فنية تجتمع دورياً من أجل تبادل المعلومات ونحن ملتزمون بجدول كميات المياه المتفق عليه وهذا الجدول يخضع للأيام والشهور بحسب "التدفق".

الوثيقة السورية حول المياه

المصادر العربية ذات الصلة كشفت مضمون الوثيقة التي أرسلتها دمشق الى المسؤولين الاتراك والتي أرخت في الثالث عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ وجاء فيها:

– لا تعتبر حكومة الجمهورية العربية السورية رد وزارة الخارجية التركية كما جاء في مذكرتها رداً سليماً او اجابة على اعتراضات سورية وعلى تحفظاتها بشأن المنشآت التركية على نهر الفرات، ذلك ان إدعاء تركيا بأن الفرات هو نهر عابر للحدود لا يعني بحال من الاحوال انه غير خاضع للقواعد القانونية الخاصة بالانهار الدولية ولا يترتب عليه اي نتيجة بنظر القانون الدولي.

– اذا كان تركيا كما صرحت بذلك في غير مناسبة تعتبر ان النهر الدولي الذي تنطبق عليه القواعد القانونية الدولية هو النهر الذي يفصل بين دولتين وليس النهر التعاقبي، فإن هذا التفسير غير مقبول بنظر القانون والممارسة الدولية، لأننا لذا نفينا الصفة الدولية عن الانهار التعاقبية فلن يكون عندئذ نهر النيل مثلا وكذلك السند والنيجر والسنغال والراين والدانوب .. الخ. انهاراً دولية حسب "المفهوم التركي".

– ان تركيا إعترفت بنفسها في اكثر من معاهدة بأن النهر التعاقبي هو نهر دولي تنطبق عليه القواعد القانونية الدولية، الخاصة بالانهار، وبخصوص الفرات بالذات إعترفت تركيا بأنه نهر دولي يخضع للقواعد القانونية الدولية وذلك بتوقيعها على معاهدة الصلح في لوزان بتاريخ ٢٤ تموز ١٩٢٣.

– وتبعاً لذلك فإن حكومة الجمهورية العربية السورية ترى ان عدم قيام الحكومة التركية بالتشاور والتنسيق معها في موضوع اقامة السدود على نهر الفرات هو مخالفة واضحة لمبادىء القانون الدولي لجهة التوزيع العادل لمياه نهر الفرات، ومن هذا المنطلق فإن قيام الحكومة التركية ببناء مجموعة من السدود على مجرى نهر الفرات والشروع بري اراض جديدة جنوب شرق الاناضول من مياه النهر يلحق ضرراً جسيماً في حقوق سورية.

البعد السياسي للخلاف المائي بين سوريا وتركيا

مصادر سياسية هنا تعتقد ان الاجراءات التي ما انفكت تمارسها الحكومة التركية إنما تهدف الى تحقيق اغراض سياسية من طبيعة اقليمية، وربما يتصل جزء منها بالصراع العربي– الاسرائيلي، الأمر الذي يبين أن تركيا تمارس ضغطاً سياسياً على دمشق وما الحديث عن دعم دمشق لحزب العمال الكردستاني سوى ذريعة لممارسة هذا الضغط بأبعاده الاقتصادية والسياسية المختلفة.

وقد كان لافتاً للانظار تلك الاتهامات التي وجهتها أنقرة لدمشق بدعم حزب العمال الكردستاني، فقد دعا وزير الخارجية التركية (دنيز بايكال) في مؤتمر صحفي عقده مؤخراً سوريا الى التوقف عن تقديم الدعم لمقاتلي حزب العمال الذين يخوضون حرباً ضد الحكومة التركية منذ ١١ عاماً، وقال بايكال في هذا الصدد "البعض يعتقد بالحاجة للمزيد من المياه لغسل اليدين من دماء الارهاب، لكننا نعرف أن مسألة الارهاب هذه لن أبدأ بمثل هذه المساومات!!". ■



المياه .. المسبب الرئيسي للحرب القادمة

نحو زراعة بلا كيماويات

المخصبات الزراعية ترفع الضغط وتسبب الحساسية

● ابراهيم علي حسين

قال المهندس الزراعي جميل أبو فنونة "ان الافراط في استخدام المخصبات الزراعية يؤدي الى اختلال التوازن الملحي في التربة، مع الاضرار بخصائصها الطبيعية الكيميائية وتلوث الانظمة المائية ويوضح أبو فنونة ان جزءاً من هذه المخصبات يذوب في مياه الري ويتم سحبه من التربة ويتسرب في نهاية الأمر الى المياه الجوفية والمجاري المائية المجاورة للاراضي، كما تغسل التربة بمياه الأمطار التي تحمل بقايا المخصبات الى خزانات المياه الجوفية والانهار والبحيرات، مما يؤدي الى رفع نسبة الاملاح بها وظهور اعراض التلوث بهذه النظم المائية.

ويلاحظ أن التلوث يتم اساساً بواسطة الاسمدة الفوسفاتية والآزوتية أو النيتروجينية وهما من اكثر المخصبات الصناعية إنتشاراً واستخداماً ومثلما تتأثر نوعية المياه في الاردن بالأمطار المتذبذبة السقوط كما يقول أبو فنونة، فإنها تتأثر بالنشاطات الزراعية والصناعية، ومحطات التنقية للمياه العادمة حيث ان انتاج المخلفات الصناعية الخطرة في الاردن قدر عام ١٩٩٣ بحوالي ٤٣ الف طن وهذا مؤشر لدلالات خطيرة جداً. كما انه لا تزال هناك بعض المصانع في منطقة الزرقاء تقوم بتلويث المياه وخاصة مياه سد الملك طلال الأمر الذي يأتي بالضرر الكبير على كافة شرائح المجتمع الاردني.

وأضاف المهندس أبو فنونة، ان ظاهرة التلوث بالاسمدة الازوتية لم تعرف الا حديثاً. ويرجع السبب الاساسي لهذه الظاهرة الى تراكم النترات في التربة الزراعية بشكل ملحوظ مما يؤدي الى زيادة امتصاصه بالنسبة لبعض النباتات وتواجده بصورة ملحوظة وبدرجة كبيرة في بعض النباتات مثل بعض انواع البقول والفجل والجزر وغيرها، كما يتسرب ايضا الى مياه البحيرات والمياه الجوفية وهي مصادر مياه الشرب بالنسبة للكثيرمن السكان هنا. فتتأثر صحة الانسان بما يتناوله من نبات وما يشربه من مياه ملوثة بالنترات مما يؤدي الى تسمم الدم، وربما الى الموت.

٤٣ ألف طن انتاج الاردن من المخلفات الصناعية الخطرة

وعن زيادة محتوى الماء من النترات وانعكاساته على صحة الاطفال، قال المهندس الزراعي محمد اسعد عطية ان زيادة محتوى الماء من النترات كان وراء شيوع حالات وبائية من تسمم الاطفال المصحوب بالاختناق والذي يتميز باعراض الزرقة نتيجة نقص الاكسجين في الدم، ولا يقتصر أثر التلوث بالنتريت على تسمم الدم فقط بل قد ينجم عنه اعراض مرضية أخرى مثل ارتفاع ضغط الدم وظهور الحساسية واضطرابات في النبض والتنفس، كما ان وجود أيون النتريت بنسبة عالية في واحد او اكثر من مكونات السلسلة الغذائية يمكن ان يمثل خطراً اكبر لقدرته على الاشتراك في تفاعلات النترتة في حالة توفر وسط حمضي ووجود مادة قابلة للنترتة مثل الامينات الثنائية او الثلاثية كما يحدث في المعدة حيث تتوافر هذه الظروف لتكون في نهاية التفاعلات مجموعة من المركبات تعرف باسم مركبات النيتروز أمين Nitrosoamine Compounds) التي لها القدرة على احداث الاصابة بمرض السرطان. في ضوء هذه الحقائق، لا بد أن يصبح لدى الافراد وعي كامل عن ترشيد استخدام المخصبات الزراعية وفهم مدى خطورة تراكم هذه المركبات الضارة في البيئة واثارها السلبية على صحة الانسان والحيوان بجانب ترسيخ الكميات المحددة للانواع المصرح باستخدامها وتقنين كميات ونسب المركبات العضوية وغير العضوية افرازها في البيئة مع الالتزام بتطبيق التشريعات كما يجب العمل على اعادة هيكلة الانتاج الغذائي بحيث يقوم على البيولوجيا بدون الكيمياء وهو الاتجاه الذي بدأ يسود الانظمة الزراعية في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية ويعرف باسم (الزراعة بلا كيماويات) أو (الزراعة المعززة) حيث تعتمد الفلاحة على استعمال الاسمدة التقليدية وخداع الحشرات بالطاردات الطبيعية واستخدام وسائل العلاقات البيولوجية المتبادلة. ■

تمتمات .. تمتمات .. تمتمات ....

الجيل الجديد في فتح يقود المعارضة ...

وفي معرض قراءته لنتائج الانتخابات يقول خبير بالشؤون الفلسطينية، أن فوز عدد من القيادات الميدانية في فتح والتي تنتمي الى الجيل الثالث في الحركة أمثال حسام خضر ودلال سلامة في نابلس، مفيد عبد ربه وحسن خريشة في طولكرم، أحمد الديك في سلفيت، صلاح التعمري في بيت لحم، مروان برغوثي في رام الله، حاتم عبد القادر في القدس، وغيرهم، من شأنه أن ينعكس على أداء المجلس لأسباب كثيرة منها أن بعض هؤلاء القادة فازوا خارج القوائم التي صادق عليها الرئيس عرفات شخصياً وبالتالي فإن شعبيتهم الكبيرة في مدنهم ومخيماتهم واحيائهم لدورهم في الانتفاضة والسجون، تمكنهم من ممارسة سياسة مستقلة وجريئة بعيدة عن سطوة وهيمنة القيادة. ولاحظ الخبير في الشؤون الفلسطينية، ان غالبيّة المرشحين، وباستثناءات محددّة، (المصري في نابلس، ارشيد وجرار في جنين) حملها تنظيم فتح والرئيس شخصياً والشكعة لا ينحدرون من العائلات التجارية والاقطاعيّة التقليدية المرتبطة تاريخياً بالأردن سياسياً واقتصادياً. لكن ارتباط الجسم الأكبر من المجلس بالمصالح الاقتصادية المباشرة، وليس "بالكتيبة المقاتلة المغتربة الهابطة على المجتمع مع عودة منظمة التحرير الى الوطن". يجعل المجلس ينفتح اكثر على العلاقة المميزة مع الأردن، وربما يشكل ثقلاً وحدوياً يغلب المصالح المباشرة على الشعار والاعتبارات السياسية المحكومة لعقد الماضي. (اقرأ التفاصيل في مقالة عريب رنتاوي في هذا العدد).

وحول طبيعة المجلس والسلطة الفلسطينية القائمة، تتفاوت تقديرات الاكاديميين والمختصين، فالدكتور هشام شرابي يعتقد "أن الانتخابات أظهرت الشعب الفلسطيني لا يختلف عن شعوب المنطقة، وأنه مثلها سجين السلطة الابوية ونظامها وعاجز عن اقامة نظام نموذجي". يشاركه في التشاؤم د.علي الجرباوي استاذ العلوم السياسية في بير زيت الذي "استبعد ان يكون للمجلس المنتخب انعكاسات فورية على تأسيس المجتمع المدني" وشدد على المكانة الرمزية له فقط.

أما استاذ علم الاجتماع ماجد الحسن فيقول ليس الجديد هنا هو وجود شرائح وطبقات اجتماعية، بل وضع هذه الطبقات والشرائح في سياق اشتراعي يجعلها اكثر مسؤولية في التزام تعاقدها الاجتماعي ونظام المحاسبة".

غير أن بعداً آخر من شأنه التأثير على طبيعة السلطة وممارساتها، ويتلخص في عدد من العوامل أهمها: ان الدول المموّلة والمانحة، تشترط قدراً كبيراً من الشفافية، والاستثمار في البنية التحتية، وكذلك فتح القطاعات الأساسية (المواصلات، الاتصالات، الطيران، الميناء) الخاصّة بالبنية التحتية، لاستثمار القطاع الخاص، الأمر الذي سيخفف من قبضة الدولة على المجتمع كما حدث مع الدول المجاورة. وأخيراً فإن التجربة الطويلة والتقاليد التي اكتسبتها منظمات المجتمع المدني الفلسطيني في ظل غياب السلطة الوطنية، والتي كان لها دور أساسي في حماية نسيج المجتمع الفلسطيني من التفكك سيكون لها الدور الأساسي في تعزيز الديمقراطية والتعددية ومراقبة أداء الأداة التنفيذية، وإسناد قوى المعارضة، والتقدم داخل المجتمع التشريعي. ■

الأردن يدفع بغداد إلى قبول ...

هو الطريق إلى رفع المعاناة كاملة عن الشعب العراقي. وبذلك اثبتت الاردن "مدى الازمة التي يعيشها العراق وان حجته بعدم قبول القرار ٩٨٦ وهي الحفاظ على سيادته على ارضه ما هي إلا حجة واهية، فالواقع ان الفقر والجوع والحرمان قد تفاقم لدرجة ان الحديث عن سيادة بالمعنى التقليدي المقارن عليه لم يعد له اي معنى بعد ان حول مجلس الامن دولة ما بين النهرين الى دولة ما بين الخطين، بل اصبح هذا النوع الكلام نوعاً من الترف الذي لم يعد له اي مصداقية في ضوء تراجع النظام العراقي عن كل موقف اتخذ منذ انطلاق "ام المعارك".

ومن الواضح ان الحكومة العراقية لم تعد قادرة على تهديد الأردن بقطع النفط العراقي عنه في ضوء استعداد السعودية لملء الفراغ مكانها. وهو ما يعكس ثقة الأردن بسياسته تجاه العراق إلى جانب الدعم والتأييد الذي حصل عليه الاردن من القوى الاقليمية والدولية الفاعلة والمؤثرة. ويبدو في هذا السياق ان الاردن بات متأكداً من ان الحظر الدولي الشامل المفروض على العراق لن يرفع طالما ان النظام العراقي الحالي لا يزال في السلطة.

ويبقى السؤال الكبير هل سيؤدي قبول العراق بقرار مجلس الامن ٩٨٦ إلى رفع نهائي للعقوبات الاقتصادية الشاملة، ام هل سيكون بمثابة تكفير دولي عن الشعور بالذنب تجاه معاناة الشعب العراقي، فيتأخر رفع العقوبات طالما ان معاناة الشعب قد تراجعت. ■

خبير قانوني: البرلمان الاردني ...

كما جاء في قانون الانتخاب وتقسيمات امانة عمان الكبرى المقررة من قبل مجلس الامانة بتحديد المنطقة او المناطق التي تشملها كل دائرة من الدوائر الانتخابية، خالفت نص المادة (٨٨) من الدستور، واصبحت القواعد التي اعتمدت في تقسيم الدولة الى دوائر انتخابية وتحديد ممثلي كل دائرة غير دستورية، الأمر الذي يتطلب اعادة النظر في اعتماد احكام نظام التقسيمات الادارية لتحديد الدوائر الانتخابية" مضيفا "ان الامر يقع على عاتق كل من السلطة التنفيذية والتشريعية "واشار الى "انه لا بد من تقسيم الدولة الى دوائر انتخابية بقدر عدد الاعضاء المراد انتخابهم، وضرورة تحقيق التناسب بين النواب وعدد "الناخبين لتصحيح التفاوت في الوزن النسبي لكل صوت". ■

موقف الأردن من البحرين ...

فالبيان الاردني حسب هذا الراي كان موجهاً ضد التفجيرات واعمال التخريب التي يتفق الجميع على ادانتها.

فالرد الأردني، كما صرح مسؤول رفيع المستوى "للمشرق" لم يكن موجهاً ضد مطالب الديموقراطية البحرينية، وانما كان رداً مدروساً ومقصوداً يُراد به بعث رسالة واضحة الى ايران للحد من محاولتها التدخل واثارة البلبلة في بعض الدول العربية والتي كانت آخرها البحرين وسبقتها الاردن.

وبينما يُذكر هذا المسؤول بحادثة الدبلوماسي الايراني في الاردن والذي طُلب منه مغادرة البلاد بعد ان تبين أنه، اي الدبلوماسي، متورط في محاولة ايرانية رسمية لاثارة البلبلة في الأردن عن طريق التحريض ضد معاهدة السلام الأردنية مع اسرائيل، فإن المسؤول يؤكد بأن الأردن أُقحم في مواجهة ضد ايران مع انه لم يبحث عن هذه المواجهة ولم يحاول ان يخترعها.

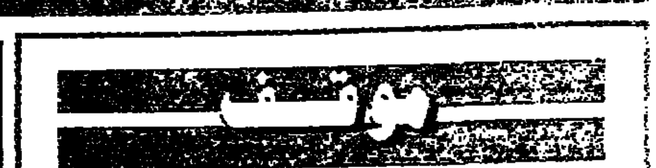
ورفض المسؤول ادعاءات بعض السياسيين بأن الأردن قد امتثل لسياسة "الإحتواء المزدوج" لكل من ايران والعراق، اصرّ أن سياسات الأردن الخارجية مبنية على أسس معروفة ومعلنة منها سياسة التقارب مع دول الخليج وفي نفس الوقت ايجاد حل لمعضلة العراق يخدم مصلحة الشعب العراقي ويحمي العراق من التفتت.

ويؤكد بعض المحللين بأن سياسة الأردن نحو العراق قد بدأت تجني ثمارها خصوصاً بعد اعلان النظام العراقي قبوله بفتح حوار مع الامم المتحدة ينظر بايجابية للقرار ٩٨٦ والذي يسمح للعراق ببيع كميات محددة من النفط تحت اشراف الامم المتحدة على أن تنفق العائدات على شراء غذاء ودواء.

اما بالنسبة لايران فيقول المسؤول ويسانده بعض المحللين القريبين من صنع القرار بأن الأردن لديه معلومات مؤكدة تثبت تورط ايران ليس فقط في محاولات اثارة بلبلة في الأردن ولكن ايضا في البحرين.

ومع اعتراف عدد كبير من المحللين السياسيين بأن عقيدة الأردن الامنية والسياسية تعتمد على مساندة النظام البحريني القائم ودعمه ضد محاولات الاخلال بأمنه الا ان هؤلاء المحللين يرفضون استعمال هذه النقطة كمحاولة لتغطية الطريقة التي أُصدر بها بيان الاستنكار والتي يعتقد معظمهم بأنه ابتعد عن الاعراف الدبلوماسية المتعارف عليها بين الدول. ويقول محلل سياسي عريق بأنه يعترف بأن سياسة الاردن تقتضي مساندة النظام البحريني والرد على محاولات ايران للتدخل في أمورها الا أن البيان الدبلوماسي من وزير الخارجية كان يجب ان يحصر نفسه في اطار اللغة المتعارف عليها بين الدول والتي تسمح بالاستنكار والشجب والتأكيد على سلامة نظام البحرين الحاكم وامنه، من دون الدخول في معارك لفظية معلنة في الاعلام الرسمي.

وأكد هؤلاء المحللون تقديرهم لرغبة الوزير في التأكيد على أن الأردن معني بالدفاع عن النظام البحريني بسبب دوره الاقليمي –أي الاردن– في أمن منطقة الخليج ولكنهم آكدوا بأن الأردن يجب ان يحافظ على مسحة تساعده في المناورة والوساطة ان اقتضى الأمر. ■



الخلاف بين نقابة العاملين بالمصارف وادارتي القاهرة عمان والعقاري يتواصل — صفحة 9

خفض المبادلات مع العراق يلقي بظلاله على القطاع الصناعي الأردني — صفحة 9

دخول شركات تأمين جديدة يعمق أزمة القطاع ويطرح تساؤلات حول اعادة الهيكلة والتنظيم — صفحة 10

موقف

ديكتاتورية القطاع الخاص

لن نتراجع عن الدعوات التي اطلقناها مراراً حول ضرورة منح القطاع الخاص الاعتبار الاكبر في العملية الاقتصادية ليمارس دوره بشكل نموذجي، ولكن الدعوات يجب ان لا تغفل بعض الضوابط التي يجب ان تحكم هذا التحول. ورغم ان القمع والطرد وغيرها من الاساليب كانت تلازم اجهزة القطاع العام في العديد من الدول وكانت مثار انتقادات، وعزي اليها انهيار الاتحاد السوفياتي ودول اجهزة القطاع العام والتخطيط المركزي. وهنا لا بد من الاشارة الى ان فلسفة التحول من القطاع العام الى الخاص لا تأتي من مجرد الرغبة في تغيير نوعية الملكية بل يجب ان يترافق معها عامل مهم يتمثل بزيادة الفاعلية والكفاءة الانتاجية، وهذا بدوره يتطلب توفير مناخ استثماري يحفز ويوفر الهامش الاكبر من المنافسة وتكافؤ الفرص.

نسوق هذه المقدمة في محاولة تلمس الآثار الناجمة عن فصل عدد من الموظفين العاملين في المصارف وفقاً لاجراءات وصفت من قبل النقابة بأنها تعسفية وجاءت على خلفية انتصار المحكمة الصناعية لمطالب العاملين في احد المصارف، وكان رد فعل هذه المصارف فصل عضو نقابي بارز يشهد له سجله على الاقل بخلوه من الاخطاء المهنية.

ويبدو ان هذه الفئة من القطاع الخاص الذي نما وترعرع في ظل رعاية الدولة لا تريد الاقرار بأن المفاوضات بين النقابات واصحاب الاعمال هي احد اهم العوامل التي تساهم برفع الاجور في الدول الرأسمالية، والنقابات قوة يحسب لها الف حساب عند اجراء تعديلات الرواتب والمستحقات الاخرى تماشياً مع الظروف المعيشية.

هذه الازمة كشفت ايضاً عن مزاجية عالية، اذ يعز على بعض الادارات – حفاظاً على كرامتها – التراجع عن قراراتها السابقة، واذا صح ما نقل عن ان احد اعضاء مجالس الادارة قد علل فصل احد الموظفين لان مقاس رجله مش عاجبه، فان هذا يمثل نمطاً خطيراً للمستقبل الذي سيرتبط بمزاج بعض الاشخاص، ولن يشجع هذا السلوك احداً على الاطلاق لدعم عملية التخصيص لبعض وحدات القطاع العام، لان تدني كفاءة القطاع العام وبيروقراطيته ستكون نسبياً ارحم من مزاجية القطاع الخاص.

بقي ان نذكر ان جانباً مهماً من المصارف استجاب بشكل ايجابي لمطالب العاملين فيه وابدى تفهماً لظروف المعيشة وارتفاع مستويات الاسعار، وهنا لا بد من توجيه دعوة لحوار اكثر عقلانية يراعي مصالح الجميع بعيداً عن التشنجات والعصبية. ■

● ابراهيم مصطفى

رجال أعمال اردنيون يتحدثون عن مرحلة ما بعد السلام

العلاقة مع فلسطين والعراق واسرائيل تشكل القاسم المشترك لاهتمامات الاردنيين

● وليد عبد العزيز

تنشغل الأوساط الاقتصادية في الاردن بالمرحلة المقبلة وكيفية التعامل مع متغيراتها، وتتمحور هواجس رجالات القطاعين العام والخاص على مجموعة من القضايا تسهل كيفية إدارة العلاقة مع الجانب الفلسطيني، وشكل وافق العلاقة مع إسرائيل. بالاضافة الى العراق، الذي إحتل حيزاً مهماً من تفكير صانعي القرار السياسي والاقتصادي الاردنيين، وذلك لأن جزءاً مهما من الصناعات الاردنية موجه الى السوق العراقي، ويرتبط مستقبل وبقاء العديد من هذه الصناعات بالسوق العراقي وإستمرارية التصدير لهذا السوق.

إيليا نقل، رئيس مجموعة نقل الاستثمارية، أكد "أن المجموعة لا تخشى المنافسة مع إسرائيل، وقال ان البقاء سيكون للأفضل. أما بالنسبة الى الصناعات الصغيرة في الاردن، فإن جانباً منها يجب أن يعاد النظر في تركيبته ويمكن التفكير ببدائل مثل الاندماج بين الشركات الصغيرة. ويضيف نقل، أن الانضمام لمنظمة التجارة العالمية والاستمرار بتطبيق سياسات الانفتاح التجاري، تقضي بضرورة إستغلال أمثل للموارد وإستخدام كفاءة الانتاجية على نحو أمثل". وعن العلاقات مع إسرائيل، قال نقل: "أن الاردن يرتبط بعلاقات مع دول عديدة. وإسرائيل داخل السوق الاردني ستنافس دولاً أخرى، ولن يكون للمجال مفتوحاً على مصراعيه". ويجب أن تمنح الفرصة لقوى السوق وللقطاع الخاص لتحديد الأسعار ويجب أن تكون المنافسة هي المعيار.

الدكتور بسام الساكت، وزير سابق، يرى ضرورة إيجاد معادلة تحكم العلاقة بين القطاعين العام والخاص، ويرى أن هناك ضرورة لتحديد الالية التي سيتم فيها منح الفرصة للقطاع الخاص لممارسة دوره، ويجب خلال المرحلة المقبلة تحديد أي نوع نريد، فالمطلوب ليس قطاعاً خاصاً، كما ان نقل التركز الاقتصادي من القطاع الخاص الى العام لن يحل مشكلة الكفاءة، المطلوب برأي الساكت اعادة توزيع الثروة على نحو يوسع قاعدة المساهمين ويتيح المجال امام الجمهور مما يخفف من الضغوطات الاجتماعية، ويتساءل الساكت عن كيفية ادارة للمسألة وسحب السيولة من القطاع الخاص من خلال الاقبال وشراء اصول القطاع العام. وضمن نفس الاطار ينتقد الساكت قانون الاستثمار الجديد الذي، أبقى على سقف المساهمة الاجنبية عند حوالي ٥٠٪ في الكثير من القطاعات. ويؤكد الساكت ان على الحكومة خلال المرحلة المقبلة ترك القطاع الخاص ليتحمل مسؤولياته وتبعات القرارات التي يتخذها وتجنب التفكير بان القطاع الخاص طفيلي، وفي ما يتعلق بالمشروعات الحكومية بانها بمعظمها تجاوزت مرحلة الخطر ويمكن التفكير جدياً بامكانية تحويلها للقطاع الخاص.

بسام الساكت: إيجاد معادلة تحكم القطاعين العام والخاص

وحول مستقبل العلاقات في المنطقة يرى الساكت ان الميزة النسبية لا تعني انخفاض تكلفة العمل. فالمهم خلال المرحلة الحديثة انتاجية العمل والعمال. ويتساءل الساكت لماذا الخوف من العلاقات الجديدة اذا كان معيار الكفاءة هو الذي سيحدد أسس التبادل. وعن اسرائيل يؤكد الساكت انه على صعيد المنشأة التي يديرها فان الاسمنت الاردني ينافس الاسرائيلي واظهرت الصفقات التي انجزت ان الاسمنت الاردني ارخص بحوالي ٤٠ دولاراً عن نظيره الاسرائيلي ومواصفاته افضل، ففي حين يباع طن الاسمنت الأردني بحوالي ٥٠ دولاراً فان نظيره الاسرائيلي يباع بحوالي ٩٠ دولاراً.

ويؤيد الساكت في ذلك الدكتور تيسيرعبد الجابر الأمين التنفيذي السابق لـ "الاسكوا" مع الاشارة الى ان اسرائيل تعرقل تنفيذ بعض الاتفاقيات المبرمة بين السلطة الوطنية الفلسطينية والاردن وذلك لرغبتها في عدم انعاش هذه المبادلات بالنظر لاهمية سوق الضفة الغربية وقطاع غزة بالنسبة لها، ويوضح عبد الجابر في هذا الاطار ان منافع السلام لا يمكن ان تتحقق في ظل عدم اكتمال وانضاج السلام على مختلف المسارات ويمكن القول ان عناصر المناخ الاستثماري لم تكتمل لغاية الان حتى يصبح الحكم موضوعياً على النتائج الاقتصادية للسلام.

ايليا نقل: الانضمام للتكتلات الدولية يتطلب الاستغلال الامثل للموارد

ويعتقد عبد الجابر ان هناك تحديات اساسية لا بد من مواجهتها خلال المرحلة المقبلة تتعلق بتحقيق معدلات نمو حقيقي في الناتج المحلي بنسب عالية تساعد في تخفيض معدلات الفقر والبطالة من جهة وتستوعب الزيادة السنوية في السكان، ويجب ان يرافق ذلك تحسين في توزيع الدخول للحد من التفاوت بين مختلف الشرائح الاجتماعية وهو ما يؤيده فيه الساكت.

ويؤكد عبد الجابر ان النمو يجب ان يكون مستمراً ويعتمد على عناصر قابلة للاستمرار، وهذا ما يؤيده الباحث عبد الحليم محيسن الذي يقول ان ابرز اختلالات الاقتصاد الأردني خلال السنوات السابقة كانت تتمثل بأن معدلات النمو كانت تعتمد على عوامل خارجية اكثر منها داخلية وهو ما كان دائماً يعرض الاقتصاد الأردني للهزات الخارجية ويزيد من صعوبة عمل المخطط الأردني ويجمع الخبراء على اهمية رفع الكفاءة الحكوية ومنح القطاع الخاص الفرصة للعبور الى المرحلة المقبلة.

البعد الثاني ذو الأهمية الكبيرة والذي ركز عليه خبراء الاقتصاد الأردني يتعلق بالأسواق الخارجية واستحقاقات انضمام الاردن لمنظمة التجارة العالمية والشراكة مع دول الاتحاد الأوروبي حيث سينعكس التصحيح التجاري على الكثير من القطاعات الداخلية. ويوضح المختص بشؤون "الجات" عبد الحليم محيسن ان خفض معدلات الحماية في اطار الالتزام بسياسات منظمة التجارة العالمية سيؤثر على قطاعات صناعية وخدمية وزراعية ايضا. بيد ان الحل لا يتمثل بالاستمرار بتوفير الحماية والاغلاق، لأن ذلك يعني البقاء خارج اطار المنظومة الدولية وبالتاكيد فان الخسائر من جراء الانضمام على الاغلب ستكون اقل من البقاء خارج المجموعة. ويؤكد ايليا نقل في هذا الاطار ان الكثير من الصناعات ستجد نفسها مجبرة على اعادة الهيكلة اذا ارادت الاستمرار في العمل وفق معايير جديدة. ويؤكد عبد الجابر في هذا الاطار على أهمية ذلك ويؤكد على ضرورة الموازاة ما بين الانضمام لمنظمة التجارة العالمية واتفاقية الشراكة.

وتحتل مسألة العثور على اسواق خارجية اهمية متزايدة، إذ يؤكد الخبراء على أهمية ايجاد اسواق – غير تقليدية – لاستيعاب الصادرات الأردنية. يقول زياد فريز رئيس بنك تنمية الصادرات والذي تولى مؤخراً منصب محافظ البنك المركزي، ان مسألة الجودة والنوعية تعتبر من اهم تحديات الصناعة. ويؤكد فريز على ضرورة صياغة العلاقات الاقتصادية المستقبلية وفقاً لمعادلات جديدة، ولا يمكن استمرار اقامة علاقات مع اسواق خارجية غير مستقرة. وبرأي فريز فإن البروتوكولات التجارية وفقاً لنظام الحصص لم تنفع كثيراً في تطوير الصناعات العربية لأنها كانت متقلبة في كثير من الأحيان. ويرى انه على الرغم من اهمية هذه الأسواق، فان الاعتماد على سوق واحد لا يكفي، في اشارة الى التركز السلعي والجغرافي للصادرات الأردنية وفي هذا السياق يذكر فريز ان الأردن يمكنه الاستفادة من السوق الاسرائيلي الذي يتمتع بقوة شرائية عالية وناتج محلي ضخم. ورغم التباين الاقتصادي القائم الا ان التبادل سيفرض تحديات على الأردن اهمها ضرورة الارتقاء بالمستوى الاقتصادي الى أعلى درجة ممكنة حتى يتمكن الاقتصاد الأردني من مجاراة نظيره الاسرائيلي او على الاقل للاستفادة من الاتفاقيات المعقودة، وضمن هذا الاطار، اكد الدكتور جواد العناني وزير الاعلام الاسبق والمتخصص بالشؤون الاقتصادية، صعوبة الوضع الاقتصادي الراهن، حيث ان متطلبات التكيف الاقتصادي لم تعد محصورة في سياسات التصحيح المتفق عليها مع المؤسسات المالية والدولية بل صار المطلوب من الأردن ان يتكيف مع عوامل صعبة تتمثل في تغيير طبيعة العلاقات الاقتصادية مع العرب، من ناحية ومع الاقتصاد الدولي من ناحية اخرى، والسلام برأي العناني جاء بمعطيات جديدة يأمل رجال الأعمال الأردنيون من ورائها، انفراجاً ربطوه بعدد من المؤشرات، ولما لم تتحقق تلك المؤشرات وتباطأت العجلة الاقتصادية مال الناس نحو الحذر والترقب. ■

قطاع السياحة الاردني يشهد منافسة شديدة من الدول المجاورة

١٫٣ مليار دولار إستثمارات لبنانية في السياحة، وسوريا تخطط لجذب الملايين بعد السلام

● المحرر الإقتصادي

توقع خبراء اقتصاديون وصانعوا القرار الاقتصادي والسياسي في الاردن أن يشهد قطاع السياحة نمواً سريعاً نتيجة للتوقيع على اتفاقيات السلام مع اسرائيل. وبالرغم من ازدياد أعداد السائحين القادمين الى الاردن في السنة الماضية والتي تجاوز المليون سائح فيما بلغت عائدات السياحة ٨٥٠ مليون دينار وهو رقم يزيد بنسبة ٤١٫٦ في المئة عما حققته هذه العائدات في العام ١٩٩٤، ويقدر عاملون في قطاع السياحة الاردني ارتفاع الحركة الى حوالي ١٫٥ مليون سائح في العام ١٩٩٦. إلا ان التنافس الشديد الذي يواجهه الاردن في هذا المجال يعتبر دعوة واضحة لمزيد من الاجراءات والتسهيلات للمستثمرين في هذا المجال، في محاولة لترجيح كفة الاردن.

ويذكر في هذا المجال ان الخلاف الذي حصل بين المستثمرين والحكومة حول شروط تأجير أراضي البحر الميت، والذي أدى الى تأجيل تنفيذ المشاريع الاستثمارية في تلك المنطقة، يعرقل نمو وتطور قطاع السياحة.

وترد مصادر وزارة السياحة على ذلك بالقول ان هذا القطاع شهد انتعاشاً ملموساً فقد سجل في العام الماضي ٢٢ مشروعاً بكلفة ٩٦ مليون دينار في مختلف مناطق المملكة وتحظى العاصمة بنصيب الاسد من هذه المشاريع.

ويواجه الاردن منافسة شديدة من إسرائيل، والتي بدورها تنفذ سياسة تسويقية شاملة ومنظمة لمواقعها السياحية وتعمل على تطوير مواقعها السياحية، هناك مصر وسوريا، بالإضافة الى إسرائيل حيث من المتوقع ان تلجأ دمشق الى جذب قطاع واسع من السياح حال توقيعها على إتفاقية سلام مع اسرائيل، اما المنافسة الاكثر شدة والتي ستواجه الاردن فتأتي من لبنان، حيث من المتوقع ان يشهد لبنان في السنوات الثلاث او الاربع القادمة اكبر فورة لبناء الفنادق من فئة الخمسة نجوم في منطقة الشرق الاوسط مع استثمارات اجمالية تقدر بنحو ١٫٣ مليار دولار يتوقع ان تمثل الاستثمارات الراسمالية نحو ٦٥٪ منها.

وسترفع تلك الفنادق الجديدة التي ستدار كلها من قبل شبكات الفنادق العالمية عدد الغرف في الفنادق الفخمة الى نحو ٤٠٠٠ غرفة وهو معدل يفوق بنحو ٦٠٪ عدد تلك الغرف قبل اندلاع الحرب الاهلية عام ١٩٧٥.

وكان القطاع الفندقي في لبنان احد اكثر القطاعات تطوراً في حوض المتوسط قبل اندلاع الحرب الاهلية عام ١٩٧٥، الا ان الجزء الاكبر من طاقة القطاع دمر خلال السنوات الاولى من الحرب لا سيما ان الجزء الاكبر منها كان متركزاً في منطقة الفنادق المطلة على البحر والواقعة على خطوط التماس بين الفريقين المتحاربين في ما سمي يومها بـ "حرب الفنادق". هكذا كان لبنان يحتوي على نحو ٦٥٨٢ غرفة من بينها ٢٠٢٤ غرفة من فئة اربعة نجوم (A****) (وهي قريبة من تصنيف الخمسة نجوم كما يتعارف عليه حاليا) و ١٢١٢ غرفة من فئة الاربعة نجوم ونحو ٢٠٧٤ غرفة من فئة الثلاثة نجوم.

يمكن القول لذلك ان لبنان لا يحتوي من الناحية الفنية على اي فنادق خمسة نجوم بالمعنى الدولي باستثناء فندق سمرلاند، لا سيما ان كافة شبكات الفنادق الدولية رحلت من لبنان خلال الحرب، ونتيجة لتدمير منطقة الفنادق فان العدد الاجمالي لغرف الفنادق الفخمة في لبنان لا يتجاوز ٥٨٦ غرفة تتركز في خمسة فنادق فقط.

وقد ادى الاقبال المتزايد على تلك الطاقة المحدودة بسبب تحرك الاهتمام العربي والدولي بلبنان الى ارتفاع اسعار الفنادق الحالية بالمقارنة مع تصنيفها الفعلي والوعية المقارنة لخدماتها. ويقول احد رجال الاعمال ان احد الفنادق الفخمة كان غير ممتلئا باكثر من ١٠٪ قبل ثلاثة اعوام، اما الآن فان الفندق نفسه يحقق نسبة امتلاء تزيد على ٩٠٪ عموما.

منافسة شديدة من المواقع السياحية في الدول المجاورة

يقول فيصل قدسي عضو اللجنة التنفيذية في كابيتال تراست (لندن) والمسؤول عن استثماراتها العقارية ان القطاع الفندقي في لبنان سيفيد من مجموعة متغيرات اساسية طرأت بعد الحرب اهمها الارتفاع الكبير في حركة السفر والسياحة بالمقارنة مع ما كان عليه الوضع قبل عشرين عاما، وهذا فضلا عن انخفاض كلفة السفر كنسبة من الدخل بصورة هائلة نتيجة التطور الكبير في تقنيات الطيران وسعة الطائرات.

اضف الى ذلك، يقول قدسي، تضاعف عدد سكان لبنان والمنطقة العربية المجاورة والارتفاع الكبير في دخل الفرد في منطقة الخليج منذ السبعينات والاتساع الهائل في عدد الاسر ورجال الاعمال الذين يحتاجون الى قضاء اجازات قصيرة او طويلة وهؤلاء يجدون في لبنان المقصد المثالي لما يوفره من مناخ طيب وتسهيلات وجو حرية وضيافة وخدمات متطورة في كافة المجالات خصوصا الطبابة والتعليم. واعطى قدسي مثالا على الطلب الكبير على الاصطياف في لبنان بالقول ان عشرين طائرة جمبو وكبيرة الحجم تحط في لندن كل يوم في موسم الصيف حاملة نحو ١٠ الاف مصطاف عربي معظمهم من الخليج، وهؤلاء كانوا لا يفضلون بلداً اخر على لبنان.

الانتشار الكبير للبنانيين في الخارج والذي نجم بصورة خاصة عن الحرب، ادى هذا الوضع الى اتساع فئة اللبنانيين من اصحاب الثروات والاعمال وتزايد حركة السفر والتنقل بين لبنان وبلدان الاغتراب.

ويضيف قدسي ان لبنان الذي يعتبر البلد العربي الوحيد الذي لم يحد عن نظام الاقتصاد الحر واحترام الملكية الخاصة والسرية المصرفية منذ استقلاله سيتمتع بميزات لا تضاهى في اطار الوضع الاقليمي المتوقع نشوئه في ظل السلام وذلك نظراً لثقافة الاعمال العريقة ومستويات التعليم والمهارات فضلا عن المناخ البشري الملائم للاستثمار والمبادرات. ■



تأجيل تنفيذ المشاريع السياحية على البحر الميت يضر قطاع السياحة الاردني

فيما سمح المركزي للبنوك اقراض القطاع دون موافقة مسبقة

(٢٥) مليون دولار قرض من البنك الدولي للاردن لتطوير قدرات القطاع التصديري

● المشرق

بدأت الحكومة الاردنية مطلع الاسبوع الماضي مفاوضات مكثفة مع البنك الدولي بهدف الحصول على قرض بقيمة (٣٥) مليون دولار لدعم الصادرات الصناعية. وقالت مصادر وزارة التخطيط في الاردن ان المفاوضات مع البنك يتوقع ان تنتهي مع نهاية الاسبوع الجاري، حيث سيتم المصادقة عليها من قبل مجلس الوزراء الاردني ومجلس ادارة البنك الدولي حيث سيتم التوقيع الرسمي في منتصف شباط/فبراير المقبل.

وسيتم تخصيص الجانب الاكبر من موارد القرض للمصدرين الاردنيين، واوضحت وزيرة التخطيط ريما خلف في تصريحات صحفية ان الفائدة على القرض ستكون أقل من معدلات الفائدة التجارية السائدة وستمنح القروض للمصدرين تبعاً لذلك بمعدلات منخفضة مما سيساعد على خفض تكاليفهم بهدف شراء المواد الخام والمواد المصنعة.

واوضحت خلف ان هذا القرض سيكون الاول للعام الجاري ١٩٩٦، وتوقعت ان تبلغ قروض البنك الدولي لهذا العام ما قيمته (١٤٠) مليون دولار، موضحة انه لا يوجد مشاريع محددة يجري بحثها والتداول فيها الا ان الاردن سيستمر بتنفيذ اجراءات الاصلاح الواردة في برنامج التصحيح.

في هذه الاثناء تواصل بعثة البنك الدولي استكمال لقاءاتها مع المسؤولين في القطاعين العام والخاص الاردني، وذلك لوضع الشروط التي سيلتزم الاردن بها، لسحب المبالغ المرصودة لهذا المشروع الذي يهدف بشكل اساسي الى زيادة الصادرات الاردنية من خلال تعزيز القدرات التنافسية والميزة النسبية للسلع الاردنية.

من ناحية ثانية سمح البنك المركزي الاردني للبنوك المرخصة اقراض القطاع التصديري بالعملات الاجنبية دون الحاجة الى موافقة المركزي المسبقة، وذلك خلافاً لتعليمات سابقة كانت تتطلب الموافقة على منح مثل هذه التسهيلات.

اكد ذلك مصدر مسؤول في البنك المركزي الاردني، مشيراً الى ان مذكرة صدرت للبنوك العاملة بهذا التعديل الذي يأتي انسجاماً مع سياسة البنك المركزي لدعم قطاع التصدير في المملكة، وازالة اي عوائق تقف في طريقه باعتبار قطاع التصدير احد الانشطة الاقتصادية التي تعزز ميزان المدفوعات، وتخلق المزيد من فرص العمل الجديدة.

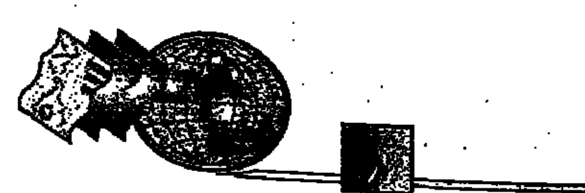
واوضح المصدر ان هذا التعديل ينعكس على المصدرين الاردنيين من ناحية تبسيط اجراءات حصوله على التسهيلات الائتمانية المطلوبة في زمن اقل، الى جانب خفض كلف الاقتراض، مما يدعم وضعه التنافسي في الاسواق الخارجية.

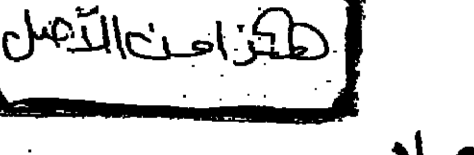
وحسب التعليمات الجديدة ترك للبنوك حرية دراسة طلب المصدر الاردني وفق الاصول والاعراف المصرفية، مما يترتب عليه مسؤولية ترشيد قراره ضمن الاصول المتعارف عليها.

وكان البنك المركزي قد اصدر مذكرة بتاريخ ١٩٩٥/٨/٢٢، سمح بموجبها للبنوك باقراض ما نسبته ٥٠٪ كحد اقصى من ودائع العملاء بالعملات الاجنبية لدى كل بنك لاغراض تمويل القطاعات الاقتصادية، وبموافقة مسبقة، الا ان التعليمات الجديدة ازالت هذا الشرط، وترك المركزي الحرية للبنوك على تقدم تقريراً شهرياً عن تفاصيل هذه العمليات.

اما الاقراض لاغراض المشاريع الاخرى فتبقى خاضعة للموافقة المسبقة من البنك المركزي، وتخضع القروض بالعملات الاجنبية للشروط والحدود الكمية لمنح التسهيلات بشكل عام.

ويسعى البنك المركزي لمزيد من الحركة النقدية والانفتاح، في الوقت الذي تستمر فيه السياسة النقدية في التشدد برفع اسعار الفائدة على الدينار. ■





تضارب المسؤوليات والبيروقراطية تعرقل الإستثمارات السياحية في البحر الميت والعقبة

الخطيب لـ "المشرق": قرارنا التصدي لأصحاب النفوذ ووضع حد للمضاربة بالأراضي

● من نرمين مراد

توقع المراقبون الاقتصاديون ان يكون قطاع السياحة هو المنتفع الأول في الاردن من توقيع معاهدة السلام بين الأردن واسرائيل. ومع أن هذه التوقعات تبدو للوهلة الأولى منطقية وممكنة، الا انها تصطدم مثلها مثل قطاعات اخرى في المملكة بواقع البيروقراطية الحادة وعدم التجانس بين صلاحيات الدوائر الحكومية المختلفة والجهات الرسمية التي يجب أن تُعنى برسم السياسات ووضع التصورات لأي قطاع في البلد والعمل على تطويره وتحقيق أهدافه.

ويبدو بأن مشكلة السياحة في الأردن قد وصلت الى المنعطف الأول الذي لا يمكن تجاوزه الا بإجراءات حاسمة ومدروسة من قبل القائمين على قطاع السياحة في الاردن وبالأخص وزارة السياحة. واضح بأن لدى الأردن منطقتين يمكن تطويرهما سياحياً بشكل يؤمن مردود مالي كافٍ للبلد وللحكومة وللمستثمر، وهي منطقتي البحر الميت وشاطىء العقبة.

محاولات التطوير السياحي في البحر الميت بالذات والذي تقدمت للاستثمار به عدة شركات أردنية وعالمية منها الشركة العربية الدولية والماريوت، شركة زارا وموفين بيك السويسرية، واكور الفرنسية وشركة الفنادق العلاجية الأردنية، وهي اربع شركات تقدمت للاستثمار في هذه المنطقة اصطدمت بواقع ان وزارة السياحة لا تملك القرار الأخير في موضوع تطوير السياحة في هذه المنطقة. وتحديداً في الاراضي التي يمكن استعمالها لهذا الغرض لانها اي سلطة القرار تقع ضمن صلاحيات سلطة وادي الأردن

يقول وزير السياحة السيد عبد الاله الخطيب بأن علاقته بالموضوع تقتصر على كونه عضوا في لجنة شكلها رئيس الوزراء لتحديد اسس استعمال الأراضي للغايات السياحية تضم الى جانبه خمس وزراء آخرين.

ولكنه ايضا يؤكد بأن قرار الحكومة بإيقاف المشاريع السياحية في منطقة البحر الميت كانت مبنية على أسباب موضوعية قبلت به تلك الشركات كمبدأ، ولكن لا زالت المفاوضات جارية لتحسين الشروط التي تقدمت بها سلطة وادي الاردن كشرط مسبق للاستثمار.

ويضيف وزير السياحة بأن الحكومة اتخذت قراراً في العام الماضي يقضي بعدم السماح لذوي النفوذ فقط بالحصول على أراض في تلك المنطقة وارتأت الحكومة بأن الاراضي لا بد وأن تباع في مزاد علني يضمن بأن تؤجر تلك الارض للشخص المعني بالاستثمار السياحي ويغلق الباب في وجه كل من تسول له نفسه باستعمال نفوذه للدخول في مضاربة الأراضي.

"قرار الحكومة كان مدروساً وكان القصد منه ان لا يُعتمد لاستعمال القوة والنفوذ بل على أسس اقتصادية تأخذ بعين الاعتبار مصلحة المستثمر والدولة وايضا تمنع المضاربة في الاراضي" قال السيد عبد الاله الخطيب في مقابلة خاصة للمشرق.

ووافقت شركتان كانتا قد حصلتا على الموافقة بالبدء بالمشاريع السياحية في البحر الميت على الالتزام بالسعر الذي يتفق عليه بعد المزايدة والشروط التي تسري على باقي الشركات التي تقدمت الى المزاد ليصبح مجموع المشاريع السياحية والفنادق المنتجعية القابلة للتنفيذ الحالي أربع مشاريع.

وكانت النتيجة الاولى لهذا المزاد هو ارتفاع استئجار الدونم الواحد من ٥٠ ديناراً الى ٢٥٠٠ دينار وهو ما وافقت عليه تلك الشركات.

بعد الاتفاق على اسعار الاراضي تقدمت سلطة وادي الاردن بشروط واسس لكيفية تعيين استخدامات الأراضي والاستفادة منها وهذه الشروط كما صرح بذلك بعض المقربين من الموضوع "للمشرق"، هي السبب الأول في ايقاف المشاريع التي كانت قد وافق عليها مجلس الوزراء.

ويقول مطلعون على مجريات الأمور بأن الحكومة ما زالت "متحسسة" من فكرة توفير الفرصة للقطاع الخاص لأن يؤمن لنفسه ربحاً معقولاً من خلال استثماراته، وان هذا التحسس هو السبب الرئيسي في عرقلة المشاريع الكبرى الاستثمارية. ويقول هؤلاء ان تشتت المسؤولية في القرار بين سلطة وادي الاردن وسلطة اقليم العقبة، فيما يخص تطوير شواطىء مدينة العقبة، ووزارة السياحة، فتح المجال لبعض الجهات بأن تعرقل محاولات القطاع الخاص للاستثمار للربح في مجال السياحة.

ويرفض السيد الخطيب الخوض في تفاصيل هذه الاتهامات ويؤكد بأن سلطته في هذا الموضوع لا تتعدى كونه عضوا في المجلس الأعلى للسياحة مع تأكيده بأن وزارة السياحة وحكومة الشريف زيد معنية بالتطوير السياحي وبتوفير الفرص للقطاع الخاص للقيام بدوره في هذا المجال.

واكد السيد الخطيب بأن الشركات الفندقية التي استعدت للبدء في مشاريعها في منطقة البحر الميت تعمل مع وزارة السياحة والحكومة على ايجاد حل وسط لحل هذه المشكلة وقد تقدمت هذه الشركات بأفكار جديدة ستؤدي الى ايجاد الحل المناسب.

ويقول بأن الحكومة تدرس هذه الافكار والتي قدمت في ٩٦/١/١٧ ويعتقد الخطيب بأنه يوجد قاعدة كافية للتوصل الى اتفاق. ■

تسجيل خمس شركات تأمين جديدة

خمس شركات تأمين جديدة – من أصل لاحدى عشرة شركة – تدخل سوق التأمين الاردني بعد ان سمحت لها لجنة الاصدارات بوزارة الصناعة والتجارة بالاكتتاب الخاص باسهمها وهكذا سيبلغ عدد الشركات العاملة في هذا السوق حوالي واحد وعشرين شركة.

احدى هذه الشركات الجديدة هي شركة الصقر للتأمين وهي الوحيدة التي ستطرح نصف اسهمها للاكتتاب العام، اما الشركات الأخرى فإنها ستطرح اسهمها للاكتتاب الخاص بحيث تغطي كامل رؤوس الاموال الخاص بها من خلال المؤسسين والمكتتبين فيها دون ان تطرح اسهمها للاكتتاب العام في سوق الاوراق المالية.

وهذه الشركات هي: (الاردنية الاسلامية) والتي ستمارس عملها وفقا لمباديء الشريعة الأسلامية برأسمال قدره مليونا دينار.

(الضامنون العرب) برأسمال قدره مليونا دينار، (الاردنية الدولية) اربعة ملايين دينار و (عمان للتأمين) مليونا دينار (والعربية الالمانية) وهي اول شركة تأمين عربية المانية للتأمين في ضوء القانون الجديد ويبلغ رأسمالها خمسة ملايين دينار اردني وتبلغ المساهمة الالمانية في هذه الشركة حوالي (٢٥٪) مكونة من بعض سماسرة التأمين وكبريات شركات اعادة التأمين في المانيا ونخبة من رجال الاعمال الاردنيين والعراقيين المؤسسين لهذه الشركة.

والسؤال المطروح الان هل تسمح السوق الائتمانية بدخول شركات جديدة للمنافسة رغم ما يعانيه هذا السوق من مشكلات ورغم ما يتطلبه من اعادة هيكلة وتنظيم. ان عملية انضمام شركات جديدة الى السوق الائتمانية ستؤدي الى زيادة المنافسة فيما بينها وخصوصا في مد جسور الثقة بينها وبين المستفيد من خدمات التأمين وتبقى قاعدة البقاء للافضل هي الفيصل بين هذه الشركات. ■

خفض التبادل التجاري مع العراق

ذكرت مصادر اردنية ان القرار الذي تم اتخاذه والذي يقضي بخفض التبادل التجاري مع العراق الى النصف قرار اقتصادي بحت ولا يمت الى السياسة بصلة وقد جاء هذا القرار نتيجة لارتفاع الديون المستحقة على العراق وحسب المصدر الاردني "نريد ان نبني احتياطياتنا من النقد الاجنبي الى ما يقارب من مليار دولار بحلول نهاية هذا العام من حوالي (٥٠٠) مليون دولار الان"

وفي محادثات اجريت في عمان لتجديد الاتفاق التجاري السنوي، حدد المهندس علي ابو الراغب وزير الصناعة والتجارة ونظيره العراقي محمد مهدي صالح المجحم الجديد للتجارة بين البلدين.

واوضح ابو الراغب ان العراق يتفهم الظروف المالية والفنية التي استدعت الترتيبات الجديدة وان هذه الترتيبات جاءت بموجب اتفاق في وجهات النظر بين الطرفين. واكد ابو الراغب مرة اخرى ان الموضوع ناتج عن محدودية قدراتنا التمويلية وليس له اي ابعاد سياسية.

وبالعودة الى بعض الاحصاءات السنوية نجد ان العراق كانت له حصة الاسد في الصادرات الاردنية حيث بلغ حجمها (١٧٢) مليون دينار في الاشهر الاحدى عشر الاولى من عام (١٩٩٥) وبنسبة نمو (٨٣٪) مقارنة بـ (٢ر٧٢٪) خلال عام (١٩٩٤).

وتبين هذه الارقام بوضوح اهمية السوق العراقي في استيعاب السلع الاردنية وقدرته على التأثير على حجم الصادرات العام.

وفي ظل التطورات الحالية والتي تشهدها الساحتين العربية والدولية نجد ان هناك ابواب جديدة امام الصادرات الاردنية يستطيع من خلالها المصدرون الاردنيون الولوج الى اسواق كانت موصدة بعض الشيء خلال السنوات الماضية مثل سوق دول مجلس التعاون الخليجي، هذا بالاضافة الى السوقين الفلسطيني والاسرائيلي والتي فتحت الحكومة ابوابها امام المصدرين الاردنيين.

ومن الجدير بالذكر ان ديون الاردن على العراق تقدر بحوالي (٢ر١) مليار دولار.

ونفت المصادر الحكومية الربط ما بين خفض حجم المبادلات التجارية مع العراق وقرب انعقاد اجتماعات اللجنة السعودية – الاردنية المشتركة التي ستتخذ بعض القرارات الاقتصادية. ■

البورصة الاردنية

هل يشكل حافزاً للصناعيين الاردنيين لارتياد اسواق جديدة

خفض المبادلات مع العراق يحد من نشاط البورصة ويوقف اندفاعة الاسعار

● المحرر المالي

انعكس قرار خفض المبادلات التجارية مع العراق على اداء البورصة خلال الاسبوع الماضي، ومالت التداولات خلال اليومين الاخيرين الى الهدوء وغلب عليها طابع الحذر. ووصفت مصادر السوق اداء البورصة بانه غير مشجع على اعتبار ان بيانات الميزانيات السنوية بات على الابواب والسوق تشهد تعميقاً لمؤشرات التراجع.

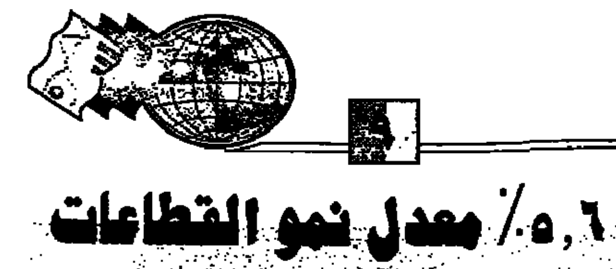
واتضح انه وخلال منتصف الاسبوع كانت التداولات نشطة وزادت احجام التداول اليومية عن المليونين دينار، الا انها عادت للإنخفاض وانعكس الاثر الاكبر على القطاع الصناعي الذي يرتبط مباشرة باحتياجات السوق العراقي: ونهضت العديد من الصناعات لخدمة السوق العراقي، ولا تخفي المصادر الصناعية تخوفها من ان اغلاق السوق العراقي امامها سيضعها امام تحد صعب وكبير وقد يتسبب بخسائر مادية كبيرة.

وعلى صعيد مستويات الاسعار، فقد اقفل مؤشر الاسعار عند حوالي (٥ر١٥٣) نقطة مقارنة مع (٥ر١٥٢) نقطة للاسبوع الذي سبقه، بعد ان كان الرقم قد تجاوز حاجز الـ (١٥٥) نقطة خلال منتصف الاسبوع، وقاد نهوض البورصة قطاع البنوك والشركات المالية الذي ارتفع مؤشره القطاعي بمقدار (١ر٢) نقطة وبنسبة (١ر١)٪ كانعكاس للانباء المالية المشجعة حول اداء البنوك، واستحوذ قطاع البنوك على ما نسبته ٤٧٪ من تداولات القطاع بمقدار (٣٦ر٢) مليون دينار من اجمالي التداولات الاسبوعية التي بلغت قيمتها حوالي (٨ر٤) مليون دينار بارتفاع مقداره ٤٥٪ عن الاسبوع الذي سبقه.

بدوره حافظ مؤشر الاسعار للقطاع الصناعي على مستواه وحقق ارتفاعاً طفيفاً بنسبة ٦ر٪ وتراجعت تداولات القطاع لتبلغ حوالي المليون دينار شكلت ما نسبته ٢٢٪ فيما جاء اداء قطاعا التأمين والخدمات هامشياً ومتأثراً بالاجواء العامة للبورصة.

تداولات السوق الموازي بلغت حوالي (٥٩٥) الف دينار واستمرت مستويات الاسعار لمعظم اسعار اسهم القطاع دون القيمة الاسمية التي تم الاكتتاب بها، مما يفسر سبب الاحجام عن الاكتتابات الجديدة.

من جهتها فان مصادر السوق المالي توقعت ان يستمر تفاعل القرار الاردني بخفض المبادلات مع العراق على معظم الفعاليات الاقتصادية خلال الفترة المقبلة، وبراي احد المصدرين، فان هذا قد يشكل حافزاً للمصدرين الذين ينعمون لحالة استرخاء للانتباه الى ان السوق العراقي غير دائم، وان تجارة البروتوكولات لن تكون مجدية بعد الان وان السعي لارتياد اسواق جديدة هو الاساس للنجاح في المرحلة المقبلة. ■



من المفكرة

في العلاقة الاردنية الفلسطينية البعد الاقتصادي

د. خالد واصف الوزني
جامعة آل البيت

رغم التباين في الموقف من استطلاع الرأي الذي قام به مركز الدراسات الاستراتيجية في الاردن وفلسطين حول العلاقة المستقبلية بين الكيانين، الا ان بعداً اخر ينبغي دراسته بعناية من خلال المسح الميداني والتحليل المعمق، وهو البعد الاقتصادي.

إن المصداقية التي تتمتع به دراسات واستطلاعات مركز الدراسات والتي غطت مجالات عدة، تستدعي البدء باستشراف مستقبل العلاقات الاقتصادية بين الاردن وفلسطين على وجه الخصوص، والتي يشكل النجاح في حل معوقاتها ضرورة ملحة من شأنها أن تنعكس ايجاباً على مستقبل الاقتصاديين.

ويبرز في مقدمة القضايا المطروحة ما يسمى بالكتلة النقدية من الدينار في المناطق الفلسطينية في هذا الصدد لا بد من معرفة مدى الحاجة والرغبة لاستمرار التداول بالدينار، أو مدى شعور الناس بالأمان للادخار بالعملة الاردنية، وما هي الامكانية والجدوى الفعلية لاصدار العملة الوطنية.

المسألة الاخرى وتتصل بودائع المواطنين الفلسطينيين في البنوك العاملة في الأردن، وبالتالي دراسة الشروط والظروف التي تديم هذه الودائع، وما هي احتمالات سحبها واستبدالها.

ومع احتمال طرح خيار الفيدرالية او الكونفدرالية ما هو مستقبل العملة. هل ستكون العملة موحدة ام مستقلة في كل جانب. خاصة وان العملة احدى اهم الرموز والدلالات الوطنية والاستقلالية

وهناك قضايا التعاون والتكامل في القطاعات الاقتصادية المختلفة من زراعة وصناعة وسياحة وغيرها، ولعلنا سنكون بحاجة الى معرفة دقيقة لحجوم هذه القطاعات والجدوى الفعلية لهذا التكامل والاثار المترتبة على التنافس في القطاعات المتداخلة.

تجدر الاشارة الى مجتمع العينة المقترحة للاستطلاع. لا بد وأن تشمل الجمهور العادي والمسؤولين وخبراء الاقتصاد، ورجال الاعمال وغيرهم في الجانبين الأردني والفلسطيني إن خطوة من هذا النوع من شأنها المساهمة في توضيح الصورة، ورسم آفاق واضحة للعلاقة الاقتصادية ولكن على اسس العلم والمعرفة هذه المرة. ■

العراق لا زال الشريك التجاري الأول للاردن

الانفتاح التجاري العراقي على مصر وتركيا وراء القرار بتعديل البرتوكولات التجارية

● وليد عبد العزيز

استمرت تفاعلات خفض سقف الضمانات الحكومية للصادرات الأردنية الى العراق في الهيمنة على اهتمامات الوسط الاقتصادي وبخاصة الصناعي، وعبر عدد من المصدرين الاردنيين عن تخوفهم من القرار وتبعاته على أنشطتهم، ووفقاً لمعلومات حصلت عليها المشرق فان العراق شكل الشريك التجاري الاول خلال العام الماضي وذلك استناداً لبيانات الاحد عشر شهراً الاولى التي بلغ فيها حجم الصادرات الاردنية الى العراق نحو (١٧٢) مليون دينار بزيادة نسبتها ٨٣٪ عن ذات الفترة من العام الماضي الذي بلغت الصادرات فيه ما قيمته (٩٤) مليون دينار، وشكلت الصادرات الاردنية الى العراق حوالي ٢٠٪ من الصادرات السلعية التي قدرت بحوالي (٩٠٢ر٥) مليون دينار بزيادة نسبتها ٢٧٪ عن العام الماضي.

بالمقابل بلغت المستوردات الاردنية من العراق ما قيمته (٢٨٨) مليون دينار بزيادة نسبتها ١٥٪، مما يعني ان الزيادة في الصادرات كانت اكبر من المستوردات مما يعني تحسناً في الميزان التجاري لصالح الاردن.

ويبدي الصناعيون تخوفات كبيرة من تطورات الاوضاع سيما وان حوالي ٤٠٪ من الصادرات الصناعية قد تم تصديرها للسوق العراقي بموجب الاتفاقيات المبرمة والبروتوكولات التجارية والى جانب الفوسفات والبوتاس والاسمدة فان الاردن يصدر كميات كبيرة من الشحوم والدهون والزيوت والتي قدرت بحوالي (١٤٢) مليون دينار. كذلك بلغت الصادرات من الخضار والفواكه ما قيمته (٤٢) مليون دينار، فيما بلغت الصادرات من الادوية حوالي (٥٨) مليون دينار بتراجع نسبته ١٧٪ عن العام الماضي وعزت مصادر صناعية تراجع الصادرات في الدواء الى دخول منافسين جدد مثل مصر، والسعودية في مجال الانتاج الدوائي: كذلك لوحظ نمو الصادرات من الاسمدة الاردنية والكيماوية بنسبة كبيرة بلغت ٣٤٪ وقدرت الصادرات بحوالي (١١٩ر٩) مليون دينار.

وعلى العموم فان العجز في الميزان التجاري بلغ خلال تلك الفترة حوالي (١ر٣) مليار دينار، وهي نسبة كبيرة على الرغم من محافظتها على مستواها الذي كان سائداً خلال العام الماضي.

وقدرت مصادر اقتصادية اردنية ان السبب الذي دفع بالحكومة الى تعديل البروتوكول التجاري وخفضه الى النصف يرتبط مباشرة بالانفتاح التجاري الذي حصل مؤخراً حيث زار وفد عراقي مصر لاول مرة منذ عام ١٩٩٠، كذلك نشطت المبادلات الحدودية مع ايران وتركيا، وربطت ذات المصادر بين موافقة العراق على القرار الثاني ببيع جزء من النفط وبين الـ... الدبلوماسي ما بين العراق ودول الجوار. ■

صناعات أردنية قامت لخدمة السوق العراقي

٦,٥٪ معدل نمو القطاعات غير النفطية في الإمارات

● المشرق

أشار تقرير صندوق النقد الدولي حول الاداء الاقتصادي لدولة الامارات العربية المتحدة خلال عامي ١٩٩٣ و ١٩٩٤. وقد اشاد الصندوق بالتطورات الاقتصادية والمالية التي حدثت خلال هذه الفترة ونوه بصورة خاصة الى النمو المضطرد في القطاعات غير النفطية والتي حققت معدلا للنمو بلغ نحو ٦ر٥٪ مما عوض بصورة كبيرة انخفاض العائدات البترولية التي سجلت انخفاضا في الاسعار خلال تلك الفترة.

كما اشاد التقرير بالاداء المالي الذي حققه القطاع المصرفي وكذلك بالسياسات التجارية للدولة والتي تقوم على دعم القطاع الخاص وزيادة الاستثمارات في قطاعات الصناعة والخدمات وكذلك بسياسات الترشيد في الانفاق الحكومي مما انعكس ايجابيا على النمو الاقتصادي وخاصة في قطاعات البنية التحتية وقطاعات المواصلات والكهرباء والاسكان. واشار التقرير الى الاهتمام الذي توليه الدولة بالمعلومات والبيانات الاحصائية ودعا الى اعطاء اولوية قصوى لهذه البيانات بما يخدم سياسات وضع البرامج والخطط التطويرية لمختلف القطاعات الاقتصادية. وقد وافق المجلس في هذا الصدد على اقتراح وزارة المالية والصناعة بتشكيل لجنة للتنسيق الاحصائي تتكون من ممثلين من وزارات المالية والصناعة والاقتصاد والتجارة والتخطيط والمصرف المركزي وتتولى تنسيق جمع البيانات الاحصائية ورصد المؤشرات اللازمة لتقييم الاداء الاقتصادي ونشر هذه البيانات بصورة دورية. ■

بعد تدخلات رسمية وشعبية

حل الخلاف بين نقابة المصارف وادارتي القاهرة عمان والعقاري العربي

لا زالت قضية فصل عدد من العاملين في الجهاز المصرفي تتفاعل، وتشير المصادر النقابية ان الخلاف لا زال مستمراً بين نقابة العاملين في المصارف وادارتي بنك القاهرة عمان، والعقاري العربي، وبلغت هذه الازمة ذروتها في اعقاب قرار المحكمة الصناعية التي انتصرت لمطالب العاملين في بنك القاهرة عمان، وقال عبدالله خليل رئيس نقابة العاملين في المصارف "للمشرق" ان فصل النقابي وعضو الهيئة الادارية اكرم التمري لم يأت على خلفية مهنية، وانما جاء على خلفية الانجازات التي تحققت للعاملين في البنوك المذكورة.

واضاف خليل الذي اشاد بنزاهة القضاء الاردني ان المطالب المتمثلة بتعديل الرواتب لمواجهة لارتفاع الاسعار وتآكل قيمة الدينار هي على رأس سلم الاولويات مشيراً الى إنشاء الزيادة السنوية العادية ونوه خليل الى ان بعض البنوك استجابت لمطالب نقابة المصارف وتم التوصل الى اتفاقيات مع ادارة تلك البنوك بسرعة ودون اللجوء الى المحاكم. حيث ابدت ادارات تلك البنوك تجاوباً مع مطالب العاملين فيها.

واوضح خليل ان تطورات الاوضاع بين النقابة وبعض البنوك مرت بمراحل عديدة مثل المجلس التوفيقي.

كذلك يضيف خليل فان العاملين كان لهم مطالب تتعلق بالتأمين الصحي وتطوير ذلك، وفيما يتعلق بالعمل الاضافي فان النقابة نجحت باحتساب ساعات العمل الاضافي، حيث كان العاملين يعملون ساعات طويلة دون احتساب ذلك وفقاً لقانون العمل والعمال، وتم تحقيق مكاسب تتعلق بمكافأة نهاية الخدمة.

وانتقد خليل ممارسات بعض للتفننين في بعض المصارف، حيث تشير سجلات المفصولين الى انهم من الكفاءات المشهود لها، ويعلق خليل بالقول على ان البعض ذهبت به المزاجية للقول بأن كرامتهم لا تسمح بالعودة عن قرارات حتى وان كانت خاطئة. من جانبها وجهت نقابة المصارف نداء واعلنت عن حالات الفصل التعسفي الذي تعرض له بعض العاملين في المصارف، وينتظر ان تتطور الاتصالات الجارية بهذا الشأن بعد أن وجهت النقابة رسائل الى مجلسي للنواب والاعيان ورئاسة الوزراء والعديد من الفعاليات الرسمية والخاصة تناشدهم فيها التدخل لوقف هذه الممارسات. ■

٦٪ نسبة الاعاقة في الناتج المحلي الاسرائيلي بسبب المقاطعة العربية

بيريز: اسواق الدول العربية أهم من أسواق اوروبا كلها

● المشرق –وكالات

عانت إسرائيل ومنذ سنوات إحتلالها للاراضي الفلسطينية من المقاطعة الاقتصادية التي فرضتها عليها الدول العربي وبعض الدول الاسلامية والصديقة. وشملت هذه المقاطعة الشركات والمصانع والمؤسسات الاسرائيلية، وتلك العالمية التي تتعامل بأي شكل من الاشكال مع الاسرائيلية. وفي هذا المجال فقد أكد احدث تقرير للجامعة العربية بشأن المقاطعة العربية لاسرائيل تم الانتهاء من اعداده مؤخراً، ويجري توزيعه على وفود الدول العربية بالجامعة، ان هناك نتائج ايجابية تحققت بسبب استمرار فرض المقاطعة العربية على اسرائيل.

وكانت المقاطعة قد فرضت منذ اوائل الخمسينات حيث تسببت في تحقيق خسائر فادحة للاقتصاد الاسرائيلي بلغت حتى نهاية شهر اغسطس (آب) الماضي حوالي ٥٣ مليار دولار. ونجحت المقاطعة ايضا في اعاقة نمو الناتج القومي الاسرائيلي بنسبة ٦ في المائة سنويا ناهيك عن جملة الاستثمارات الاجنبية التي تكبدتها وضاعت على الاقتصاد الاسرائيلي خلال الاعوام الماضية وبلغت حوالي ٤١ مليار دولار منذ الخمسينات وحتى منتصف عام ١٩٩٥.

وكشف تقرير مكتب المقاطعة العربية التابع لجامعة الدول العربية ان استمرار فرض المقاطعة واحكام الحصار الاقتصادي العربي والاجنبي على اسرائيل نجح في احداث العجز المزمن للميزان التجاري الاسرائيلي طبقا للتخطيط والاستراتيجية التي وضعتها الجامعة العربية عند بدء نشاط المقاطعة. حيث تسببت في احداث الشلل المطلوب للتجارة الخارجية لاسرائيل، حيث اصبح الميزان التجاري الاسرائيلي يخرج عن حدود السيطرة منذ منتصف السبعينات، وازدادت الهوة فيه سنة بعد اخرى على الرغم من المزاي والتسهيلات التي حصلت عليها اسرائيل من السوق الاوروبية وفقا لاتفاقية ١٩٧٥ بين الجانبين بالاضافة الى العديد من المزاي والتسهيلات التي حصلت عليها من قبل الولايات المتحدة الامريكية وفق اتفاقية التجارة الحرة بينهما عام ١٩٨٥. وبالرغم من هذا الدعم فقد ازدادت الديون الخارجية الاسرائيلية بشكل مستمر، حيث بلغت حتى منتصف عام ١٩٩٥ طبقا لبيان (يعقوب فرانكلين) محافظ البنك المركزي الاسرائيلي امام الكنيست نحو ٣٩ مليار دولار مقابل ١٩ مليار دولار في عام ١٩٨٨.

وقد اعترف محافظ البنك المركزي الاسرائيلي طبقا لبيانه الذي اورده تقرير مكتب المقاطعة العربية كاملا. ان المقاطعة العربية كانت سببا رئيسياً في معاناة الاقتصاد الاسرائيلي، حيث اكد المسؤول الاسرائيلي أن استمرار تلك المقاطعة ستقضي على الاقتصاد الاسرائيلي بالكامل وستخلق عجزاً كبيرا في ميزان المدفوعات الاسرائيلي.

ويذكر تقرير الجامعة العربية مئات النماذج للسلع والمنتجات التي تنتجها الاسواق الاوروبية وترفض دخولها الى اسرائيل، بسبب خشية تلك الشركات من تسجيل اسمائها في القائمة السوداء لمكتب المقاطعة لاسرائيل، وبالتالي يحظر عليها دخول منتجاتها للأسواق العربية حيث بلغ حجم الشركات التي تقاطع اسرائيل الان نحو اربعة الاف شركة ومصنع وهيئة مما دعا شمعون بيريز رئيس الوزراء عندما كان وزيراً الى الاستغاثة ببريطانيا وامريكا في نهاية العام الماضي بالتدخل لدى تلك الشركات لاقناعها بالغاء قرارات الحظر العربية.

وكان بيريز قد قال بنفسه عندما كان في زيارة للاردن في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي حسب نص تقرير الجامعة العربية: "نعم ان اسواق الدول العربية اهم من اسواق اوروبا كلها واستمرار المقاطعة العربية لعدة سنوات اخرى سيخنق الاقتصاد الاسرائيلي ويصيبه في مقتل بسبب التعنت والغضب العربي ضد اسرائيل". واعترف وزير خارجية اسرائيل في ذلك الوقت بفشل حكومته في التصدي للمقاطعة العربية ونجاح الدول العربية والجامعة في احكام قبضتها حول العنق الاقتصادي لاسرائيل.

وتابع المسؤول الاسرائيلي "حتى اصدقاؤنا المصريون الذين وقعنا معهم اتفاق سلام عام ١٩٧٨ خدعونا ولم يتدخلوا لدى اي دولة عربية او الجامعة نفسها لطلب رفع المقاطعة كما وعدونا عند توقيع اتفاق كامب ديفيد".

٤١ مليار دولار خسائر اسرائيل نتيجة للمقاطعة العربية

واضاف ان المصريين يقودون سفينة المقاطعة ضد اسرائيل ويقولون هناك فرق بين التطبيع السياسي والتطبيع الاقتصادي.

ويؤكد تقرير الجامعة العربية ان المقاطعة العربية قد استطاعت ان تلحق اكبر الاضرار بالاقتصاد الاسرائيلي خاصة خلال فترة السبعينات والثمانينات وهي الفترة التي بدا واضحا فيها العجز الكبير في الميزان التجاري الاسرائيلي بشكل خاص ومعاناة الاقتصاد الاسرائيلي بشكل عام. وبذلك لعدة اسباب جوهرية منها:

* اضطرار اسرائيل للاستيراد من مصادر بعيدة نتيجة للمقاطعة لها مما ادى لارتفاع تكاليف الاستيراد والتصنيع. معاناة الاقتصاد الاسرائيلي وحصاره بمنع التعامل مع اسواق خارجية وحرمانه من تبادل فرص التعاون مع الاسواق الواسعة في المنطقة والعديد من البلدان الاخرى.

* تراجع وعودة الاستثمارات الاجنبية في اسرائيل بسبب امتناع الشركات العالمية. ورفض بعض الشركات الاوروبية توقع صفقات تجارية خوفا من قرارات المقاطعة العربية.

ويؤكد تقرير الجامعة العربية ان المقاطعة لعبت دوراً كبيرا في التأثير على الشركات المتعاملة مع اسرائيل حيث يحدد التقرير اكثر من ٨٠٠ شركة اجنبية تقدمت خلال العامين الماضيين بطلبات عاجلة تؤكد فيها من خلال وثائق رسمية تقدمت بها إلى مكتب المقاطعة العربية وتثبت فيها وقف اي تعاملات تجارية مع الحكومة الاسرائيلية أو القطاع الخاص الاسرائيلي حرصا من هذه الشركات :

عملها في الأسواق العربية. ■

التقرير السنوي لصندوق ابو ظبي للتنمية

٣ر١٢ مليار درهم اجمالي القروض والمساعدات والمنح بنهاية ١٩٩٥

● المشرق

بلغ اجمالي قيمة القروض والمساعدات والمنح التي قدمها صندوق ابو ظبي للتنمية وكذلك القروض والمنح التي قدمتها حكومة ابو ظبي ويديرها الصندوق بنهاية العام الحالي ٣ر١٢ مليار درهم. وذكر التقرير السنوي للصندوق والذي حصلت "المشرق" على نسخة منه ان هذه القروض والمنح والمساعدات شملت ٤٣ دولة عربية وافريقية واسيوية الى جانب دولة الامارات حيث ساهم الصندوق في تمويل بعض المشاريع المهمة داخل الدولة.

الصندوق مول ٢٧ مشروعاً في ٢٠ دولة بقيمة ٧٤١ مليون درهم

واوضح التقرير ان التزامات ومسحوبات قروض الصندوق شملت ١٣ دولة عربية تم تمويل ٦٠ مشروعاً فيها وبلغ اجمالي قيمة المشاريع في هذه الدول ٩٤٧ر٤ مليار درهم، وكان آخر هذه المشاريع مشروع ازدواجية طريق الرسيل/نزوة بعمان وكذلك مشروع توسيع محطة الغبرة لتوليد الكهرباء وتحلية المياه في عمان ايضا كما مول الصندوق ٢٧ مشروعا في ٢٠ دولة افريقية بلغ اجمالي قيمة هذه المشاريع ٥ر٤٧١ مليون درهم، وكان احدث مشروع موله الصندوق هو مشروع توليد الطاقة في اريتريا بقيمة ٨ر٩١ مليون درهم.

كما مول الصندوق ١٢ مشروعا في اسيا بلغ اجمالي القروض لها ٩٥ر٥١٢ مليون درهم، ومول الصندوق مشروعين في كل من مالطا وتركيا حيث بلغ اجمالي القروض لها ١٤٨ مليون درهم. ومول صندوق ابو ظبي للتنمية مشاريع داخل الدولة كانت مساهمات الصندوق فيها ١٥٠ مليون درهم ومن اهم هذه المشاريع مزرعة ابقار العين وفندق الجزيرة وشركة الخليج لصيانة الطائرات ومصنع تعبئة الكوكاكولا.

وبالنسبة للمنح التي قدمها الصندوق فقد شملت ثلاث دول عربية تم تمويل ١٠ مشاريع تنموية فيها باجمالي قدره ١٣٥ر٤ مليار درهم، كما قدم الصندوق منحة لتمويل مشروع شارع الشيخ زايد في بامكو في مالي، اما فيما يتعلق بمساهمات الصندوق الرأسمالية فقد شملت ٢١ مؤسسة عربية ودولية بقيمة ٨٧٧و ٤٣٩ مليون درهم.

وعلى صعيد المنح والقروض التي تمولها حكومة ابو ظبي ويديرها الصندوق فقد ذكر التقرير السنوي للصندوق انها شملت ٩ دول عربية بلغ اجمالي القروض والمنح لها ٥٢٣ر٢ مليار درهم، بالاضافة الى ٧ دول افريقية اجمالي قروض ومنح لها بقيمة ٦٧٠ مليون دولار، وشملت كذلك ٣ دول اسيوية باجمالي قروض ومنح بقيمة ٣٧٥ر٧٣ مليون درهم. واظهر التقرير السنوي للصندوق انه بالاضافة الى انشطة الصندوق المذكورة فان صندوق ابو ظبي للتنمية يقوم بمتابعة شؤون وقضايا التمويل والتنمية والمشاركة في المؤتمرات والاجتماعات الدولية.. واوضح ان الصندوق يقوم برسالته لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبشرية في دول العالم النامي الشقيقة والصديقة.. مشيرا الى أن الصندوق منذ انشائه وحتى الان مستمر بالمحافظة على سياسته في تقديم القروض بشروط ميسرة وبدون قيود للاستفادة من المساعدات، ولا تقتصر تلك المساعدات التي تقدمها دولة الامارات على ما تقدمه من خلال الصندوق بل تشمل مساعدات تقدمها الحكومة للعديد من الدول النامية والعربية لدعم جهودها في المجالات الانمائية الاخرى التي تشملها عمليات الصندوق بالاضافة الى المساهمة في موارد مؤسسات التنمية وشموليتها توجب تضافر الجهود. وذكر التقرير ان صندوق ابو ظبي للتنمية اكتسب خبرة واسعة في مجال التعاون من اجل التنمية ويعمل على تطوير اساليبه وعملياته في ضوء المستجدات والتجارب المكتسبة وذلك لتحقيق افضل النتائج المرجوة من العمليات التنموية التي ينفذها.

دور إجتماعي الى جانب الدور الاقتصادي

(نشرة اخبار الامارات)

النافذة الاستثمارية

فراشي الاسنان

الماكينات والمعدات

ماكينة سحب، مغازل رباعية، مغازل ثنائية، مغازل سريعة، ماكينات لف متعددة الاحجام، حوض تسخين، ماكينات ترادفيه، حوض تلدين.

الأيدي العاملة (٥) عامل وفني واداري

المساحة المطلوبة

مبنى مساحة (١٠٠٠)م٢ ومساحة مكشوفة (٥٠٠)م٢ تتوفر فيها الخدمات من ماء وكهرباء، ثلاثية الاطوار.

المرافق العامة

استهلاك عالي للكهرباء، ومتوسط للماء وبسيط للوقود.

حجم الاستثمار

صناعة متوسطة، بكلفة تقديرية اولية (١٢٠) الف دينار تقريباً.

معلومات اضافية

يمكن التوسع، الانتاج من خلال انتاج منتجات اخرى مثل خيوط صيد الاسماك وغيرها من صناعة الخيوط البلاستيكية.

مخطط توضيحي، اقسام تصنيع الحبال البلاستيكية

ال... العلوي

ال... السفلي

خيوط اولية

العزل

حبيبات

التعبئة

اللف

الماكينات والمعدات

ماكينة سحب، مغازل رباعية، مغازل ثنائية، مغازل سريعة، ماكينات لف متعددة الاحجام، حوض تسخين، ماكينات ترادفيه، حوض تلدين.

الايدي العاملة

(٢٥) عامل وفني واداري

توصيات

ويوصي الخبراء الراغبين بالإستثمار في هذا الميدان التحقق من المصانع العاملة في الدول المجاورة والتي تنتج نفس المنتج.

خاصة وأن آفاق التصدير مفتوحة الى عدد من دول الخليج والعراق والمناطق الفلسطينية، حيث تستورد هذه البلدان فراشي الأسنان من الدول الأوروبية والهند والصين.

ويعتقد الخبراء ان المنافس الرئيسي لهذه الصناعة في الأردن ستكون مع الصناعة المصرية والهندية والصينية. ■

الركود الاقتصادي يخيم على دول الاتحاد الاوروبي ويهدد العملة الموحدة

الدعوة الى تأجيل العملة الموحدة والتخفيف من السياسات النقدية

● المشرق

عاد الخلاف مجدداً بين الدول الاوروبية بسبب العملة الاوروبية الموحدة يطفو على السطح. وبالرغم من انه لم يمض وقت طويل على الاعلان عن الموافقة على تلك العملة، إلا أن الخلافات بين الدول الاعضاء باتت تهدد ليس فقط مستقبل العملة ذاتها، بل ايضاً مستقبل الاتحاد الاوروبي. وعلى الرغم من التطمينات التي صدرت اخيرا عن الكسندر لامفولسي، رئيس المعهد النقدي الاوروبي (البنك المركزي الاوروبي) واستبعاده للمخاوف القائلة بأن الاقتصاد الاوروبي يتجه الان نحو ركود يهدد الاتحاد النقدي الاوروبي، فإن عدداً من الاقتصاديين بدأوا باثارة تساؤلات حقيقية حول جدية السياسات الاقتصادية الراهنة وحقيقة الفرص امام تحقيق الاهداف التي نصت عليها اتفاقية ماستريخت للوحدة النقدية الاوروبية في موعدها المحدد.

فقد دعا رئيس وزراء ولاية ساكسوني الالمانية، جيرارد شرودير، من الحزب الاشتراكي الديمقراطي الى تأجيل تطبيق العملة الاوروبية الموحدة واعادة التفاوض حول نصوص ماستريخت، غير ان الحكومة الالمانية اكدت من جديد موقفها الثابت تجاه وحدة النقد الاوروبية والموعد الذي رسمته اتفاقية ماستريخت. فقد اعلن المستشار الالماني هيلموت كول امام اجتماع لقادة الاتحاد الديمقراطي الالماني ان تأجيل تطبيق وحدة النقد الاوروبية امر غير وارد.

غير ان محللين يتوقعون تجدد الضغوطات امام المانيا خلال اجتماع وزراء مجموعة السبع باتجاه خفض اضافي في معدلات الفائدة. فمن المقرر ان يجتمع مجلس ادارة البوندزبنك (البنك المركزي الالماني) بعد غد الخميس، اي قبيل بدء اجتماع مجموعة السبع. الا ان المتعاملين يستبعدون اقدام البوندزبنك مرة اخرى على خفض الفائدة بعد ان فعل ذلك في اواسط ديسمبر (كانون الاول) الماضي. وكانت الارقام الاقتصادية، التي نشرت في الاسبوع الماضي والتي اظهرت ان معدل النمو الالماني خلال عام ١٩٩٥ لم يتجاوز ١ر٩ في المائة، قد جددت التوقعات بامكانية خفض الفائدة مرة اخرى.

من جهة اخرى اوحت تقارير سربتها وزارة العمل الفرنسية اخيرا ان فرنسا، التي ما زالت تتبع السياسة النقدية الالمانية، لا يمكنها توقع اكثر من ١ر٧ في المائة معدلا لنمو اقتصادها خلال العام الحالي، وقد ينخفض هذا المعدل الى ١ر٣ في المائة. واذا ما تم اخذ ذلك جنباً الى جنب مع افصاح وزير المالية الالماني في الاسبوع الماضي عن ان عجز الميزانية الالمانية قد بلغ ٦ر٣ في المائة من الناتج المحلي الاجمالي، اي اعلى من الحد الاقصى الذي نصت عليه اتفاقية ماستريخت والبالغ ٣ في المائة، فان ذلك سيغذي التوقعات التي تشكك بجدية الالتزام السياسي بموعد تحقيق الوحدة النقدية والاقتصادية الاوروبية في بداية عام ١٩٩٩، غير ان المسؤولين الاوروبيين ماضون في استبعاد هذه التوقعات.

ففي مقابلة مع صحيفة الفاينتشيال تايمز البريطانية امس، اعترف لامفولسي بوجود تباطؤ في النمو الاقتصادي في المانيا وفي بقية الدول الاوروبية، الا انه اكد قائلا "ان مايجعلني اقل تشاؤما من المزاج العام السائد هو حقيقة انني لا ارى ايا من الانذارات التقليدية المبكرة او المؤشرات على هبوط دوري في الاعمال".

واضاف ليس هناك تدهور في ارباح او مديونية الشركات، الذي يعتبر اهم عناصر الهبوط الاقتصادي الدوري على مدى الـ ١٥٠ عاما الماضية.

وعن الارقام الاقتصادية الاخيرة في المانيا، والتي عززت من مخاوف الركود، قال لامفولسي ان المانيا قادرة على الايفاد بالمعايير التي نصت عليها اتفاقية ماستريخت، "ربما خلال هذا العام وبالتاكيد في العام المقبل".

وعن فرنسا التي تعد عضويتها في الوحدة النقدية الاوروبية حيوية لاسباب سياسية، ذكر لامفولسي ان باريس "ليست بعيدة اقتصاديا"، وبامكان المانيا وفرنسا وبعض البلدان الاوروبية الاصغر ان تبدأ بالوحدة الاوروبية بموعدها المحدد في عام ١٩٩٩.

غير ان صحيفة الاوبزرفر الاسبوعية البريطانية نقلت مؤخراً عن مسؤول نقدي اوروبي، طلب عدم الافصاح عن اسمه، قوله "الحقيقة التي لا غبار عليها هي ان الموازنات المالية في اوروبا قلقة وان السياسة النقدية المتبعة مشددة للغاية".

ويشير مسؤولون اقتصاديون كبار في عدد من الدول الاوروبية الى ان المشكلة في المانيا لا تتمثل في التضخم، بل في تصاعد حجم البطالة وفي تباطؤ الاقتصاد.

وتنقل الاوبزرفر عن جيرارد ليونز، رئيس الاقتصاديين لدى مؤسسة "DKB" انترناشونال: في لندن، قوله "في المانيا يجب التضحية بواحد من الاثنين اما المارك او الاقتصاد.

اما الان فان الضحية تتمثل في الاقتصاد". ويضيف ليونز قائلا "يفترض بالمانيا ان تكون المحرك نحو الوحدة الاوروبية، الا انها الان جثة هامدة" ■

الصناعات الاوروبية تلعب دوراً مهماً في امتصاص البطالة

طائرة ايرباص تنضم لاسطول الملكية في آذار القادم

مليون و ٢٨١ ألف راكب نقلتهم خلال العام الماضي

● المشرق

تنضم الى اسطول الملكية الاردنية، في بداية شهر آذار المقبل، طائرة ايرباص جديدة للعمل على الخطوط القصيرة والمتوسطة، حيث يرتفع بذلك عدد الطائرات العاملة الى ١٨ طائرة.

وقال السيد نادر الذهبي: "من المتوقع ان تصل ايرادات الملكية الاردنية عام ٩٦ الى حوالي ٣٨٢ مليون دولار من خلال طائرات الركاب والشحن، بينما يتوقع الحصول على حوالي ١٥ مليون دولار من الرحلات العارضة".

ويذكر ان عدد الركاب الذين نقلتهم الملكية الاردنية خلال العام الماضي نحو مليون و ٢٨١ الفا و ٥٦ راكبا بزيادة مقدارها ١ر٥٪ من الذين نقلتهم خلال نفس الفترة من عام ١٩٩٤.

وبلغت كمية الشحن التي نقلتها الملكية خلال العام الماضي نحو ٦٦٠ الفا و ٨٩٣ طنا بزيادة قدرها ٢ر٢٣٪ من الكميات التي شحنتها خلال عام ١٩٩٤. ■

تعديل اسطول الملكية بإنضمام ايرباص

مشكلة شركات التامين الفلسطينية

فوضى التراخيص للشركات الاجنبية

افادت مصادر فلسطينية في قطاع التأمين ان السلطة الفلسطينية عمدت في الاشهر الاخيرة الى اعطاء تراخيص لعشرات شركات التامين الاجنبية خصوصا الاردنية والمصرية ومن دون التأكد من ملاءمة هذه الشركات ومن دون الزامها تقديم الكفالات المالية اللازمة، اضافة الى فقدان الضمان الخاص بعدم تحويل اقساط التأمين الى الخارج.

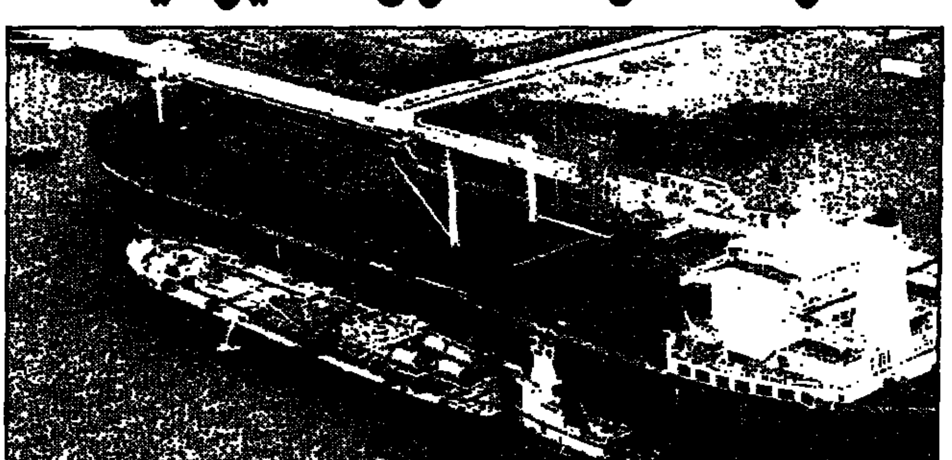
هذا وقد بدأت شركات التأمين الفلسطينية ممارسة الضغوط على السلطة الوطنية لدفعها الى التشدد في منح التراخيص لشركات التأمين الاجنبية من دون الزامها اجراءات كافية لضمان سداد المتوجبات عليها.

وحسب المصادر الفلسطينية فإن اعفاء الشركات الاجنبية من اية ضمانات مالية كافية فتح الباب امام منافسة غير متكافئة مع الشركات المحلية التي يتوجب الا يقل راسمالها عن (٥) ملايين دولار. وتتركز حملات الضغط التي يمارسها شركات التأمين الفلسطينية على السلطة الوطنية لالزام الشركات بالتقيد بالقوانين القائمة خصوصاً لجهة توافر الضمانات المالية اللازمة. ■

---

٤٢٤ مليار دولار صادرات اليابان في العام الماضي

الاقتصاد الياباني يقود العالم، واستثماراته تفوق الاميركية



الصناعات اليابانية تقود النمو الاقتصادي

● المشرق

بدا الاقتصاد الياباني بوضع خطاه على طريق العودة الى سابق عهده كقوة اقتصادية عملاقة، وذلك بعد ست سنوات من الركود الخانق الذي دفع بالبعض الى الاعتقاد بنهاية عهد الازدهار الاقتصادي الياباني.

ويجمع المراقبون على ان عام ١٩٩٦ سيكون العام الاكثر ازدهارا بالنسبة للاقتصاد الياباني منذ الازمة المالية التي عصفت بالبلاد في اوائل التسعينات. فقد حققت سوق طوكيو للاوراق المالية قفزة كبيرة برتفع مؤشرها بنحو الثلث خلال الاشهر الاربعة المنصرمة وذلك توقعا منها بقوة الانتعاش المقبل.

لعل المؤشر الاساسي على متانة القاعدة التي يقف عليها الاقتصاد الياباني يتمثل في اداء قطاع التصدير. وطبقاً لرولاند بيفاكوا، الاقتصادي لدى "ميريل لينش" وصل اجمالي صادرات اليابان عام ١٩٩٥ الى ٤٢٤ مليار دولار، بارتفاع نسبته ١٠ في المائة عن مستواه عام ١٩٩٤. وتظهر اهمية هذا الارتفاع اذا اخذنا بنظر الاعتبار ان صادرات البلاد عام ١٩٩٤ بقيمتها الدولارية قد مثلت زيادة نسبتها ٤٥ في المائة عن مستواها عام ١٩٨٩، الذي يعتبر اخر اعوام الازدهار الاقتصادي في اليابان.

وعلى مدى الفترة نفسها ارتفعت الصادرات البريطانية بنسبة ٣٤ في المائة والاميركية بنسبة ٤١ في المائة. هذا النمو الكبير في الصادرات اليابانية تم تحقيقه رغم قوة العملة اليابانية امام العملات الرئيسية الاخرى، حيث ارتفع الين الياباني امام الدولار بنسبة ٣٥ في المائة في اوائل التسعينات.

ومع ذلك فان التكهنات المتكررة من قبل المحللين الاقتصاديين الغربيين التي توقعت لارتفاع العملة ان تطلق العنان لموجة من الافلاسات ومن تسريحات جماعية للعمل في اليابان قد اثبتت خطأها. اذ لم يعمد اي مصدر رئيسي ياباني الى اي تسريح في عمالته الدائم ولم يغلق اي من المصدرين ابوابه.

لقد استطاعت اليابان الان ان تتجاوز الولايات المتحدة لتصبح اكبر جهة في العالم مصدرة للسلع المصنعة. كما تدفع اليابان اعلى مستويات الاجور في العالم، تتجاوز نحو ٤٠ في المائة نظيرتها في الولايات المتحدة وتبلغ نحو ضعف مستويات الاجور في بريطانيا.

ثمة عامل اساسي وراء ذلك يكمن في المستوى العالي للاستثمار الصناعي. فعلى الرغم من الازمات المالية التي شهدتها اليابان، استثمرت الشركات اليابانية لكل عامل ما يزيد مرتين او ثلاث مرات عما استثمرته الشركات الاميركية واربع مرات عما استثمرته الشركات البريطانية. وقد جرى تمويل هذا الحجم الكبير من الاستثمار بواسطة الاداء القوي للادخار. اذ تظهر الارقام الصادرة عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ومقرها باريس، ان اليابان قد حققت ادخارات جديدة قيمتها ٨٣٢ مليار دولار في عام ١٩٩٤، اي اكثر بنحو ٣٤ مرة من اجمالي الادخارات البالغ ٢٤ مليار دولار في بريطانيا وتقريبا خمس مرات قيمة الادخارات في الولايات المتحدة والبالغة ١٧٩ مليار دولار.

بيد ان تصاعد اداء التصدير قد كان وراء جعل اليابان المصدر الاساسي لمجموعة واسعة من المنتجات الحيوية. فبفضل ريادتها في انتاج عدد من هذه المنتجات، اصبحت اليابان تهيمن على قطاع تصنيع المواد الغذائية في العالم، مما يعطيها دورا مسيطرا في التسعير. وجزئيا يمكن ارجاع هذا الموقع المهيمن الى تركز ملكية العديد من الصناعات الرئيسية العالمية. وبقدر النجاح التجاري الذي استطاعت الشركات اليابانية تحقيقه، فانها استطاعت كذلك ان تتجاوز منافسيها في مجالات البحث والتطوير.

لقد تركز العديد من النتائج الايجابية التي حققتها اليابان خلال الفترة الماضية في قطاع المواد الاساسية، كالانسجة الكربونية المستخدمة في صناعة الطيران، وفي المعدات الحيوية، كأجهزة الليزر المستخدمة صناعة الكومبيوتر والتصوير. والاهم من ذلك هو هيمنة اليابان في مجال انتاج المكائن والمعدات، كاشباه الموصلات. وطبقا للارقام الصادرة عن مؤسسة "سي تيت راتكليف" فإن ثلث الصادرات اليابانية عبارة عن منتجات تحتكر انتاجها اليابان.

لعل اكثر التقييمات حيادية هي تلك الصادرة عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية والخاصة بمقارنة الانتاج الاقتصادي القومي حسب معدلات الصرف السائدة. وتظهر تلك الارقام دحضا للآراء التي تقلل من قيمة الانتاج الاقتصادي في اليابان ٤٦٥١ مليار دولار عام ١٩٩٤، اي بارتفاع نسبته ٦٢ في المائة عن مستواها عام ١٩٨٩، اخر سنوات الازدهار الاقتصادي في البلاد ■

الجامعة العربية تندد بإعادة استخدام مياه الصرف الصحي للزراعة

٣٦٥ مليار متر مكعب الطلب على المياه في الدول العربية

● المشرق

تعاني الاردن والدول العربية من مشكلة المياه، والتي يعتقد الخبراء والمحللون أنها ستحدد ليس فقط مستقبل الدول العربية، بل دول منطقة الشرق الاوسط مجتمعة. فبالنسبة الى الاردن، فقد استطاع الحصول وبعد توقيعه على اتفاقية السلام مع اسرائيل على كميات إضافية من المياه، إلا أن هطول الامطار بمعدلات تقل عن معدلها السنوي، يهدد القطاع الزراعي ومنسوب المياه في السدود الاردنية.

وتعاني بقية الدول العربية من مشكلات مماثلة، تتعلق بنقص المياه وعدم كفاءة طرائق توزيعها، هذا وقد حذرت جامعة الدول العربية بشدة من ان العالم العربي سيواجه خلال اعوام قليلة كارثة مائية خطيرة سيكون لها أكبر الأثر في اصابة الحياة الزراعية والبشرية في بعض العواصم العربية بالشلل التام بسبب الاختلال والنقص المتزايد في الموارد المائية. حيث قدرت الجامعة العربية العجز المائي المتوقع في العالم العربي بحوالي ٣٠٠ مليار متر مكعب بحلول عام ٢٠٢٥ ويتضاعف هذا العجز خلال الاعوام القادمة ليصل الى ٢٠٨٣ مليار متر مكعب حتى عام ٢٠٤٠.

وأوضح تقرير عاجل للادارة الاقتصادية بالجامعة العربية خلال شهر ديسمبر (كانون الثاني) الماضي، ان اجمالي الطلب على المياه في الدول العربية يقدر بحوالي ٣٦٥ مليار متر مكعب في عام ٢٠٠٠، وحوالي ٦٢٥ مليار متر مكعب في عام ٢٠٢٥، حيث كمية المياه المطلوبة لاغراض الزراعة وتحقيق الامن الغذائي العربي حوالي ٩٢٪ من اجمالي الطلب على المياه.

واكد تقرير الجامعة العربية الذي تم توزيعه على مندوبيات الدول العربية بالجامعة تحت عنوان "استغاثة مائية عربية"، ان حجم الموارد المائية المتجددة في كل البلدان العربية تقدر بنحو ٢٤٠ مليار متر مكعب في العام الواحد، كما تقدر كمية المياه المطلوب توفيرها لاستخدامها في الأغراض الزراعية والتنمية الاقتصادية بحوالي ١٥٨ مليار متر مكعب، في حين يستخدم السودان ومصر نصف هذه الموارد وحدهما، وتستهلك الزراعة حوالي ٨٥٪ من هذه الموارد وحدها.

وفي هذا الشأن اعربت جامعة الدول العربية عن قلقها الشديد نتيجة تفاقم العجز المائي في الكثير من البلدان العربية عاما بعد عام وتأثيره المباشرة على عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلدان العربية، بالاضافة الى تفاوت نصيب الفرد من الموارد المائية في الدول العربية بشكل ملحوظ عاما بعد عام. حيث يتراوح بين ٥٠٠ متر مكعب سنويا في الدول العربية ذات الموارد المائية المحدودة وتضم الاردن واليمن وبعض دول مجلس التعاون الخليجي وتبلغ ١٥٠٠ متر مكعب في بعض الدول العربية الاخرى ذات الوضع المائي الحرج تونس وموريتانيا والجزائر والمغرب وسورية ولبنان والصومال والسودان ومصر.

وطالبت الجامعة العربية بسرعة التحرك العربي لمواجهة هذه الكارثة، من خلال التصدي للمحاولات الاسرائيلية لسرقة المياه العربية والتي تشكل عاملا مساعدا ايضا في نهب وتقليص حجم الموارد المائية من الوطن العربي، حيث طالبت الجامعة بوضع استراتيجية مائية عربية موحدة يعتمدها مجلس الجامعة في اقرب اجتماع قادم له خاصة بعد ان اوضحت التقارير الرسمية للجامعة ان اسرائيل تلعب دورا اساسياً في تبديد الموارد المائية الفلسطينية والاردنية من خلال الاستغلال العشوائي لمصادر المياه من قبل المستوطنين اليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة. مما ادى الى نضوب اغلب هذه الموارد وحرمان الفلسطينيين تماما من بعضها منذ عدة سنوات. وبالتالي اصبحت موارد ومصادر المياه الصحية غير كافية. كما اشارت التقارير الى الانخفاض التدريجي الملحوظ لمخزون المياه في نهر الاردن بسبب الاستخدام الجائر للمياه من قبل اسرائيل، اذ يستخدم المواطن الاسرائيلي من المياه حوالي ٥ اضعاف استخدام المواطن الفلسطيني والاردني.

اسرائيل تلعب دوراً اساسياً في تبديد الموارد المائية الأردنية والفلسطينية

وأوضح تقرير الجامعة العربية انه بسبب الاستخدام الاسرائيلي الجائر للمياه العربية، فان ذلك تسبب في احداث اضرار اقتصادية بالغة على القطاع الزراعي الفلسطيني والاردني، الذي اصبح مهددا بالتوقف في كثير من المناطق والاراضي التي نضبت بها المياه تماما. خاصة بعد ان استولت اسرائيل على الابار الارتوازية في الضفة الغربية حيث تشير الدراسات الى حصول اسرائيل على ٨٦٪ من مخزون تلك الآبار البالغ ٦٠٠ مليون متر مكعب مقابل ١٥٪ فقط للسكان العرب.

وطالب تقرير الجامعة العربية بالتصدي لمحاولات اسرائيل المستمرة والدورية في السيطرة على المستودعات الشرقية للمياه بالضفة الغربية، الأمر الذي أدى الى أضرار تربة الاراضي الزراعية في الاراضي العربية المحتلة لسبب واحد هو لجوء المزارعين الفلسطينيين الى اعادة استخدام المياه غير الصحية للزراعة.

وتندد تقرير الجامعة العربية بلجوء بعض الدول العربية لاعادة استخدام مياه الصرف الصحي والمياه المالحة في الزراعة للتغلب على ندرة المياه لديها. حيث قدر تقرير الجامعة حجم الموارد المائية الناتجة عن هذه المصادر غير التقليدية بحوالي ١٠٠ مليار متر مكعب سنويا معظمها في دول الخليج ومصر منها ٥ر٢ مليار متر مكعب من مياه التحلية. وقدر حجم الموارد المائية المالحة التي يعاد استخدامها في الزراعة والبلدان العربية بحوالي ٥ر٦ مليار متر مكعب. وتعتبر مصر والسعودية من اوائل الدول العربية التي تقوم بمعالجة المياه العادمة حيث تبلغ الكمية نحو ٤٠٠ مليون متر مكعب سنويا من مياه الصرف الصحي. وكذلك نحو ٧ مليارات متر مكعب من مياه الصرف الزراعي ويتم استخدامهما للزراعة بعد اعادة معالجتهما وخلطهما بمياه الري.

وطالب تقرير الجامعة بسرعة وضع سياسة تعاون مائي موحدة بين الدول العربية وانشاء هيئة للموارد المائية تابعة لادارة الجامعة العربية، على أن يخصص لها صندوق مالي من خلال حصص ثابتة لجميع الدول لانشاء مشروعات مائية في بعض العواصم واقامة سدود في بعض مناطق مصادر المياه، خاصة في مناطق الارض المحتلة والاردن لمنع اسرائيل من استغلال او سرقة المياه العربية وتوفير حصص مائية. ■

الدول العربية تواجه القرن المقبل بنقص حاد في موارده المائية

ايقاعات الزمن غير المرئي

المقدس وغير المقدس في خطابنا

٢ – ٢

● صلاح الشيول

"وستكون غاية تقصينا كله
ان نصل المكان الذي منه انطلقنا
وان نعرفه للمرة الاولى"..
ت.س. اليوت

... ولأن الكاتب يرتكز في رؤيته للاحداث على جذور قروية وفلاحية.. ولأنه يحاول اختصار افاق الازمة السياسية المرئية وغير المرئية.. فإنه يحاول تقنين الاسئلة المحرمة في التاريخ وفقاً للقاعدة السياسية: "الذرائعية هي زاد السياسة ومادتها ووسيلتها".

وفي هذا الواقع السياسي الرخو، يحاول الجميع استئجار المواقف والمواقع، في مواجهة ذاكرة سياسية مُتعبة.. ويحاول الجميع التهرب من دفع الضرائب والرسوم في المناطق السياسية الحرة!

الجميع يحاولون .. والجميع يتحدثون .. والجميع يحاولون التساكن مع الملائكة والشياطين في غرفة واحدة! والجميع يرقصون ضمن فرق الرقص التي تأسست في سنوات الايقاع السياسي الفولكلوري! والجميع يريدون الحصول على كل شيء وعدم اعطاء أي شيء!

وخلال السنوات الثلاث الأخيرة، استيقظت لديه مئات الاسئلة التي ظن انها ميتة، وهو يقاوم محاولات لغزوه في الداخل .. وهو يحاول الخروج بأسرع ما يمكن من المتاهة السياسية، ومن زمن الباعة الجائلين، ومن الشقوق العقائدية في بنية الخطاب السياسي الرث.

وفي سنوات المناورات السياسية العابثة، غابت الاسئلة المصيرية لتحل مكانها قوانين الآخرين وشروطهم بعد غياب "صوت الخبرة" .. وفي سنوات المحنة وخطابها وثقافتها، تراجع كثيرون امام الاختلاط بين المقدس وغير المقدس في السالب السياسي والعقائدي وبين الموجب غير السياسي وغير العقائدي .. وفي هذه السنوات صعد المنابر من لا يعرفون ولا يفهمون شروط اللعبة وقواعدها وقوانينها..

وفوق مساحة هلال الازمات وقعت "حروب بالانابة" كثيرة، ونادراً ما عرفنا "من مع من" و "من ضد من"، ونادراً ما عرفنا لماذا حدثت؟ وكيف حدثت؟

ولأن كاتب هذه السطور .. يسعى في محاولة أخيرة، الى التخلص من كل "اليقينات السياسية" المنهارة، ليذهب في طريقه تحت الشعار الجديد "عابر في هذه الحياة العابرة" .. فهو يحاول حث الخطى نحو عالم جديد من الافكار بعيداً عن مستنقعات العمل السياسي الذي لا يطعم خبزاً ولا كعكاً .. وبعيداً عن "منطق التناقض" المنهار .. لان ايمانه بامكانية اعادة "تأهيل النصوص والأفكار" قد انتهى!! ولأن التجارب السياسية التي ادركها لا يمكن الوثوق بها، بعد كل هذا الهذيان العقائدي والسياسي .. ولانه يدرك ان الغد يجب ان يأتي .. وان عليه ان يتخلص من سلطة الاصغاء لصوت الماضي وصوت الحاضر وصوت المستقبل.. لأنه لا يمكن البقاء في هذه الغابة الجميلة أو القبيحة من الأوهام!

وقبل ان ينتهي من كتابة هذا الاعلان السياسي المجاني، تذكر ان أمسيات السراب كانت كثيرة، وتذكر ان الموتى لا يكثرون من الاسئلة! وتذكر الكاتب البلغاري ميرون ايفانوف "ما اكثر الأفكار السامية التي تختفي دون ان تترك أثراً لسبب واحد بسيط، هو ان زمانها لم يحن بعد"..

ولكنني اعرف ان "غربلة الواقع" مسألة اساسية في ظل التشويش السياسي والعقائدي .. وان وضع عنوان واحد لهذه المرحلة السياسية أمر بالغ الصعوبة .. ولهذا تذكرت:

"على هامش البحر صبية ينشدون
على شاطىء الحلم صبية يفرحون
وفي خاتمة الحلم صبية يهتفون
قد لا يقرأون ..
قد لا يكتبون ..
لانهم يعرفون
ألف خطوة كانت امامهم
ألف خطوة كانت خلفهم
والف حكاية كانت بينهم
وقبل ان تصفعهم اناشيد السنين الميتة
سيفتشون في حقائبهم عن حلقة مفرغة
وعن دروب ضيقة
وعن لحيات في المقبرة
وقد لا يتذكرون أبداً
أنهم كانوا انفسهم ابداً ..." ■

العلاقة بين الدين والطعام

لماذا قصف الأمريكيون "زقورة" أورنمو؟ ٣ ـ ٤

● الكاتب والروائي فاضل الربيعي

للمثال الثاني المأخوذ من حرب الخليج دلالة غاية في الأهمية وهذا ما سنراه هنا:

"تمكن العراقيون عمليا من منع وقوع المجاعة بعد أن ابتكروا أساليب تخزين تعود بعض طرائقها الى سنوات ما قبل الصناعة عندما اعتادوا الحفر في باطن الأرض وتخزين الحنطة في أعماقها. وبهذه الطريقة تم الحفاظ على مخزون غذائي أساسي في أثناء الحرب بعد أن تعرضت المخازن المرصودة فوق الأرض للدمار كلياً أو جزئياً. وتمكنوا عن طريق الإخفاء تحت الأرض والانتشار على مساحات واسعة من رقعة البلاد، إنقاذ المخزون الغذائي ومنع المجاعة الثانية التي كادت تقع عند بدء العمليات العسكرية ضد العراق"(٧)

تحدد هذه الواقعة المغزى الحقيقي لقصف "زقورة" اورنمو، واستطراداً قصف ملجأ العامرية ورمزياً: المغارة التي يختبئ فيها علي بابا، والمسجد الذي يختبئ فيه صدام حسين. وأخيراً المعنى الذي يكشف عنه تدمير التاريخ وقصفه ومن ثم بعثرته وتشتيت شظاياه، فلأن التاريخ بكل محمولاته ودلالاته وإرسالاته والرواسب الثقافية المتنوعة التي يتركها، هو الملجأ حيث يتحصن الجمهور المواجه للعنف، فمن غير المرجح أن لا يعود الجمهور لاستخدام ذاكرة التاريخ. إنها تحفظ له أشكالاً لا حصر لها من خداع العنف، فعندما طال القصف الأمريكي مخازن الحبوب، استعاد العراقيون في لاوعيهم الجمعي أسلوباً في التخزين لا يعود في الواقع الى الماضي القريب حين تشب الصراع التركي – الإيراني (١٥٠٢–١٨٩٢م) بل إلى العصر السومري – البابلي.

إن الزقورة تشبه من الناحية المعمارية إهراءات الطعام ولذلك يمكن باستخدام اللغة الرمزية لحرب الخليج تصور هذه المنشأة الدينية المعمارية المقدسة على أنها تتماثل مع معمار مقدس من نوع آخر: اهراءات الطعام. ولعل ثقافة سومر وبابل من بين أكثر ثقافات الانسانية اهتماماً بالرابطة الوثيقة بين المكان المقدس والطعام، ذلك أن المؤمن يقدم طوعاً، ما يملك من طعام إلى آلهته ولموتاه، وحتى اليوم لا يزال العراقيون يقيمون ولائم طعام للموتى بالرغم من مرور سنوات طويلة على موتهم. إن زوجتي نادراً ما تنسى عند إحضار الفاكهة أو الخضار في الأيام الأولى من نزولها الى السوق، قائلة وبلهجة شديدة الحرص والدقة لأجل التأكد من التزامي، أنها جلبت أول قطعة من (الباميا) وسوف تعد منها مع شرائح اللحمة طعاماً شهياً للغداء، ولكن قبل ذلك علي أن اتعهد امامها بقراءة سور الفاتحة على أرواح الموتى وبأسمائهم من أقربائنا.

بيد أن العلاقة الطقوسية بين الطعام ومكان العبادة تأخذ أشكالاً عديدة، فحتى اليوم وفي ظل الحصار تكف الصحافة الغربية والأمريكية عن التشهير بالعراق عبر نشرها صوراً لمئات العراقيين وهم يقفون على أبواب المساجد والجوامع في المدن العراقية يأخذون طعامهم. وهذا في الواقع أحد أوجه الجهل بالتاريخ، ذلك أن الفقراء من العراقيين يأخذون طعامهم من المساجد حتى في أوقات السلم والازدهار، لأن هذا الطقس الديني – الاجتماعي مرتبط بثقافة عريقة تجمع بين الدين والطعام. إن تاريخ الاسلام نفسه قبل انتصاره بوجه أخص، بما هو تاريخ العرب، كان يجمع بين التجارة وبين الرسالة الدينية، ولا يمكن فهم الاسلام فهماً حقيقياً من دون فهم الدور الذي لعبته التجارة في نشر الدين. والتجارة في هذا الاطار هي الشكل الشفاف الذي يوفر فرصاً كثيرة لرؤية الطريقة التي يتم فيها الحصول على الطعام في بيئة صحراوية.

ولذا رسخ الاسلام عقيدة متوارثة من أديان سابقة عليه قوامها ربط الطعام بالطقس الديني. إن الفقراء العراقيين الذين يستلمون حصصهم من الطعام الجاهز والمعد جيداً في بيوت الله، يواصلون تقليداً دينياً بقطع النظر عن الحالة الطارئة الراهنة التي وجدت فيها صحافة الغرب، مثالاً جيداً عن تدهور الاوضاع المعيشية، إنهم يزدحمون هناك عند أبواب المساجد حتى من دون أن تكون هناك حرب؛ وقد طور العراقيون من المسلمين الشيعة هذا التقليد الرائع تطويراً خلاقاً في عاشوراء، فينتقل طبخ الطعام وتوزيعه على الفقراء وغير الفقراء أيضاً من المساجد والجوامع الى عدد كبير من البيوت والحسينيات. * ويحتار المرء إلى أيها يذهب طوال الأيام العشرة من محرم كل عام حيث يقدم طعام طيب قوامه الرز واللحمة والبقوليات المطبوخة بالبهارات الهندية، ويسميها العراقيون (القيمة).

لقد بنى السومريون والبابليون الزقورة على هيئة هرم مصري، ولكنه مفارق له من الناحية المعمارية، وجزئياً من الناحية الوظيفية، فهو مكان عبادة بدرجة رئيسية، وفيه ومن خلاله تكرست تقاليد وروابط العلاقة بين الدين والطعام. وعندما وقعت الحرب استذكر العراقيون هذه الرابطة المقدسة: لقد قصفت إهراءات طعامهم وتبددت بعض أهم الفرص المتاحة أمامهم للبقاء على قيد الحياة. لم يجدوا من وسيلة في هذا الوضع الحرج سوى استرداد طريقة دفن الطعام التي استخدمها القدماء، وقام بمحاكاتها عراقيو التطاحن العثماني– الايراني فيما بعد.

إن الدفن في المعتقد الديني القديم ممارسة طقوسية، والميت الذي يدفن هو كذلك في نظر العراقي المعاصر، على غرار سلفه القديم، الوثني ثم المسلم، حي يرزق، وهذه عقيدة راسخة تطابق عقيدة المصري الذي يبعث برسائله الى ضريح الامام الشافعي مؤمنا بأنها ستصل إليه برغم حاجز الموت. رمزياً قام العراقيون المعاصرون إبان الحرب بدفن مصدر حياتهم لكي يعود هذا المصدر فينبعث من باطن الأرض حياً مثل تموز إله الخصب. وفي كل الأحوال يتضمن شكل الدفن وطريقته، المعنى ذاته من الخداع، إذ بوسع المرء حتى في لحظة المأساة أن يبادر الى خداع العنف وتضليله عبر قلب معمارية الزقورة وإهراء الطعام، مبدلاً من وضعها فوق الأرض مكشوفة أمام العنف الهائج والمنفلت من عقاله، سيتم دفنها طولياً تحت الأرض، أي تماماً كما يسجى الميت في القبر ولكن مع اعتقاد راسخ وفعال بعودته الى حياة أخرى أكثر نعيماً.

يتحقق خداع العنف في حرب الخليج على أكمل وجه في سلوك العراقيين هذا: فلقد تم الحفاظ على (زقورة الطعام المقدس) بفضل استخدام التاريخ استخداماً مبدعاً وخلاقاً، ومن دون العودة الى هذه الذاكرة، كان يستحيل تخيل أي طريقة أخرى لحفظ مخزون الطعام في ظل حرب مستعرة استمر فيها القصف الجوي العنيف الذي شل الحياة اليومية طوال ٤٢ يوماً دون توقف.

ثمة وجه آخر للقصف طال الأماكن المقدسة في بغداد (الإمام موسى الكاظم) وفي كربلاء والنجف بلا أدنى مبرر. كان استهداف هذه الأماكن الدينية أمراً محيراً بالنسبة للعراقيين الذين كانوا يعلمون أن الولايات المتحدة وضعت ٤٠٠ هدف عسكري في القائمة، لكنها سرعان ما رفعت الرقم إلى ٧٠٠ هدف، كانت الأماكن المقدسة في مقدمتها، وهو ما ضاعف من الحيرة والقلق. لقد لحقت بالقباب الذهبية الرائعة أفدح الأضرار، وغدت باحاتها النظيفة والمشمسة التي يشيع فيها الهدوء الروحي العميق، حيث يلجأ المرضى والمحتاجون والمؤمنون حتى من دون مناسبة، إلى شبابيك الأضرحة المصنوعة من الذهب الخالص، طلباً للشفاعة وتكريساً للصلات الروحية بها، مرتعاً لأزيز الطائرات ولخراطيش الرصاص الفارغة والشظايا المتناثرة**. وهكذا استعاد العراقيون – وهم يستعملون الذاكرة التاريخية – الذكريات الأليمة لتدنيس المكان المقدس خلال الحرب بين السلطان العثماني والشاه الإيراني. لكن اكثر المشاعر مرارة تلك التي انتابت المواطنين أثناء الاضطرابات الداخلية والمواجهات المسلحة بين القوات الحكومية وبعض المجموعات القادمة من ايران والجانبة إلى حركتها بعض جماهير البسطاء الغاضبين والناقمين على الحكومة، فقد تحولت باحات الأماكن المقدسة في كربلاء والنجف الأشرف إلى ساحات حرب شرسة استخدمت فيها شتى صنوف الأسلحة بما فيها الثقيلة، الأمر الذي ضاعف من حجم الأضرار وأشكال التدمير.

المفارقة المذهلة أن التدمير الذي حدث في أعقاب حرب الخليج مباشرة، وعلى يد جماهير غاضبة ومحبطة ولكن مسلحة فيما عرف بالاضطرابات الداخلية، كان أشد قسوة وعنفاً من التدمير الذي تسبب به القصف الجوي. بدا لجوء المتمردين على السلطة الى الأماكن المقدسة، وهذا ما أظهرته بعض الأفلام والصور، أمراً محيراً، إذ ثمة اعتقاد شعبي راسخ عند المواطنين العراقيين، أن ما من قوة في الأرض، مهما كان جحودها بالدين والمقدسات بقادرة على مس الأماكن أو تدنيسها.

ولا يزال الفلاحون العراقيون يطلبون من كل متهم أن يذهب ليقسم امام ضريح العباس بن علي بن أبي طالب في كربلاء. وعندما يكون المرء من هؤلاء متنبأ فإنه سوف يبذل المستحيل من أجل أن لا يضطر إلى القسم أمام الضريح إذ في لا وعيه يدرك إدراكاً تاماً وعميقاً أنه سوف يموت أو يصاب بالشلل، ولهذا ترسخ الاعتقاد القائل بأن الأماكن المقدسة هي الملجأ الآمن من كل عنف محتمل. وعلى الرغم من أن القصف الجوي الأمريكي برهن للعراقيين، أن هناك من يجرؤ على ضرب الأماكن المقدسة، فإن قسماً كبيراً منهم كان لا يزال يواصل معتقده الروحي هذا.

وحين انجز العنف الداخلي الذي كان وليداً مشوهاً للعنف الخارجي، تراجعت صورة المكان المقدس الذي تعرض للقصف، أو تلاشت، وعاد الاعتقاد الروحي بكونها الملجأ الآمن إلى الصدارة، وغدا محركاً خفياً وراء قرار الاحتماء بالأضرحة بعد سلسلة من حوادث القتال في شوارع كربلاء، والنجف، مع السلطة، التي بادرت إلى هجوم مضاد وواسع النطاق. عندئذ شاهد هؤلاء أن العنف لا يقيم كثير وزن لمثل هذه المعتقدات، وسرعان ما راحت القذائف تدك المكان المقدس، وليجد المتمردون أنفسهم وقد أصبحوا في وضع صعب من الناحية القتالية. ويقال أن الاشتباكات الحامية بين الطرفين هي التي أدت الى إلحاق تلك الأضرار المأساوية. ■

لا يزال العراقيون يقيمون ولائم طعام للموتى

حين انفجر العنف الداخلي، تراجعت صورة المقدس

٧: البزاز – مصدر سابق ص٢٤٧. من المؤكد أن هذا الأسلوب لا يعود إلى الزمن الذي يقترحه الكاتب بل إلى زمن ابعد بكثير من ذلك.
* الحسينية: مكان ديني مخصص لمجالس العزاء المقامة أيام عاشوراء تخليداً لذكرى استشهاد الإمام الحسين.
** اعتقد المواطنون العراقيون ويا للغرابة ان اميركا لن تقصف الأضرحة ولذلك فكروا بالاحتماء بها في الأيام الأولى!

حسب مصادر الحياة الاجتماعية في صدر الاسلام

النساء كن سافرات الوجوه حتى في الطواف حول الكعبة

● د. هادي العلوي

كانت الشعوب القديمة تهتم بغطاء الرأس بسبب انكشاف الناس للطبيعة. وتختلف اغطية الرأس بين الشعوب كما بين الرجال والنساء. وكان رجال العرب يتعممون ونساؤهم يتخمرن. والخمار ليس الحجاب بل هو كما يلبس الرجال العمائم. وكانت الجاهلية تسدل خمارها على كتفيها وتكون حرة في ترك صدرها وبعض ظهرها مكشوفين مع الوجه. وكانت تتزين بالحلي من الذهب والفضة واللؤلؤ والعقيق وغيرها، مما هو متوفر عند العربيات. وليس لدينا ما يدل على انها كانت تلبس ثياب قصيرة يظهر منها أعلى الساق أو أعلى الذراع. والزي المشترك لنساء الشرق القديم، عدا المعاشر البدائية، يكون في العادة طويل وفضفاض لا يتقسم على الجسد. لكن الأقدام وقسم من الساعد كانت تظهر عاطلة أو محلاة. وقد استمرت المرأة على هذا الزي بعد الإسلام حتى السنوات المبكرة من الهجرة الى المدينة، ثم جاء الأمر بالحجاب.

فرض الحجاب بآيتين: الأولى هي الآية ٣١/النور "وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن".

في هذه الآية أمر بستر الصدر يؤديه قوله تعالى: وليضربن بخمرهن (جمع خمار) على جيوبهن. والجيب قديماً هو الزيق الذي ينكشف عن الصدر. والمقصود هو إسدال الخمار الذي يغطي الشعر على الصدر حتى يغطيه. اما الاستثناء الذي تضمنته الآية فيما يخص الزينة فيتعلق بما يسمح بإظهاره منها. والزينة يدخل في عدادها الحلي والزواقة. وكانت الحلي هي الاساور والقلائد والخواتم والخلاخيل. اما الزواقة فللوجه. والستر لا يختص بالحلي بل بمواضعها، ويمكن القلادة أن تتدلى فوق الثياب الساترة للصدر. لكن الأساور والخلاخيل والخواتم إنما تلبس فوق الأجزاء العارية. وفي غزلية لخالد بن يزيد في رملة بنت الزبير تحدث عن مشي النساء بخلاخيلهن وأنه تطلع إليهن عسى أن يرى حبيبته بخلخالها أو قلائدها. ولا يشمل الستر زينة الوجه. وأورد الغزالي في إحياء علوم الدين – كتاب آداب النكاح – مأثوراً يقول إن أحب طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه، وأحب طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه.

الثانية الآية ٥٩/ الأحزاب ونصها: "يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين". ويتفق المفسرون على أنها جاءت بعد حوادث تعرض فيها النساء الحرائر لمضايقات الشبان في المدينة. وكان هؤلاء يلاحقون الجواري (الإماء) لكن عدم اختلافهن في الزي عرض الحرائر للتحرش مع الجواري فاشتكت الحرائر الى اهليهن فجاءت الآية تأمرهن بحجاب إضافي يميزهن عن الاماء. وهذا ما صرحت به الآية "ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين" وكانت وسيلة القرآن الى ذلك هي "ادناء الجلابيب".

وبين المفسرين كما اللغويين خلاف حول معنى الجلباب، فقد فسروه بالخمار أو الملحفة أو القناع أو الثوب الذي يستر البدن من اعلاه الى اسفله أو ثوب أوسع من خمار ودون الرداء أو كل ثوب تلبسه المرأة فوق ثيابها. ولختار القرطبي في "أحكام القرآن" انه الثوب الذي يستر جميع البدن. ولاختياره شاهد في قول النبي عن المحرمات "حمو البطن والجلابيب" فقد أراد اللابس لا مجرد الخمار أو الرداء. وهذا المعنى هو المعروف اليوم في صيغة "جلابية" وهي ثوب فضفاض طويل تلبسه المرأة أو الرجل في شتى البلدان العربية. على أن المفسرين والفقهاء لختلوا الآية على انها امر بستر الوجه كعلامة تميز الحرة عن الجارية. وبهذا التفسير تكون الآية ٥٩/ الأحزاب ناسخة للآية ٣١/النور، غير أن التفاسير لم تنص على ذلك. ومن متابعة أقوال المفسرين نراهم عند تفسير الآية الأولى يتحدثون عن كشف الوجه وحين يتناولون الآية الثانية يتحدثون عن ستره دون أن يلتفتوا الى التعارض بين التفسيرين. ومنه مشكلة صعبة الحل منشأها تلك العبارة الغامضة في الآية الثانية "يدنين عليهن من جلابيبهن" لكن في الآية شيء واضح محدد هو التعليل الذي أعطته للأمر بإدناء الجلابيب. وسنعود إليه بعد قليل.

ونشير هنا إلى أن حجاب الوجه فرض على النساء في غضون العصر العباسي يقتصر بما يخص الحرائر. اما قبل ذلك أي في القرنين السابقين فالروايات متضاربة. وقد أشارت بعض مصادر التفسير الى أن نساء المدينة حجبن وجوههن بعد الآية ٥٩/الأحزاب. وعليها اعتمد المتشددون من الفقهاء في حجاب الوجه. لكن مصادر الحياة الاجتماعية في صدر الاسلام والأوان الأموي تفيد أن النساء كن سافرات الوجوه حتى في الطواف حول الكعبة وهو ما صير الحج موسماً للحب، جعل عمر بن أبي ربيعة يقول: ليت ذا الحج كان حتماً علينا كل شهرين حجة واعتمارا.

ولا بد على أي حال أن تكون الآية ٥٩/الأحزاب قد أمرت بحجاب إضافي للحرائر لا نعرفه بالضبط. وتقول التفاسير إن الاماء كن – شأن الجاهليات – يكتفين بالخمار للرأس والدرع للصدر. والمتفق عليه أن الجواري غير مشمولات بحكم الحجاب. وتخبرنا مصادر التفسير أن عمر بن الخطاب كان يتشدد في منعهن من التحجب، كما تروي رواية لابن سعد أن عمر بن عبد العزيز أمر أن لا تلبس أمة خماراً ولا يتشبهن بالحرائر – ترجمته في "الطبقات" – ونفهم من هذا أن الجواري كن يتطوعن أحياناً للتحجب تشبهاً بالحرائر (مما يقع عادة لدى الفئات السفلى التي تنزع لتقليد الفئات العليا بتأثير وهم التحضر). والعلة في تشدد العمرين في هذا الشأن هي ضبط سلوك الحرائر مع صيانتهن من الاعتداء لأن الجواري كن منفلتات لعدم انتسابهن الى عوائل. لكن هذا التمييز في الحجاب له سابقات في الحضارات البائدة الأقدم. فقد ألزم القانون الآشوري الحرائر بحجاب يشمل الرأس عند الخروج من بيوتهن ومنع الجواري من ذلك. ولا أعرف العلة فيه وما إذا كان قد أريد بها نفس الغاية التي توخاها الشرع الاسلامي اللاحق.

كذلك يمكن الاستنتاج من حكم الآية ٥٩/ الأحزاب أن الحجاب لم يفرض للتحرز من فتنة النساء للرجال فمصدر الفتنة هو الجواري في المقام الأول لأنهن في الغالب أجمل من الحرائر وأقدر منهن على التلاعب بعقول الرجال. إن هذا ما جعل المفسر الأندلسي أبو حيان صاحب "البحر المحيط" يخالف زملائه المفسرين فيقول بعموم الحجاب للحرة والأمة. وقال: إن الفتنة بالاماء أكثر. لكن تفسير أبو حيان هو بمثابة اجتهاد في موضع النص، الذي تضمن تعليل صريح للحكم يحصره في تمييز الحرائر عن الجواري. كما أنه متعارض مع تطبيقات الآية في صدر الاسلام. ولو أن الغرض كان درء الفتنة لكان الأمر بالتحجب عاماً، بل ولكان المتوقع أن يتشدد الشرع في حجب الجواري ويتساهل في الحرائر.

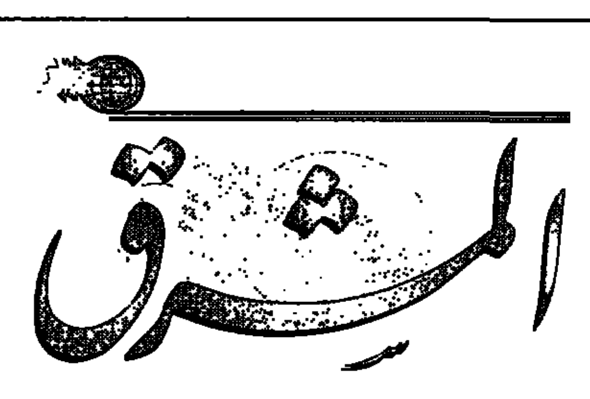
إن الخوف من الفتنة هو الاعتبار الذي رلعته الاية ٣١/النور في نهيها عن إبداء الزينة– التبرج في اصطلاح القرآن– وأمرها بستر الشعر والصدر. وهذه الآية هي آية الحجاب الاصلية وفيها تتعين حدوده غير المقيدة بوضع أو زمن لأنها صدرت عن التحسس ضد الاغراء لدى المشرع الاسلامي. وهي لم تضيف الكثير على الزي الجاهلي سوى ستر الصدر وزيادة الحشمة بعدم إظهار مفاتن الجسد.



وقد استثنيت من قيود الاية فئة من النساء ذكرت في اية لاحقة من نفس السورة رقمها ٦٠ وهذا نصها: "والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً فلا جناح عليهن ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وإن يستعففن خير لهن" – الجناح بالضم هو الإثم والحرج. والقواعد في الاية هن النساء اللواتي بلغن سن اليأس وما في حكمه مما يوقف حاجة المرأة الى الرجل، ولا يجعل حالها من جهة أخرى مثير لشهوته. والآية تنص على إعفاء هذه الفئة من النساء من القيود التي فرضت عليهن في الاية السابقة. وهو قول المفسرين في مجموعهم. ويستفاد من هذا الاستثناء أن الاية الاصلية مختصة بالنساء في سن معينة هي التي يكن فيها مستعدات أو قابلات للعلاقة الجنسية– بينما يستدل من الاية الأخيرة جواز خروج المرأة التي تعدت هذا السن حاسرة سافرة–.

لم يلتفت الفقهاء، مع أخذنا بتفسيرهم للآية ٥٩/ الاحزاب اي أنها أمرت بحجاب الوجه الى أن حكمها موقوت لكونه متوقف على وجود الجواري. كذلك لم يطبق حكم الآية ٦٠/النور فيما يخص القواعد من النساء فعاشت المرأة المسلمة تحت الحجاب من صباها حتى شيخوختها. ويصطدم التعامل مع الاية الأولى باعتبارين: افتراض أبدية الاحكام الشرعية استناداً الى حديث يقول إن حلال محمد حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام الى يوم القيامة، وكون الخطاب الالهي قد انطلق من قرار آخر إلهي أيضاً هو الوجود الابدي للرق. ومن الملحوظ هنا أن المجتمعات المتقلجة تزداد انغلاقاً مع ترسخ سلطتها السياسية القائمة على العقيدة. ومن غير أن نهمل الخروقات التي تقوم بها الهرطقة تحت مؤثرات النمو الثقافي والمدني فإن فعل الدوغما غالباً ما يتضخم في هذه المجتمعات حتى على حساب النص المقدس. ولقد أهمل توجيه محمدي عام بعدم الغلو في الدين فكانت القيود والتحريمات تتضخم مع انحسار رقعة الفكر الاسلامي وانطفاء العقلانية الكلامية والفلسفية تاركة مساحات متزايدة تنشط فيها العقيدة. ومر بنا أن اجتهادات في موضع النص صدر عنها فقهاء ومفكرون لصالح تسوية، الآثار السلبية للأحكام وكان يمكن أن تخدم هذه الهرطقات الفقهية مصالح التطور نحو الأفضل، فبدلاً من أن يحكم فقيه بمنع النساء من الخروج الى المسجد خلافاً لتعاليم نبيه كان سيفتي بتقليص عدد الزوجات الى واحدة بعد ان قلصها اسلافه الى اربعة.. وهو في كلتا الحالتين يرتكب مخالفة للأصول مجتهداً في موضع النص.. يمكن ان نسجل في هذا المقام بعض المفارقة في التعامل مع الشريعة والعقيدة. فبينما تقضي مصالح التطور بإعادة النظر في أحكام الشريعة – أي شريعة – لاستبعاد ما لم يعد منها ملائم للظروف المستجدة، يصار الى استبداد احكام فيها ملائمة لتلك الظروف لان نمو العقيدة وترسخها يقضي بزيادة التحريمات حيث تكون عقيدة الفرد لضبط بقدر ما تتسيج به من محرمات وقيود شرعية. وهذه نزعة شاملة تقع في المجتمعات المتأبلجة من دينية ودنيوية. ■

الحجاب لم يفرض للتحرز من فتنة النساء للرجال



تصدر عن شركة المشرق العربي للصحافة (المساهمة المحدودة)

العنوان: الأردن – العبدلي – ساحة الباصات المركزية خلف ارابيلا عمان ١١١٩٦ – ص ب ٩٦١٨٣٠ – تلفاكس (٦١٥٢٨٢)

رئيس هيئة التحرير: محمد مشارقة

Al-MASHREQ AL-ARABI FOR PRESS L.T.D – AMMAN 11196 – P.O.BOX 961830 – Telefax 615282
Editor-in-chief
MOHAMED MASHARQA
Responsible Editor
MOHAMED SALAMEH

رئيس التحرير المسؤول: محمد سلامة

المدير الفني: ابراهيم بدر

الاشتراكات السنوية
– للافراد ٣٠ ديناراً – للشركات والمؤسسات ٤٠ ديناراً
في البلدان العربية والاوروبية
١٠٠ دولار أو ما يعادلها
الامريكتان واستراليا ١٥٠ دولارا، وتشمل أجور البريد

الإعلان والاشتراك: تراجع بشأنهما الادارة

انعكاسات مؤتمر بكين على الأردن

موازنة عام ٩٦ مرت دون الالتزام بتنفيذ الوثيقة

● متابعة: إنتصار القصار

كثرت في هذا العقد الاخير من القرن العشرين محاولات حل المشاكل العالمية عن طريق المؤتمرات الدولية، فشهدنا في التسعينات ندوات ضخمة ومؤتمرات دولية حول الطفل وحقوق الانسان والبيئة والسكان والتطورات الاجتماعية، واطلق على هذه المؤتمرات اسم "حدث تاريخي" وكلفت مئات الملايين من الدولارات في مراحل التحضير لها وتنفيذها، ولكن هل باستطاعة هذه المؤتمرات الدولية والتوصيات الناجمة عنها أن تساعد في حل المشاكل الدولية؟ والى اي مدى ستتمكن من تحقيق ذلك؟ هل سينجم عن هذه النوايا الحسنة افعال حقيقية؟ وهل أصبح عالمنا مكاناً افضل للعيش، ولجميع الناس بالتساوي؟. هذه التساؤلات طرحها والتر رودل ممثل مؤسسة فريدريش ناومان في الاردن ولبنان، في افتتاح ورشة "انعكاسات مؤتمر بكين على الأردن" بالتعاون مع جمعية البيئة الاردنية.

واضاف السيد رودل ان مؤتمر بكين حقق نجاحاً حقيقياً من حيث الكمية، فقد مثلت فيه ١٨٥ دولة بشكل رسمي، وعقد خلاله ٥٠٠٠ اجتماع، واستطاع ان يجمع ٤٠،٠٠٠ امرأة ليبحثن بالتفصيل وثيقة المؤتمر الاولية المكونة من ١٥٠ صفحة. وبالرغم من كل المفاوضات والتظاهرات، سجلت خمسون دولة تحفظات على اجزاء من الوثيقة.

وعلى الرغم من ان النساء في معظم الدول لهن حقوق مساوية للذكور الا أنهن يواجهن الكثير من العوائق الاجتماعية والحضارية والاقتصادية والقانونية والتي فرضتها التقاليد والمعتقدات الدينية والسياسية في عالم يهيمن عليه الرجال.

د. عيدة المطلق من جامعة اليرموك تقول ان مؤتمر نيروبي الذي عقد عام ١٩٨٥ كانت الاستراتيجيات التي وضعت له تطلعية، أما مؤتمر بكين فقد وضع اليات واهدافاً لهذه الاستراتيجيات محددة وقابلة للتطبيق.

> د. المطلق: الانجازات الحكومية في مجال المرأة مهزلة

ولكن، تضيف د. المطلق، يبدو ان هاجس الالزام بالتطبيق سيطر على اقرار الوثيقة. فجاءت الوثيقة حافلة "بالينبغيات والمطلوب وتلتزم". وتتحمل الحكومات مسؤولية تنفيذ برنامج العمل وتفعيل دور مؤسسات الدولة، والتنسيق مع المنظمات غير الحكومية من خلال تنفيذ البرامج واشراكها بها ومناقشة اقتراحاتها، وتفعيل دور النقابات المهنية والعمالية وليس تكسيرها لاغراض برنامج سياسي معين. فالوثيقة بنيت على اساس ديمقراطي يفترض وجوده في كافة الدول الموقعة والمشاركة.

وبالنسبة للاردن، تقول د. عيدة، لا بد ان تكون الاستراتيجية الوطنية موازية للوثيقة، وبذلك تنفذ البنود التي وقع عليها الاردن لرفع مستوى المرأة، ولكن هذه الاستراتيجية لم تُترجم لواقع عمل، مع وجوب اجراء تعديل عليها لتتناسب وثيقة بكين، وهذا كله يجب ان يتم قبل نهاية عام ١٩٩٦ كما هو متفق عليه.

وحول الترتيبات المالية لتنفيذ بنود الوثيقة، تقول د. المطلق ان الوثيقة نصت على ان كل حكومة يجب ان تقتطع ٢٠٪ من موازنتها لنشاطات المرأة، و ٢٠٪ من المساعدات المقدمة من المنظمات والدول الخارجية للدولة المعنية توجه لنفس المجال.

إلا أن ميزانية الاردن لعام ٩٦، تستدرك د. المطلق، صادق عليها مجلس الامة دون الاهتمام بموازنة مجالات المرأة وتنفيذ مؤتمر بكين بالرغم من احتواء الوفد الاردني المشارك في المؤتمر على تمثيل برلماني وسياسي. مما يوضح لنا ان الالتزامات لم تتعد حدود الالتزامات النظرية.

والتر رودل

واكدت د. المطلق على وجوب وجود قوى شعبية ضاغطة لالزام الحكومة على وضع حلول جذرية لمشاكل المرأة في الاردن وتنفيذ ما التزمت به من اتفاقيات في هذا المجال. "فما يقال عن انجازات الحكومة في مجال المرأة يعتبر مهزلة كبيرة، فنحن نعيش في المجتمع ونعرف ما يجري، حيث اعتدنا على ان نشارك في المحافل الدولية فقط لتكوين صورة جميلة لنا في عيون العالم، دون الاهتمام بما يجب فعله بعد ذلك".

وتحدثت السيدة نوال الفاعوري، عضو مجلس الشورى في جبهة العمل الاسلامي، عن الموقف الاسلامي من وثيقة بكين، قائلة ان الحماس المتأتي من الهموم الكثيرة والخطيرة للمرأة ادى الى الافراط في بعض الجوانب والتفريط في جوانب أخرى، فلم تعترف بأهمية القيم الروحية والاخلاقية، واغفلت دور الدين في المجتمع. فالوثيقة تتضمن على سبيل المثال الاشارة المتكررة الى الحاجة لتوفير الرعاية الطبية لضحايا الامراض الجنسية المعدية ولكنها لا تذكر الحاجة لتغيير اساليب الحياة.

> رودل: المؤتمر حقق نجاحاً حقيقياً من حيث الكمية

وتطالب الوثيقة، تضيف الفاعوري، بتوفير المزيد من الفرص والخدمات للامهات الوحيدات وللنساء من ربات الاسر دون ان تلتمس الاجراءات التي من شأنها ابقاء الأب في محيط الاسرة وجمع شملها. أيضاً تنحي الوثيقة باللوم على الزواج المبكر وتعزو اليه الكثير من المشكلات التي تعاني منها المرأة، بالمقابل لا توصي بالعفة والامتناع عن اقامة العلاقات الجنسية بعمر مبكر.

وتشير السيدة نوال ان مشروع خطة العمل يقبل المشكلات الاجتماعية السائدة على علاتها ويسلم بحتميتها، اضافة الى وجود قضية محورية وهي تباين المجتمعات المعاصرة واختلاف الثقافات مما يجعل من الضروري الاعتراف بها واقرارها لئلا تواجه الخطة الفشل، خاصة وانها تهدف الى تحقيق الشمولية والعالمية.

وتضيف ان الوفود العربية والاسلامية والفاتيكان أدركت اهمية الزام توصيات مؤتمر بكين بتنفيذ البرامج والسياسات والاستراتيجيات في اطار احترام سيادة كل دولة ومبادئها وقيمها الاخلاقية وذلك من خلال تعديل الفقرة التاسعة من الوثيقة والتي تتعلق بحق المرأة في الاجهاض.

وقالت الانسة مريم علاوي، من مؤسسة فريدريش ناومان، اننا كثيراً ما نتحدث عن المنظومة الاخلاقية في الدول الاسلامية، ونتغاضى عن الاختراقات التي تحدث لهذه المنظومة في دول اسلامية كثيرة مثل السعودية والباكستان مثلا حيث لا حقوق للمرأة حتى على مستوى الزواج والارث، بالمقابل الفاتيكان منع استخدام وسائل منع الحمل بتاتاً بل وحرمها، ولم يساعد في حل مشاكل الفقر والبطالة.

وأضافت ان الالتزام إما ان يكون من كافة الاطراف وبنفس المستوى حيث طالما نحن وافقنا على الحضور والمناقشة والتوقيع، فنحن شركاء في كل شيء، ويجب حل المشاكل التي تواجهنا من خلال الواقع الذي نعيشه.

وعقب السيد والتر برودل على ان الفشل الذي نحياه نابع من فشلنا في الاخلاقيات، "فحتى المجتمعات المدنية في العالم وضعت اسسها من قبل الرجال فقط، لذلك على النساء النضال للوصول الى المشاركة في صنع قرارات المجتمعات".

السلطة كما نعلم لا زالت سلطة الرجل في الاسرة والمجتمع في مختلف أنحاء العالم بتفاوت في الدرجة فقط، مما يجعلنا ندعو الى تحول سلمي وديمقراطي يمكن المرأة من المشاركة في السلطة وصنع القرار ورسم السياسات لنفسها واسرتها ومجتمعها وللانسانية، استناداً الى قول المحامية أسمى خضر.

انها لعبة السياسة، تضيف، وما لم تتحول النساء الى قوة سياسية منظمة تنخرط بفعالية في الحياة العامة والسياسية، فإن مصير هذا الكلام الجميل رفوف النسيان. وستظل النوايا الطيبة التي نراها ونلمسها مواقف عرضية التأثير قابلة للتراجع عنها بسهولة. ■

وجهة نظر

كفانا تفلسفاً

في جلسة ادعى الجالسون فيها انهم مثقفون، واصحاب فكر واع، جرى نقاش حول ما عملنا وما عمله الغرب لصالح هذه الحياة، ومدى التأثير الذي أحدثناه او احدثوه فيها.

فقالوا ان سقراط كان شاذاً جنسياً، وافلاطون دعا للانحلال الاخلاقي قبل ان تدعو له الشيوعية التي لا تؤمن بوجود الله، والراسمالية هي خطة غربية الاساس والتأسيس غايتها تدميرنا، أما مؤتمر بكين فهو وسيلة غير مباشرة لوصول الاستعمار الينا باشكاله الجديدة.

ولو واجهنا أحدهم بسؤاله: وماذا فعلتم انتم؟ لأسرع بالتشبث بالافغاني والغزالي والفارابي، ولو طلبنا شيئاً جديداً، لقال: القران والانجيل ... فهما لكل زمان ومكان، دون الانتباه الى ان لا حول ولا فضل لنا بهذين الكتابين.

الى متى سنبقى نعتبر انفسنا الهة، واقرب الى الكمال، والبقية الباقية مجرد مستنقعات؟ والا لماذا لم يظهر للان مفكر واحد منذ وفاة محمد عبده مثلاً، استطاع خلق تيار فكري يفرض وجوده ويشارك في صنع الاحداث.

وهنا اراني مضطرة لاقتباس قول ارسطو لأصور واقعنا الحالي حين قال: يجب ان نتفلسف عندما يلزم التفلسف، ويجب ان نتفلسف عندما لا يلزم التفلسف حتى نثبت عدم وجوب التفلسف". ■

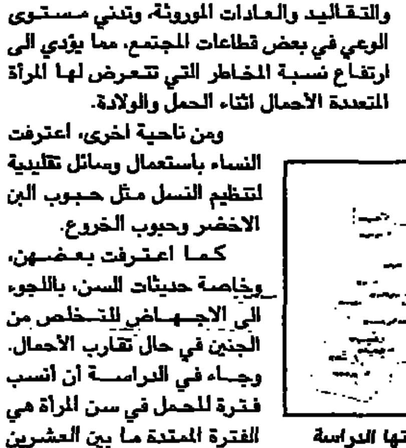
● انتصار

مطالب المرأة الاردنية

تثقيف الرجال في مجال تنظيم الاسرة

● المشرق

اشارت دراسة قامت بها مؤسسة نور الحسين بالتعاون مع صندوق الامم المتحدة، ضمن مشروع البرامج السكانية، ان المرأة الأردنية ترجع السبب في تكرار وتقارب انجابها الى رغبة الزوج بكثرة الابناء والعزوة المكتسبة بهذه الحالة. كما انها تؤكد على انها تستمر في الانجاب حتى سن متأخرة خوفاً من ان يعتقد زوجها انها اصبحت عقيمة، الأمر الذي يؤدي الى الزواج من أخرى. ولذلك يطالبن ويشدة تثقيف الرجال في هذا المجال. وشملت الدراسة اثنتي عشر قرية من مختلف انحاء المملكة مشيرة الى ان فكرة غير مقبولة في المجتمع الاردني، ولعل ذلك يعود لعوامل متضافرة أهمها المفاهيم الدينية الخاطئة، والتقاليد والعادات الموروثة، وتدني مستوى الوعي في بعض قطاعات المجتمع، مما يؤدي الى ارتفاع نسبة المخاطر التي تتعرض لها المرأة المتعددة الأحمال اثناء الحمل والولادة.



القرى التي شملتها الدراسة

ومن ناحية اخرى، اعترفت النساء باستعمال وسائل تقليدية لتنظيم النسل مثل حبوب البن الاخضر وحبوب الخروع.

كما اعترفت بعضهن، وخاصة حديثات السن، باللجوء الى الاجهاض للتخلص من الجنين في حال تقارب الأحمال. وجاء في الدراسة أن انسب فترة للحمل في سن المرأة هي الفترة الممتدة ما بين العشرين والخامسة والثلاثين، وذلك لأن الام قبل العشرين تكون غير قادرة نفسياً وبيولوجياً على تحمل مسؤولية الانجاب، وبعد سن الخامسة والثلاثين يكون جسمها اقل قدرة على التكيف مع متطلبات الحمل، إضافة لذلك امكانية حصول التشوهات الخلقية للاطفال. ■



عن جمعية البيئة الأردنية

١٫٣ مليون إمرأة تموت سنوياً اثناء الولادة في مختلف انحاء العالم

● المشرق

اشارت نتائج دراسة حديثة صدرت عن منظمة "بوبيوليشين اكشين إنترناشيونال) التي تتخذ من واشنطن مقراً لها أن نحو ١٫٣ مليون إمرأة من مختلف انحاء العالم تموت سنوياً اثناء الولادة.

وبينت الدراسة ان نسبة الوفيات اثناء الوضع بين النساء في كل من غانا وزائير ومالي هي الأعلى بين دول العالم. وحسب الاحصاءات الدولية فإنه من بين كل ١٠٠ إمرأة، تموت واحدة اثناء عمليات الولادة. واشارت الى أن حوالي ٢٠ مليون حالة إجهاض (غير آمنة) تجري سنوياً يموت على اثرها ما بين ٥٠ الفاً الى ١٠٠ الف إمرأة سنوياً. وتضيف الدراسة التي شملت ١١٨ دولة ان ايطاليا تحتل المرتبة الاولى في عمليات رعاية الحوامل والتخفيف من الأضرار التي تلحق بالامهات الحوامل أثناء الولادة، كما أن الصين تعتبر من الدول المتقدمة في هذا المجال اذ سجلت ٩٥ حالة وفاة لكل ١٠٠ الف حالة ولادة، فيما تحتل الولايات المتحدة المرتبة التاسعة عشرة. وأوضحت الدراسة أن (النساء الحوامل في المناطق الصناعية يتلقين عناية صحية كاملة أثناء الولادة وتحت إشراف متخصصين في هذا المجال).

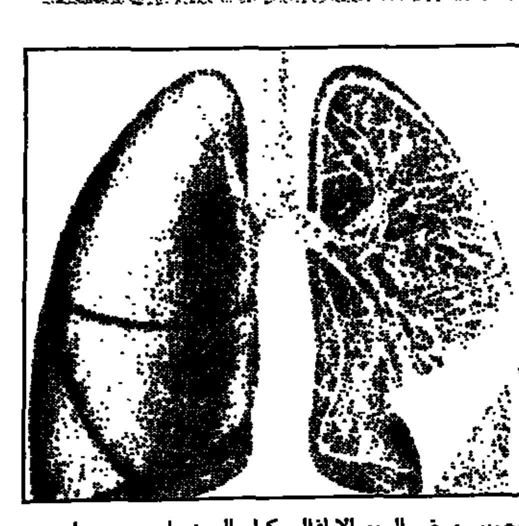
وكشفت الدراسة بأن ٦ من كل ١٠٠ من النساء في الولايات المتحدة الامريكية لا يستطعن الانجاب مقارنة مع ٥٪ في مختلف انحاء العالم. ■

طب الأسرة

الاشراف: د. موفق البقاعي



ماذا تعرف عن الربو؟



يصيب مرض الربو الاطفال وكبار السن على حد سواء، ويسبب للاطفال عسر التنفس، وقد تدوم نوبة الربو لديهم عدة ساعات، ثم تهدأ. وغالباً ما تتحسن حالة الطفل المريض عند البلوغ. أما الكبار فيصيبهم بعد سن الخمسين، ويظهر على شكل نوبات شديدة يثيرها الجهد، والانفعالات النفسية، وسرعان ما تتحول هذه النوبات الى ربو مستمر

اما العوامل المسببة للربو فهي: عوامل الحساسية وتشكل ٥٠٪ من مجموع حالات الربو، و ٩٠٪ من حالات الربو عند الاطفال عبارة عن تماس بين مولد الضد، والاجسام المضادة، حيث ينتج عنه عدة مواد أهمها: الهستامين والسيتونين وغيرهما. وكذلك العوامل الالتهابية، مثل التهاب الجيوب والانف والبلعوم.

وتتمثل آلية النوبة الربوية في التشنج القصبي وذمة في الغشاء القصبي. أما اعراضها فهي ضيق تنفس يترافق مع تصفير "تزميرة الصدر". وغالباً ما تشتد هذه الاعراض ليلاً، بحيث توقظ المريض من نومه. وتعد هذه اهم علامة في مرض الربو.

أما العلاج فيكون من خلال استخدام موسعات القصبات كالثيوفلين وغيره أو الكورتيزون، هذا لحالات الربو الحادة.

أما معالجة المرض الربوي فيكون كما يلي: ازالة التحسس النوعي "بعد اجراء الاختبار"، أو موسعات القصبات وتعطى بشكل حقن، حبوب، تحاميل أو بخاخة تستنشق عند اللزوم وحسب ارشادات الطبيب المعالج، أو معالجة الالتهاب المسبب للازمة والمعالجة النفسية بالمهدئات، وينصح الشباب بارتياد المناطق المرتفعة ذات المناخ الجاف، والكهول بالمناطق السهلية. ■

لانهم عانوا الاساءة في طفولتهم

آباء وأمهات يسيئون لأطفالهم

● المحررة الإجتماعية

يعتبر الايذاء البدني للاطفال أكثر انواع الإيذاء شيوعاً. ويشكل الوالدان والقائمون على رعاية وتنشئة الاطفال المصدر الرئيسي لهذا الإيذاء. وتدل الدراسات على ان الآباء والامهات الذين يسيئون لاطفالهم غالباً ما يكونون قد عانوا الاساءة في طفولتهم، وهم غير قادرين على التجاوب مع متطلبات ابنائهم، إضافة الى افتقارهم الى المعلومات المتعلقة باحتياجات الطفل وخصائص ومتطلبات نموه.

وتشير دراسات ميدانية سابقة صادرة عن مديرية الأمن العام في عام ١٩٨٨ الى ما نسبته ٤٫١٨٪ من مجمل اسباب انحراف الاحداث يعود الى التربية الخاطئة.

وتقسم دراسة قامت بها المحامية عبير الصفدي، الاساءة البدنية الى الاشكال التالية:-

اصابات الرأس والدماغ، اصابات الوجه مثل كسر عظام الوجه والفك، اصابات الصدر نتيجة الضرب بقبضة اليد بقوة على الصدر، اصابات الاطراف، اصابات منطقة البطن وهذه تؤدي الى تهتك الكبد والأمعاء والبنكرياس، اصابات العض بالاسنان، الحروق وهي على نوعين: السلقي كالانغماس في الماء الساخن، أو الناري ينتج عن الضغط بأعقاب السجائر، وما هو في حكمها.



وإضافة لكل هذه الاشكال من الإيذاء هناك السموم من خلال اعطاء الاطفال مواداً ضارة كالمنومات محاولة من الاهل لإخماد نشاطهم مما يؤدي في نهاية المطاف الى الادمان، كما يعتبر الركل والقرص من اشكال الايذاء البدني أيضاً.

وعلى الرغم من شيوع حالات الايذاء البدني للاطفال، الا ان الارقام المسجلة في دوائر نظام العدالة الجنائية هي اقل بكثير من الرقم الحقيقي. ففي الاردن - توضح الدراسة - بلغ عدد حالات الاطفال دون سن الخامسة عشرة الذين تعرضوا للتعذيب خلال الفترة الواقعة من ١٩٩٠/١/١ - ١٩٩٢/٨/٣١ حوالي "٣١" طفلاً من بينهم "١٧" انثى.

أما الأفعال المؤذية الواقعة على الاطفال والتي بلغت بشاعتها حرمان الطفل من حقه في الحياة، فباستعراض الاحصائيات الصادرة عن مديرية الامن العام خلال الفترة الواقعة ما بين ١٩٨٩-١٩٩٢، نجد ان هناك "٤٣" طفلا دون سن الثامنة عشرة قد وقعوا ضحية لجرائم القتل العمد وحرموا من حقهم في الحياة.

وتقول المحامية عبير الصفدي ان المادة ٢٨٩ من قانون العقوبات نصت على ما يلي: "كل من ترك ولداً دون السنتين من عمره دون سبب مشروع أو معقول بحيث يؤدي الى تعريض حياته للخطر، او يسبب ضرراً مستديماً لصحته يعاقب بالحبس من سنة الى ثلاث سنوات". ولكن نلاحظ ان هذه المادة غير وافية لانه إذا كان الولد قد تجاوز السنتين من عمره وتم تعريض حياته للخطر فهل يعني هذا عدم معاقبة الفاعل؟ وتجدر الاشارة الى ان الطفل قد عُرف بموجب اتفاقية حقوق الطفل - والتي وقع عليها الاردن - بانه "كل انسان لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره".

وتضيف الصفدي ان مجموعة النصوص المتبقية، نصوص غير واضحة حول الاطفال، وغير كافية على الاطلاق.

وسبب تجاهل حالات الاساءة للطفل، تقول، يعود الى النظرة الاجتماعية الى الصغار، حيث لا يزال المجتمع ينظر للطفل من خلال الكبار. وتنعكس هذه النظرة على التشريع فيصبح اي اعتداء يمارسه الاباء على الطفل هو فعل يقع في دائرة المقبول بإعتباره تأديباً. اضافة الى تجاهل التشريعات للأخطاء التي يمكن ان يتعرض لها الطفل في كل من البيت ومؤسسات المجتمع المحلي، وغياب النصوص التي تعرف الاساءة واشكالها وسبل التصدي لها. اضافة الى خلو المجتمع من المؤسسات التي يمكن ان تتعامل مع الاطفال الذين تساء معاملتهم، وغياب الية مناسبة للتسجيل واجراءات التعامل مع حالات الاساءة، وباستثناء الطب الشرعي لا توجد جهة تتولى عمليات تسجيل الاساءات.

وكذلك المحاكم، تضيف الصفدي، لا تقوم بتكييف القضية أو الحالة بأنها اساءة معاملة، وانما تكيف بأنها ايذاء مقصود او غير مقصود. وعلى الرغم من ان قانون اصول المحاكمات الجزائية يشير في المادة "٢٦" فقرة "١" الى ضرورة التبليغ عن اي اعتداء يقع على الامن العام أو على حياة احد الناس (والطفل من هؤلاء الناس)، إلا أن هذا النص عبارة عن التزام ادبي فقط ويفتقر الى الجزاء القانوني عند الالتزام به. ■

الناس والقانون

الإشراف: المحامي عصام حدادين والمحامية حنان عطاالله



القتل بناء على طلب المجني عليه

طبقاً للقواعد العامة، حياة الإنسان ليست ملكه وحده بل ملك للمجتمع أيضاً، ومن هنا لا يحق لأي إنسان أن ينهي حياة غيره بناء على طلب هذا الغير مهما كان الباعث عليه ليريحه من البؤس الذي يعيشه. فالقتل برضا المجني عليه او بناء على توسلاته يعتبر جريمة معاقب عليها ولا يشفع للقاتل كون المجني عليه هو الذي سمح له بارتكاب القتل أو طلب منه ذلك.

والأثر القانوني لرضا المجني عليه في جرائم القتل العمد العادية تلمسه فقط في تخفيف العقوبة وتمييزها عن جريمة القتل قصداً العادية. فالجندي الذي يتأثر بجراح رفيقه في السلاح ليريحه ويخضع لتوسلاته ورجائه من أن يطلق الرصاص عليه ليريحه من قسوة الألم، يعتبر مرتكباً لجريمة القتل. هذا وقد أدين شخص في إنجلترا لأنه قام بقتل سيدته خنقاً بأن وضع على فمها شاشة مبللة بسائل سام بناء على طلبها لأنها كانت تقاسي من مرض خطير لا أمل في شفائها منه. وكان دفاع المتهم ضد التهمة الموجهة ضده بأنه فعل ذلك بناء على طلب المجني عليها. وقد رفضت المحكمة دفاعه لأن رضا المجني عليها لا أثر له على الاطلاق في إباحة القتل. ويقتصر أثر هذا الرضا على تقدير العقوبة، فالرضا لا يسمح بالقتل مهما كان الباعث لارتكاب الجريمة.

ونشير هنا الى قوانين العقوبات في الدول العربية اذ انها خالية من أي نص يعترف برضا المجني عليه كسبب مبيح لجريمة القتل وبناء على طلبه، ولكننا نجد ان المادة (٨٠) من قانون العقوبات الأردني عاقبت كل من يساعد الفاعل على الأفعال التي هيأت الجريمة أو سهلتها او اتمت ارتكابها محرضاً للفاعل او متدخلاً. أما المادة (٣٢٦) فقد نصت على أن (من قتل إنساناً قصداً عوقب بالأشغال الشاقة لمدة خمس عشرة سنة).

فقانون العقوبات الأردني يعتبر القتل قصداً جريمة بغض النظر عن رضا الضحية بوقوع الفعل عليه. ولكن الأمر متروك لقاضي الموضوع أثناء تقدير العقوبة بأن يلطف منها بسبب رضا الضحية أو طلبه بقتله. وغالبية قوانين العقوبات العربية تسير في هذا الاتجاه. ■



نعي مثقف كبير

ينعى محمد مشارقة وأسرة صحيفة المشرق الصديق الاستاذ

حسان أبو غنيمة

الذي وافته المنية الاثنين الماضي داعين المولى أن يتغمده برحمته، ويلهم عائلته وذويه الصبر والسلوان.

رؤية نقدية لندوة (تونس والتونسي في الصورة الوطنية)

● آخر ماكتبه حسان ابو غنيمة

حرب غير معلنة بين الصحافة والسينمائيين التونسيين

● بقلم: حسان ابو غنيمة

ربما تكون السينما التونسية تختلف عن غيرها من السينمات العالمية بظاهرة قلما ندر أن نجد مثيلا لها في سينمات أخرى ... وهذه الظاهرة تتمثل في انها سينما المخرجين ذوي الفيلم الواحد، فمن بين مجموع السينمائيين التونسيين سواء السينما المحترفة او سينما الهواة يندر أن ترى مخرجين لاكثر من فيلم. وباستثناء عمار الخليفي (ثلاثة افلام) ورضا الباهي (خمسة افلام) والنوري بوزيد (اربعة افلام) والطيب الوحيشي (فيلمان) وفريد بوغدير (فيلمان) وعبد اللطيف بن عمار (فيلمان)، فليس هناك من مخرج تونسي تجاوز في حجم انتاجه فيلمه الروائي الطويل الاول.

ومع ان تونس عبر وزارة الثقافة تمتلك قانوناً يمكنها من المساهمة بانتاج الافلام التونسية سواء عبر افلام المحترفين او الهواة على حد سواء، فانها ايضاً لديها امكانية الانتاج السينمائي المشترك. وقد بدا هذا واضحاً في اعمال السينما التونسية خلال السنوات الخمسة عشر الاخيرة التي ندر ان ترى فيها فيلماً تونسياً لم تساهم في تمويله شركات او بنوك او افراد أوربيون.

تراث السينما التونسية من الافلام الروائية الطويلة بلغ حتى عامنا الحالي (٥٦) فيلماً، نال بعضها جوائز محلية وعربية وعالمية، اضافة الى مئات الافلام القصيرة بنوعيها الروائي والتسجيلي وبطريقة انتاجها (المحترف والهاوي) على حد سواء.

وتجري الان مناقشة مواد القانون السينمائي الخاص من قبل جمعية السينمائيين التونسيين بعد ان نالت الأذن لدراسة القانون وبنوده وتحديثه. أو تغييره من قبل رئيس الجمهورية التونسية زين العابدين بن علي وذلك من اجل المزيد من الدعم والتشجيع الحكومي لصناعة السينما ولاعطاء الفرصة للسينمائيين القدامى والجدد لتقديم انتاجاتهم المختلفة. وقد عبر عن ذلك بوضوح كل من وزير الثقافة صالح البكاري وعلي البيدي، رئيس جمعية السينمائيين التونسيين، ود. عفيف البوني، مدير مركز الاتصال الوطني للثقافة، الذي قام بتلخيص يحمل ما طرحته ندوة (تونس والتونسي في السينما الوطنية) من افكار، وكذلك فهمي هويدي كاتب الدولة لدى الوزير الاول المكلف بالاعلام في افتتاح وختام الندوة التي عقدت ما بين ١٢ إلى ١٤ كانون الثاني ١٩٩٦ في تونس، وبحضور مجموعة من السينمائيين ونقاد الوطن العربي والبلدان الناطقة بالفرنسية. ومنهم خميس الخياطي (فرنسا) ونور الدين الصايل (المغرب) وعبد الكريم قابوس (تونس) ومحسن ويفي (مصر).

ناقشت الندوة السينمائية العديد من المحاور الهامة المتعلقة بالسينما التونسية تاريخاً وحاضراً ومستقبلاً وكان النقاش يجري احياناً بشكل هادىء رتيب ولكن لا يدعو الى الملل، واحياناً اخرى بشكل ناري عاصف كان يمكن ان يؤدي الى العديد من النتائج غير المفيدة لولا قدرة التونسي (المسؤول والمثقف) لتقبل (الراي والراي الاخر) مما قاد إلى تهيئة جو صحي للنقاش في اطار الرغبة في فهم افضل للمشاكل التي يعاني منها السينمائيون التونسيون وصولاً الى الرؤية الصحيحة للدور السينمائي المفترض لخدمة الواقع تاكيداً على ايجابيات ما قدمته هذه السينما من رؤى واشكال تعبيرية فنية راقية المستوى، ومضامين خلافية، وتجاوز سلبياتها اياً كانت ابعاد ودلالات هذه السلبية على صعيدي الشكل والمضمون.

من ابرز ما طرح في محاور الندوة كانت موضوعة (الصورة) التي نريد لها ان تكون ممثلة عبر الشاشة التونسية وهل هي الصورة الجميلة المثالية والحالة مثلها مثل صورة المثقف التونسي كما عبر عن ذلك في مداخلته المتميزة المخرج المبدع النوري بوزيد ... أم هي صورة الواقع كما هو، بسلبياته وايجابياته وهي الصورة التي لا نريد لها ان تكون على شاشاتنا محافظة منا على عفة زائفة او حلم بعيد المنال.

لقد ربط منظمو الندوة بذكاء ما بين صورة تونس والتونسي في السينما وبين جذور الصورة في المجتمع العربي والاسلامي أو ما يسمى عقدة الصورة في الحضارة العربية الاسلامية وقد علق عليها بنجاح المنصف بن خوجة الذي اعتمد عدة اراء فقهية وشرعية لبيان صورة هذه العقدة، في حين خالفه اخرون استناداً الى الفهم المتقدم للفكر الشيعي من جهة والى مفاهيم النقد العربي الاساسي عند الجرجاني وسواه واستدلالاً ببعض اغنى ما في الشعر العربي القديم من نماذج للصورة، ثم ايضاً على الالسنية واللغويات من خلال محاولة استشفاف معنى التصوير ذاته وهل هو (النحت) أم (الرسم). عموماً كانت ندوة (صورة تونس والتونسي في السينما الوطنية) فرصة ثمينة للاطلاع على اراء متناقضة ومتباعدة احياناً، وقريبة احياناً اخرى لبعض اهم ممثلي هذه السينما من مبدعين ومثقفين ونقاد وصحفيين ومفكرين. وان بدا في الندوة ان هناك ثمة حرب شعواء غير معلنة ما بين الصحافة والمبدعين السينمائيين التونسيين وقد يكون اساسها كيفية التعبير عن صورة المرأة في المجتمع التونسي.. ومثلها صورة الشاب ما بين الداخل والخارج، والتي ادت إلى مزيد من التحليل والنقاش حول اهمية المكان وعلاقته بتصرفات وسلوكيات الاشخاص، وقد عبرت عن ذلك بثراء كبير السيدة رشيدة التريكي في مداخلتها حول الجماليات وتأثير المكان على الافراد في السينما التونسية وهو عموماً موضوع لم يتم بعد للنقد السينمائي العربي التطرق اليه بحيوية وبدقة وبتكامل.

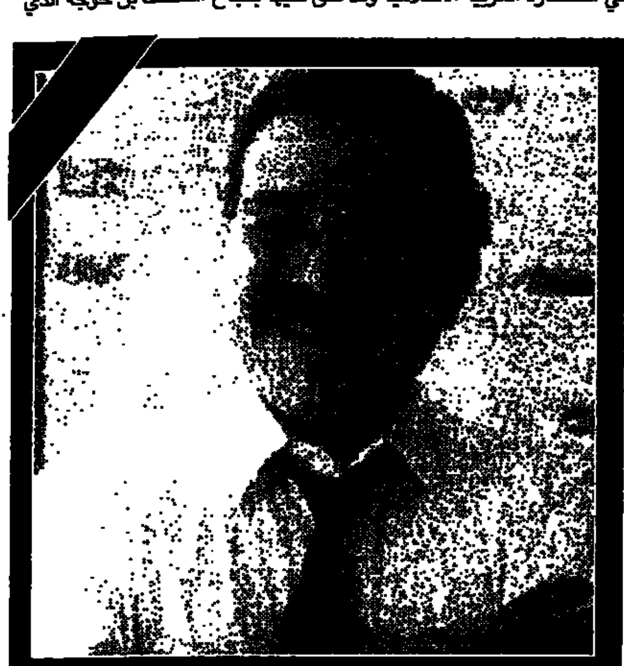
كانت اقامة الندوة في تونس امراً طيباً للسينما التونسية اولاً، ومن ثم لبعض اولئك النقاد العرب الذين تابعوا مداولاتها، وان كان اغلبهم يعتقد ان فرصة مشاركتهم فيها لم تكن بمستوى الطموح. وقد اشتكى بعضهم ومنهم نور الدين الصايل من قلة عدد المدعوين العرب، بحيث خلت مثل هذه الندوة الهامة من أسماء بعض ابرز النقاد العرب ممن اهتموا بالسينما التونسية، ومنهم الطاهر الشريعة وسمير فريد وهاشم النحاس وصلاح وهني وكمال رمزي ومحمد الجزائري ورضا الطيار ومحمد نور الدين اقاية ومحمد رضا وليد شميط وآخرون.

كما اشتكى الناقد محسن ديفي من غلبة النقاش بالفرنسية على مجمل جلسات الندوة رغم ان اكثر من تقدم بمداخلات للندوة كانوا يتقنون العربية كتابة وقراءة.

أما المنظمون ومنهم د. عفيف البوني وعلي العبيدي فقد أشار الى ان الامكانيات المالية القليلة وقفت حائلاً ما بينهم وبين اعتماد الترجمة الفورية، وقاما بتأمين ترجمة افرادية لبعض ابرز مادة في النقاش بالفرنسية عن طريق بعض اعضاء اللجان المنظمة التابعين لهم.

على أية حال، كانت الندوة فرصة لاطلالة بانورامية على تاريخ السينما التونسية ومشاكلها. وبعض ابرز ما قدمته من افكار عبر افلامها. وكان جميلاً ان دار ابن خلدون قد قدمت على هامش الندوة اسبوعاً لعرض الافلام التونسية الحديثة ومجموعة من ابرز الافلام القصيرة.

وتظل تونس، التي تمتاز عن غيرها بمئات الندوات التي تقيمها على مدار العام وبعشرات المهرجانات الفنية والثقافية المختلفة، احدى المحطات العربية التي تحفل بكل ما هو جديد ومثير للاعجاب والنقاش. ■



في وداع الكبير

فقدت الكثيرين ممن أحب
فصرت أمتّ كثيراً لهذا التراب

مظفر النواب

على باب "الرأي" ذات مساء قريب، كان آخر لقاء بيننا. كان حسّان أبو غنيمة يغادر الجريدة في نهاية دوامه وكنت أهمّ بالدخول إليها لزيارة صديق.

وقفنا بضع دقائق تبادلنا فيها كلاماً قليلاً ثم افترقنا، ولم اكن اعرف في تلك اللحظة انني أودع حسّان الخارج من الجريدة .. إلى الجنة لكن يبدو أن "أبا ثابت" كان يشعر بقرب أجله لأنه كان في ذلك المساء دافئاً وحميماً اكثر من أي وقت مضى، وكان يحب أن يلقبني بالكابتن، وقد أصر على وداعي بهذه الكلمة، وذهب.

صباح الثلاثاء الماضي، أيقظني إبني بصوت مرتجف ليبلغني برحيل حسّان، فلم أعرف ما أقول ولم أعرف ما أفعل، وما زلت، في استذكار حسّان، أحس بغصة لا يعرفها إلا من جرّب الفقدان الصعب، فقد كان الرجل عزيزاً وواضحاً وقريباً من النفس رغم الخلاف بيننا في أشياء كثيرة. وقد كان الرجل أصيلاً، وكريماً في كل شيء.

يوم تزوج حسان لم أتمكن من حضور زفافه لكنه فاجأني بعد ذلك بأيام، بزيارتي في البيت ومعه زوجته وثلة من الأصدقاء، ولم يعاتبني بكلمة، وكنت أعرف قبل ذلك كم هو كبير.

لا أعرف كيف يمكن ان اكتب عن حسّان الآن، ولا أعرف إن كانت الكتابة العجولة أو المتأنية تفيه حقه في مماته من الاعتذار الذي كان يتوجب علينا تقديمه إليه في حياته. لكنه الآن في دار الخلود. ونحن نعد الأيام لنلحق به ونترحم على روحه التي فاضت لتعلن تمردها على حصار الحياة الصغيرة وتحلق في ملكوت الله.

لقد كان حسّان كبيراً في حياته وفي مماته، وكان بيننا جسداً وروحاً وسيبقى بيننا إرثاً ثقافياً وابداعاً لا يُنسى.

● فؤاد أبو حجلة

حسان ابو غنيمة بقي وفياً للسينما الصافية

لا أدري ان كان حسان ابو غنيمة قد استوفى الاجزاء الثلاثة الأخرى من روايته الرباعية "نوستالجيا.. نوستالجيا". أتم الجزء الاول بكل تأكيد، واختطفته يد الموت قبل ان يكمل سيرته الذاتية الروائية.

حسان ابو غنيمة كاتب قصة أيضاً. والطريف في حياته أن أول قصة كتبها في صغره كانت بتأثير من "آلة الزمن" ل هـ.ج. ويلز. ولكن آلة عجائب ابو غنيمة التي ابتكرها كانت تُقلّه الى الماضي حيث التاريخ بمراحله المتعددة وليس حيث المستقبل كما تخيله ويلز.

حسان ابو غنيمة عشق السينما التشكيلية، وألم بها الماماً جيداً وظل يميز بين الديكورات (السينوغرافيا) و (التشكيل) في السينما .. طالما خلط النقاد بينهما. وكان يرى ان الديكورات والتشكيل عنصران متممان للسينما التي هي الاصل. ولكن العلاقة اكبر بين الفن التشكيلي والسينما برأيه انها علاقة أوسع. حتى أنها علاقة فلسفية وفنية وفكرية واسعة.

حسان ابو غنيمة مؤرخ سينمائي قلما شهد الاردن مثله، بل كان الوحيد بهذا الزخم من الحماس. تحيّز للون في المشهد السينمائي، وتابع سيرة اللون في صناعة اللقطة السينمائية عربياً وعالمياً.

ولحسان ابو غنيمة اسئلته (شروطه) لانجاز الافلام الجيدة: يقول: ما هو الشيء الذي يريد أن يقوله الفيلم؟ هل ما يقوله الفيلم يتفق مع المفاهيم الانسانية؟ هل يؤدي خدمة أو منفعة للجمهور أو المشاهد؟ هل الذي يطرحه الفيلم يطرح بشكل منطقي؟ بشكل جميل؟ بشكل مقنع (وهل يتحلى بالصدق؟).." هذا هو قانون حسان ابو غنيمة لانجاز فيلم جيد.

والمونتاج هو مطبخ السينما عند حسان ابو غنيمة. عند المونتير تتجمع الامور كلها.. وهو يعيد احياءها وتقديمها من جديد وبتركيب موفق ومنطقي.

ولحسان ابو غنيمة تقسيماته الخمسة للسينما (وليس الثلاثة كما يراها فرناندو سوليناس واكتافيو جيتينو).

ويرى ابو غنيمة ان السينما التسجيلية، وسينما الكاميرا الحية، وسينما الحقيقة هي كلها تسجيلية، لا فرق بينها، لان السينما يجب ان تقول الحقيقة، ويجب ان تحكم وتتحدث وتتعدى علاقات هذا الواقع بشكل منطقي وعلمي وموضوعي.

ولم يتفق ابو غنيمة مع وصف الفيلم الاعلامي بصفة الفيلم التسجيلي. فالفيلم التسجيلي هو تسجيل للواقع وتسجيل موقف من هذا الواقع، اما الفيلم الاعلامي أو الاعلاني أو الدعائي فليس بالفيلم التسجيلي. هو سينما إعلامية. والفيلم التوثيقي فيه نوع من التوثيق .. أي يستند على الوثيقة السينمائية المصورة والمكتوبة.

وظل حسان ابو غنيمة وفياً للسينما الصافية، ويقول: ان السينما الحقيقية لم تولد بعد، وان ما نراه من فن سينمائي حالي ما هو الا الخطوات الاولى لاكتشاف السينما الصافية والمقصود بالسينما الصافية – ربما – اللغويات السينمائية والعناصر البصرية والجمالية .. وهذا الشيء غير موجود –باعتقاده– في السينما الحالية.

ودافع ابو غنيمة عن السينما الاردنية، فظل شخصية خلافية، أسست ورسخت لقاعدة بيانات سينمائية هامة، فكان أشبه بدونكيشوت سينمائي أردني حارب بروح رياضية (ويا هلا) كل العثرات والسلبيات في الواقع الثقافي الاردني. ■

● د. تيسير مشارقة

قبل موته بساعات

حسّان أبو غنيمة: "الصحافة ياخوي صارت مسخرة"

قبل ساعات من رحيله، جاءني حسان مستعجلاً كعادته، طلب ورقاً وقلماً، "سأكتب عن ندوة السينما في تونس، ولكن أمل ألا تعدل على مقالتي، كما يفعل بعضهم هذه الأيام، ضحكت لأني ادركت قصده، وقبل أن يكمل، قلت: ألم تتعب بعد يا حسّان من هذه المعارك، لديك كتبك ومكانتك، أنت في غنى عن الكتابة اليوميّة المتعبة.

كان حسان في حالة رثة، لحيته طالت كثيراً، سألته عن الزوجة والأولاد ومشاريعه الكثيرة دائماً، قال "والله يا خوي قرفت كثير من هالوضع، بس عندي مخطوطة الرواية وكتاب وثائقي عن السينما، لأنه في ها البلد ما راح يظل لنا غير ها الكتب، بعدما تموت ما في حدا يتذكر حدا".

ثم دخل الدكتور كامل محادين، سلّم عليه بحرارة، وسأله عن أخيه المهندس علي، وقال: "حسّان هو أول صحفي اجرى مقابلة مع والدي عن تاريخ الأردن. كنت اتابع مقالاتك وزاويتك".

ودعاه الى المساهمة في الصحيفة كشريك، سحب حسّان سيجارة "الريم" وقال "يا خوي المشارقة ما رضي نشارك معكم من البداية، والا إحنا كنّا بدنا محل نكتب فيه".

بعد سماعي نبأ وفاة "أبو ثابت" صباح اليوم التالي، شعرت بالذنب، لأني تناسيت عرضه بالمشاركة الجدية في المشرق منذ أشهر، اذ كان متحمساً لأن نصنع مشروعاً صحفياً جاداً ومختلفاً. "الصحافة يا خوي صارت مسخرة هالأيام. أولاد ياخوي أولاد، ما بتدري مئين أصلهم وفصلهم. معظمهم ما فتح كتاب من سنوات". كنت أخاف دائماً من هذا المنطق، ومن معارك حسّان في الوسط الثقافي الذي كان يصفه دائماً بأنه "مافيات مصالح". وعندما كنّا نتجادل ونختلف طويلاً حول أسلوبه في متابعة الأنشطة الثقافية والفنية، كان يرد بعصبية: "هيك مزبطة بدها هيك ختم، ورح تعرف ياخوي شو هاي الناس اللي بتدافع عنها، هم أول من سيطعنوك في الظهر، اسألني أنا...".

وعندما كان يُمنع من الكتابة بسبب تلك المعارك غير المبررة في كثير من الأحيان وبسبب كثرة الدسائس عليه عند رؤسائه، كنتُ اتساءل دائماً: كيف لا تستطيع صحيفة كبيرة ويومية تحمل شخصية اشكالية وخلافية مثل حسّان؟ ربما يكون قاسياً أو غير منصف لأشخاص أو مؤسسات، ولكن وجب ان يتسع الصدر لشاكساته وقسوته احياناً. كانت مقالاته اليومية حديث المثقفين وغير المثقفين، بصرف النظر عن اتفاقك او اختلافك معه. أقول ذلك ولدي قناعة بأن حسّان قتل مع سبق الاصرار (اللهم لا اعتراض على حكم الله)، فقد كان شعلة متقدة، يعيش من الشحنة الخلافية التي يطلقها كل يوم ومن ردود الفعل عليها. وكان ايقافه عن الكتابة بمثابة الحكم عليه بالاعدام، لان الصحيفة كانت كل شيء في حياته. نعم، قُتل حسّان بسبب قلة التسامح وضيق الصدر في الوسط الثقافي في هذا المجتمع.

مَن قتل حسّان أبو غنيمة؟

قتل حسّان ضيقُ الأفق، والصغار الذين اصطفوا في جوقة تحريض وإشاعات دون اعتبار لروح التضامن والمحبة، فقد رفض أن يكون محسوباً على احد أو على شلة ثقافية او سياسية. كان عالماً قائماً بذاته، يشعل المعارك بسرعة البرق أو بالواسطة، فيتلقى غضب وعداوة بعض المثقفين المتبرمين. نعم، لم تتحمل حسّان ولسانه وقلمه السليطين، ولا صراحته أو مشاعره أو مشاكله الصغيرة. اقول ذلك ليس وعظاً أو استذة على احد، ولكن من أجل الا تتكرر مأساة حسّان، وحتى نرسي تقاليد راسخة في الرحمة والتسامح مع الذين نختلف معهم أو لا يعجبوننا كثيراً، أن نتحمل منشقين في المؤسسات الصغيرة والكبيرة.

حسّان مثير الزوابع والمشاكل، الشخصية الاشكالية والخلافية دائماً، شغل الوسط الثقافي والفني طوال حياته (القصيرة) من لبنان الى دمشق الى عمان. وكوّن عداوات كثيرة وصداقات قليلة. ويمكنني القول عن معرفة عميقة ومحبة ان حسّان كان طفلاً كبيراً، نضج وكبر بسرعة، وأجبر أن يتصرف كالرجال أو الزعماء. كان بالامكان دائما ان تحل أعقد القضايا والمشاكل معه بروح الود والاحترام. العقدة الكبرى في شخصية الطفل حسّان هي غرفة لعبه أو ما يعتقد انها مملكته الخاصة، يخشى أن يدخلها احد خلسة أو يسرق منها شيئاً، أو ينكر فضله في المساعدة، أو ينقلب عليه. فتلك مصائب لا ينساها ابداً ولا مساومة حولها. لا ينسى الاساءة ابداً. وفي العديد من الأحيان، كان يروي لي بتفصيل مدهش قصصاً عن أحد خصومه في عمان، تعود أحداثها الى عشرين سنة في بيروت. وكان يستحضر الاسماء والأمكنة والتواريخ الدقيقة.

حتى في لحظات اللهو والتجلي، ظل حسّان جاداً جداً في أعماقه، كنت تشعر برغبته الدائمة في اشعار الجميع ان لديه شيئاً أهم وأكبر وأعظم، وكأنه منذور لقضية كبرى، لهذه الأسباب أشعر ان حسّان ربما قتل نفسه أيضاً. ■

● محمد مشارقة

اخبار ثقافية

أول رئيسة تحرير في الأردن

بقرار من وزارة الثقافة، اعيد تشكيل هيئة تحرير مجلة (فنون) الفصلية الصادرة عن الوزارة. وتتكون هيئة التحرير الجديدة من زليخة ابو ريشة (رئيسة للتحرير)، عمر العساف (مديراً للتحرير)، د. خالد خريس، سوسن دروزة، جمال ابو حمدان، كفاح فاخوري، عمار خماش، عدنان مدانات، وداد قعوار، مها أبو عياش (أعضاء)، وفاضل جواد (منسقاً فنياً) ووجيه العتوم (محرراً). ومن الجدير بالذكر ان "ابو ريشة" اصبحت بذلك أول رئيسة تحرير في الأردن، كما تقول. ■

قصص شعبية من الواقع

صدر مؤخراً كتاب "اقعد أسولفك" الذي يضم قصصاً شعبية من تأليف د. سامي الشريف، و القصص (٤٥ قصة) مكتوبة باللغة العامية و مستلهمة من الواقع ■

إصدارات

كتابان جديدان عن دار رياض الريس

* صدر عن دار رياض الريس للنشر (بيروت – لندن) كتابان جديدان، الأول لجهاد فاضل عنوانه "الأدب الحديث في لبنان – نظرة مغايرة". يفيد التعريف أنه "مساهمة في كتابة تاريخ الأدب العربي المعاصر والحديث في لبنان اذ يعيد النظر في الكثير من المفاهيم والافكار الشائعة، وكذلك في سيرة ونتاج عدد وافر من الادباء اللبنانيين حيث يرسم المؤلف صوراً عنهم تختلف في قليل او كثير عما كتب سابقاً.

كما يعرض الكتاب لحركات وتيارات وظواهر ادبية وثقافية لبنانية سواء في الداخل أو في المهاجر مثل "المجلة الفينيقية" التي صدرت أعداد منها في العشرينات، و "الرابطة القلمية" و "العصبة الاندلسية" ومجلات "شعر" و "حوار" و"مواقف".

ويعنى الكتاب بالاجابة عن اسئلة اساسية تتناول هوية لبنان الثقافية، وما اذا كان هناك تراث عربي واحد أم تراثات هي من التنوع والتباين بحيث تصل الى درجة التناقض. وبالتالي هل نبني الحداثة في افق التراث العربي الشائع والمعروف أم في افق تراثات اخرى مطموسة ومهمشة سعى اصحابها الى تجاوز القيم العليا للمجتمع العربي الاسلامي؟

في الكتاب فصل عن "الحداثة والاقليات" يعرض فيه المؤلف لنقطة جوهرية هي ان تكون حداثة فرد او فئة او اقلية.

والكتاب الثاني "أمة وسحرة" لابراهيم محمود. يتضمن مقدمة وثلاثة فصول الفصل الاول بعنوان "التاريخ والبيئة" والثاني: "مسيلمة الكذاب: اكثر من شخصية في شخص واحد". والثالث: "عبدالله بن سبأ – تجذير الفتنة". ■

"الجديد" في الأسواق

صدر العدد الثامن من مجلة "الجديد" وهي فصلية متخصصة في عالم الكتب والمكتبات. ويبدو العدد الجديد زاخراً بالمواضيع الثقافية المهمة منها محور خاص عن الروائي حنا مينا، ومقالات حول "شيفاس هيني الحائز على جائزة نوبل للآداب" و "مواجهة مع مصطفى الكيلاني" و"السيرة الذاتية لازابيل ايندي" و "عبد الوهاب البياتي كتاب المراثي" و "قراءة في كتاب (نقد الحداثة)" والعديد من التغطيات والأخبار لآخر الاصدارات الثقافية والعلمية. ■

ديوان للشاعرة المصرية فاطمة قنديل



عن دار شرقيات للنشر والتوزيع، صدر للشاعرة المصرية فاطمة قنديل كتابها الشعري "صمت قطة مبتلة". والشاعرة قنديل من الاصوات الشابة المتميزة بجدتها وحداثتها، وهنا نختار من قصائد المجموعة واحدة تحمل عنوان "فراغات شائكة تتحرك فجأة".

المفاتيح التي تفتح الأبواب
هي المفاتيح التي تغلق الأبواب
والمفاتيح المشنوقة في السلاسل
لا تملك إلا دراما الرنين
لكن المفتاح الذي يموت في جيبي
يذكرني بأنه قد آن للوقت
لكي أكون امرأة عاقلة
تسكن بيتاً
بلا مفاتيح .. بلا أبواب..
***
كل ما أبصرته في قلبي بعد ذلك
قدم غائرة
ثم حالت الدماء دون اقتفاء الأثر..
***
كيف أحببت رجلا مثل نجم أسود
يعريني من كل الرجال الذين أحببت
ولا يترك لي سوى
بهجة اليتم
***
يأكل الظلام البدر
فيرفع مرتعشاً
منجل الهزيمة
***
لماذا تخذلين المشهد العائلي
كماء يسقط على جانبي الجرار؟
***
كل يوم
في المرور السريع المتروّ
يومض بيت متآكل
بسلم خشبي خارجي
وباب من الصاج..
مفتوحاً .. دائماً
كل يوم
حتى صار بيتي ■

بعد ردود الفعل التي أثارتها زيارتهم الى اسرائيل

"فرقة اهلا نبيل وهشام" تدافع عن موقفها

● غاندي صابر

نبيل صوالحة، هشام يانس، وأمل الدباس (فرقة مسرح اهلاً نبيل وهشام) عرفهم الجمهور الأردني والعربي من خلال أعمالهم التلفزيونية والمسرحية، وأغلبها أعمال ساخرة ناقدة للواقعين الأردني والعربي. قاموا مؤخراً بزيارة الى المناطق الفلسطينية واسرائيل، وقدموا هناك عروض مسرحية للعرب واليهود، أثارت الكثير من المواقف والتساؤلات.

يقول الفنان هشام يانس"للمشرق" ان مسرح نبيل وهشام ترك انطباعاً رائعاً عند الشعب العربي والاسرائيلي. "قمنا بنقل وجهة نظرمتقدموحضارية فقد قدمنا ١٧ عرضاً، واحداً منها فقط باللغة الانجليزية لليهود، والباقي كله للعرب".

وأضاف يانس ان موضوع رابطة الكتاب ومسألة فصله منها لا أريد ان اعطيه اهمية كبيرة "هي مسألة داخلية عبروا فيها عن موقفهم، وهي مسألة اختلاف بالآراء، ليس أكثر".

واستناداً الى قول يانس، سئم المواطن العربي المزايدة على القضية الفلسطينية، وبرأيي -يتابع- فإن التعامل مع حالات السلم الآن أفضل كثيراً من التعامل بالحرب.

وعن تأثر الجمهور المسرحي بتلك الزيارة، قال يانس: نعم، لقد تأثر بأن زاد عدد الجمهور، والعروض كانت محجوزة يومياً، هذا لأن الشعب ذكي ويعرف الحقائق، وهو يحبنا ولن يكرهنا"

وأشار ان المسيرة مستمرة، وعلى المستوى الرسمي، انسحبت اسرائيل من الضفة وغزة "لم يبقى شيء فاسرائيل طول خصرها ٦ كيلومترات". وقال الفنان نبيل صوالحة ان الرئيس أبو عمار وقع السلام مع اسرائيل، والاردن لم يتحرك إلا بعد ان تحرك الفلسطينيون، ومصر تحركت قبل ١٧ سنة، فحالة الحرب انتهت وطويت وحالة تنظيم الامور من حقوق الانسان الفلسطيني، وتأسيس الدولة وتعويضات ٤٨، هذه أمور لا يمكن طيها، ونحن تكلمنا مع اليهود صراحة وعلمنا انه لن يكون هناك سلام حقيقي اذا طويت هذه الأمور وهم يعون ذلك تماماً، موضحاً ان "هناك ماض نريد أن نتعامل معه وهناك حاضر يجب أن نتعامل معه". وقال انني أستغرب من الأديب والكاتب الأردني والعربي المتمكن من نفسه ومن قضيته، لماذا لا يذهب ويقول رأيه، ولماذا يعتبر ان الذهاب الى هناك خيانة.

وأوضح يانس أن الزيارة كانت شاملة وخاصة لغزة ولقاء الرئيس ياسر عرفات، لكن اغتيال رابين غيّر كل الترتيب "ونحن عرضنا في القدس الشرقية ورام الله وفي بيت لحم.

وأشار الفنان نبيل صوالحة الى ان الاتصالات جارية لإقامة عروض أخرى هناك، ليست لدينا أية مشكلة على الاطلاق فكل مسرحياتنا عن القضية الفلسطينية فكيف لا تعرض لهم وسنذهب ان شاء الله في رحلة طويلة بعد الإنتخابات الفلسطينية".

وعن مشاهداتهم لمسرح اسرائيل ومقارنته بالفن المسرحي الأردني، قال الفنان هشام يانس: "نحن ذهبنا لنعرض وكان الوقت ضيقاً جداً وموزعاً بين الصحافة والعروض.

ومن جانبه، قال الفنان نبيل صوالحة أن هناك مسارح عريقة "اذ عرضنا في مسرح يزيدعمره عن ٥٠ سنة. وعلى مدار هذا الزمن لم يعرض فيه شيء للعرب وكان الحضور ١٠٠٪". وأضاف أن ميزانية هذا المسرح ستة ملايين دولار، مشيراً الى وجود مؤسسة مسرحية خاصة تساند المسرح وتشجعه، "كان الله في عون المسرح الأردني".

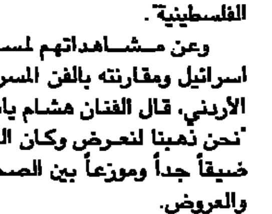
أما عن مشاريع مسرح نبيل وهشام، قال الفنان يانس: نتدرب الان (ليل نهار) على مسرحية أهلاً حقوق انسان وهي تتحدث عن حقوق الانسان العربي في كل مكان.

وعن شعورهم اتجاه المكرمة الملكية التي قدمت لهم (وسام من الدرجة الأولى)، قال الفنان يانس: "عجزنا في حينها عن الحديث والتعبير بالكلمة، ولا شك انه تتويج يصاحب تتويج الشعب ومحبته لنا، وهو تقدير من الملك لجهدنا المتواصل على مدار السنوات الأخيرة" وعبر صوالحة عن ذلك بقوله: إن هذا التكريم كان لجهد ٣٠ سنة، فالملك كرم المسرح الاردني من خلالنا ومع ذلك لم يهنئنا أي فنان أردني على ذلك. وبالمناسبة هذا أول تكريم من نوعه يقدم للفنان في العالم العربي فهذا الوسام من شأنه ان يقدم مثلا و عادللسياسين وكبار الشخصيات. ■



نبيل وهشام في احد عروض المسرحية

نبيل صوالحة: الملك كرم المسرح الأردني من خلالنا


فرقة مسرح نبيل وهشام

"حروبنا الطائشة" في مسابقة اوربية

● المحرر الفني

عرضت شبكة التلفزيون "ار تي" (فرنسية - المانية) فيلم "حروبنا الطائشة" للمخرجة اللبنانية رندة الشهال.

ويتناول الفيلم الحروب اللبنانية من خلال معايشة أفراد أسرة الشهال في طرابلس.

وتعترف الشهال بأنها واجهت صعوبات عدة اثناء عملها على الفيلم، وربما لم تكن لتتمكن من تجاوزها لولا مساعدة بعض الأصدقاء لها وفي مقدمهم زهير رحال، وذلك بسبب المواقف الملتبسة والمشاعر المتضاربة التي تثيرها حروب الأمس، وكذلك سلام اليوم، لدى اللبنانيين.

وتشير الى انها اصرت على ان يكون "رحال" بجانبها خلال عملها على الفيلم، لأنه كان دائماً "المعلم" وكانت هي "الطائشة".

عبر "حروبنا الطائشة"، بدا وكأن الشهال صفت حساباتها مع الماضي وأزالت ثقلاً كان يكبل حركتها المهنية. وتم اختيار الفيلم للمشاركة في مهرجانات دولية عدة، منها المهرجان الذي سيقام في برلين للحصول على جائزة "اوروبا" التي تتنافس عليها افلام اختارتها كل من شبكات التلفزيون الاوروبية باعتبارها افضل ما عرضته خلال السنة.

وهذه هي المرة الأولى التي يشارك فيلم موضوعه غير اوروبي في مثل هذا المهرجان.

وتعد الشهال حالياً لفيلم كلفت باخراجه مجدداً لحساب شبكة التلفزيون "ار تي"، وهو بعنوان "غير الاوفياء"، ويتولى انتاجه المنتج الفرنسي الجزائري الاصل فريد لاهوسا، ويبدأ تصويره في مصر خلال شهر ايلول المقبل. ويدور هذا الفيلم حول محاور ثلاثة: الاغتراب والحب والسياسة. وتقول الشهال انها اختارت التصوير في مصر التي ترى انها اكثر البلدان العربية التي تشعر بجاذبية نحوها■

المخرجة رندة الشهال

الرابحون والخاسرون في ماراثون هوليوود

● محمد رضا

بينما تستعد هوليوود لعام جديد من الافلام، تلحظ بعين قلقة نتائج العام السابق. ومع ان الرقم المسجل لمجموع ايرادات افلام العام ١٩٩٥ يبلغ خمسة بلايين و ٥٠٠ مليون دولار، وهو حد أعلى جديد، الا ان هوليوود لاحظت عدم وجود افلام حققت نجاحات فردية كبيرة. والذي يلقي نظرة الى مجمل افلام العام الماضي يدرك معنى قلق هوليوود المرتبط ايضا بارتفاع التكاليف. اليوم من النادر ان تنتج هوليوود فيلماً بموازنة تقل عن خمسة عشر مليون دولار، والمعدل العام لتكلفة الفيلم الخارج من استديوهاتها هو ٣٥ الى ٤٠ مليون دولار. واذا كان الفيلم من النوع الاول (اي يحتوي على نجوم وخدع تصويرية ومشاهد آكشن) فان التكلفة ترتفع بسهولة لتتراوح بين ٧٠ و ١٢٠ مليون دولار.

بناء على ما سبق، ما هي الافلام التي حققت ارباحاً في العام الماضي؟

من بين الافلام التي تكلفت في حدود المعقول الهوليوودي وحققت اكثر من ضعفي ايرادها.

١- "سبعة" (بوليسي - مورغان فريمان): الكلفة: ٣٠ مليون دولار. الايراد: ٩٠ مليون دولار.

٢- "اقبض على شورتي" (بوليسي - جون ترافولتا): الكلفة: ٣٠ مليوناً. الايراد: ٧٥ مليوناً.

٣- "عقول خطرة" (دراما - ميشيل بفايفر) الكلفة: ١٨ مليوناً. الايراد: ٤٧ مليوناً.

٤- "الى وونغ فو.." (كوميديا - ويزلي سنايبس) الكلفة: ١٨ مليوناً. الايراد ٣٧ مليوناً.

٥- "مسحوق" (دراما - ماري ستينبرغن) الكلفة: ٩ ملايين. الايراد: ٢٥ مليوناً.

٦- "الان ولاحقاً" (دراما - وينونا رايدر) الكلفة ١٢ مليوناً. الايراد: ٣٠ مليوناً.

٧- "ديسبيرادو" (اكشن - انطونيو بانديراس): ٧ ملايين. الايراد: ٢٥ مليوناً.

في المقابل، اطلقت هوليوود مجموعة كبيرة من الافلام التي تكلفت كثيراً وحققت قليلاً، واحياناً قليلاً جداً (الأرقام بملايين الدولارات):

١- "مقتالون" (بوليسي - سلفستر ستالون) تكلف ٥٠ مليونا وجلب ٢٩ مليونا.

٢- "فتيات الاستعراض" (دراما من دون نجوم اول): تكلف ٤٠ مليوناً وجلب نصفها.

٣- "لعبة عادلة" (الفيلم الاول لسيندي كروفورد): تكلف ٥٠ وجلب عشرة.

٤- "جايد" (دراما تشويقية) تكلف ٥٠ وجلب اكثر من عشرة ملايين بقليل.

٥- "الجرف القرمزي" (مع ديمي مور الطامحة للاوسكار) تكلف ٥٠ مليوناً وجلب عشرة.

٦- "ايام غريبة" (خيال - علمي) هذا الفيلم الجيد تكلف ٤٢ مليوناً وجلب ثمانية.

٧- "اسرق كبيراً، اسرق صغيراً" (كوميديا مع اندي غارسيا) صرفت ٣٥ وجمعت ثلاثة.

هذا الى جانب افلام اختفت كالبرق بعد عروض سريعة خاطفة من بينها "ضوء القمر وفالانتينو" و "دكتور جايكل ومس هايد" و "مغامرة باندا المذهلة" و "وراء رانغون" و "لا تتحدث الى غرباء" والعديد غيرها. ■

اخبار فنية اخبار فنية

دريد لحام: لا عمل مشترك

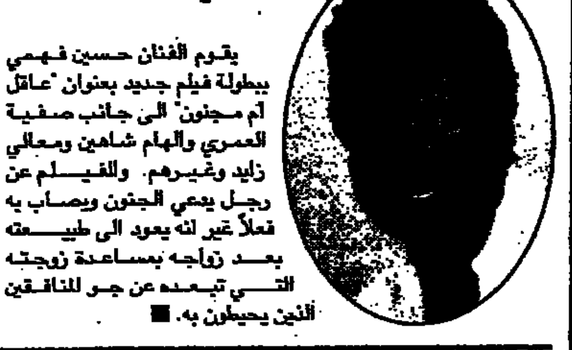


نفى دريد لحام وجود أي عمل مشترك "سوري - مصري" ونفى ان يكون هناك اي اتفاق حول هذا الموضوع. غير انه اكد ترحيبه بمثل هذه الاعمال، ويجد انها شيء طبيعي في العالم العربي. ■

"سامبو" جديد رغدة

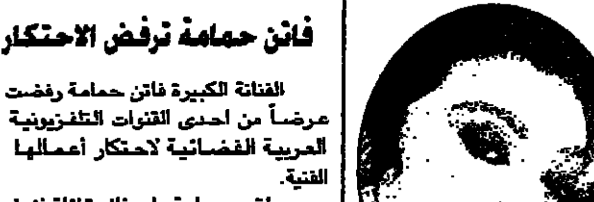
تستعد الفنانة "رغدة" الآن لتصوير فيلم بعنوان "سامبو" من اخراج ايناس الدغيدي، وتمثل فيه الى جانب الفنان "أحمد زكي"، علماً ان هذا خامس لقاء سينمائي يجمع بين رغدة وأحمد زكي. ■

عادل إمام وماجدة الرومي في فيلم



ميزانية ضخمة تم رصدها لفيلم استعراضي من بطولة عادل امام والمطربة ماجدة الرومي. وما ينقص للشروع هو السيناريو الذي لم يقع عليه الاختيار لغاية الآن. ■

سعاد حسني .. هل تعود الى عملها الفني؟

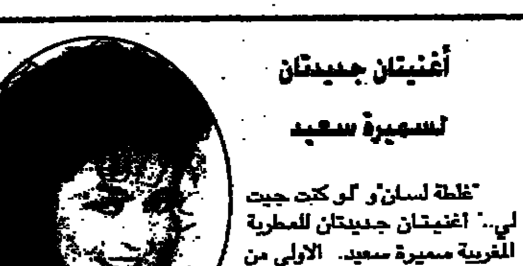


رغم ان الاطباء الفرنسيين اكدوا بأن حالة سعاد حسني الصحية، اصبحت مطمئنة جداً، وانها تستطيع ان تعود الى عملها الفني، ورغم انها تلقت عدة سيناريوهات، منها سيناريو لفيلم استعراضي يخرجه علي بدرخان، الا انها لم تعلن بعد عما اذا كانت ستعود الى الاستيوهات فعلاً ■

عبد الحليم حافظ بصوت محمد ثروت

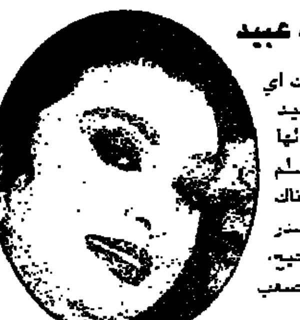
* الفنان محمد ثروت انتهى مؤخراً من شريط غنائي جديد يحمل اسم "موعود" يقدم فيه مجموعة من أغنيات عبد الحليم حافظ. ■

حسين فهمي - عاقل أم مجنون؟



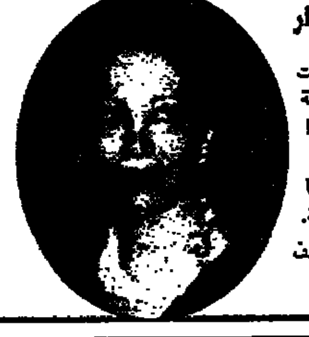
يقوم الفنان حسين فهمي ببطولة فيلم جديد بعنوان "عاقل أم مجنون" الى جانب صفية العمري والهام شاهين ومعالي زايد وغيرهم. والفيلم عن رجل يدعي الجنون ويصاب به فعلاً غير انه يعود الى طبيعته بعد زواجه بمساعدة زوجته التي تبعده عن جو المنافقين الذين يحيطون به. ■

لا حرب بين يسرا ونبيلة عبيد



نفت الفنانة يسرا ان يكون هناك اي حرب بينها وبين الفنانة نبيلة عبيد وقالت: ان نبيلة نجمة وممثلة ذكية، لها طموحات لا تنتهي، ولا تستسلم بسهولة، وقد سمعت من يقول ان هناك خلافات بيني وبينها، ولا أعرف مصدر ذلك، ولكنني اؤكد بأن ذلك غير صحيح، فنحن نتفق في اشياء كثيرة، من الصعب ان ينتج عنها خلاف ■

فاتن حمامة ترفض الاحتكار



الفنانة الكبيرة فاتن حمامة رفضت عرضاً من احدى القنوات التلفزيونية العربية الفضائية لاحتكار أعمالها الفنية.

وعلقت حمامة على ذلك قائلة انها لم ولن توقع عقد احتكار مع أي جهة، وانما توقع عقوداً للتلفزيون دون احتكار. ■

أغنيتان جديدتان لسميرة سعيد

"غلطة لسان" و "لو كنت جيت لي.." اغنيتان جديدتان للمطربة المغربية سميرة سعيد. الاولى من الحان صلاح الشرنوبي والثانية لزياد الطويل. ■





مسابقة المشرق الرمضانية

شروط المسابقة

- تكتب الاجابات على الكوبونات المخصصة لذلك ويتم الاحتفاظ بها، وارسالها مع الاجابات في نهاية شهر رمضان.
- اخر موعد لقبول الاجابات هو ١٩٩٦/٣/١٥.
- تخضع للقرعة كل رسالة تحمل ١٠ اجابات صحيحة شريطة ان تتضمن كل الكوبونات.
- لا تخضع للفرز او القرعة الرسائل التي تصل الى الجريدة عن غير طريق البريد.
- ترسل الاجابات الى جريدة المشرق ص.ب ٩٦١٨٣٠/٦٩١١١ عمان "مسابقة المشرق".

24 جائزة عينية ونقدية

الأسئلة

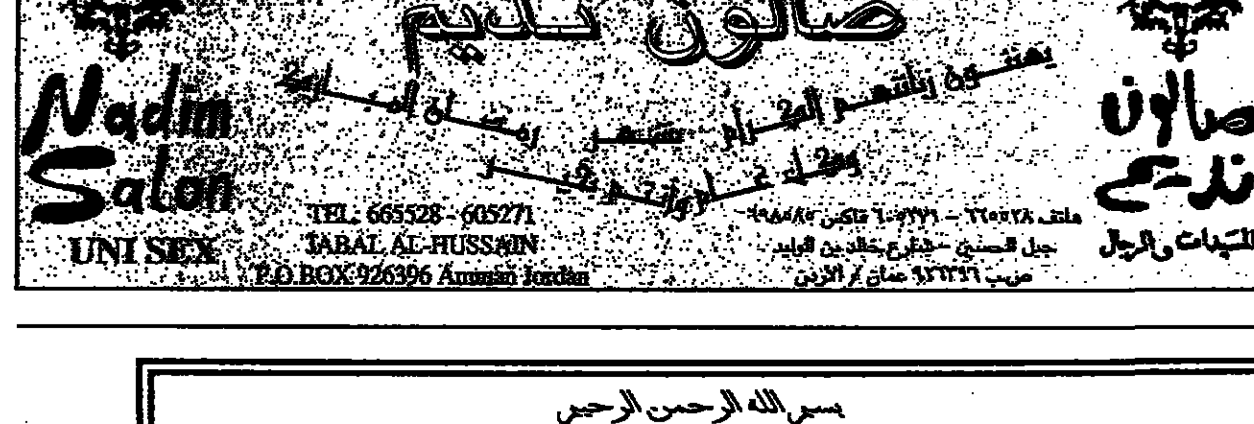
١ سلطان عثماني وضع أول قانون عثماني مدني. خُلع عن العرش ثم قتل. مَن هو؟

٢ كان يعتز باسمه واسم ابيه وجده، فيقول: أنا .... وهو خير الوحوش، وأبي .... وهو خير المياه، وجدي ..... وهو خير السلاح. من هو؟

٣ يعتبر من أئمة الادب العباسي، وتنسب اليه احدى فرق المعتزلة وحملت اسمه، من أشهر مؤلفاته "البخلاء" من هو؟

كوبون المسابقة







بسم الله الرحمن الرحيم



نداء ... نداء ... نداء

الى أهل الخير والعطاء ... الى من أعطاهم الباري وأجزل في العطاء ... بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك

تناشد

جمعية رعاية اليتيم الخيرية - حوض البقعة

أصحاب الضمائر الحية ... ذوي القلوب المؤمنة الرحيمة ... التي تعي بعمق معاني الفقر والحرمان ... كما وانها لم ولن تتوانى عن مد يد العون والمساعدة ... لجمعيتنا الوليدة ... ومشروعها الانتاجي الاول (مشروع مخبز الامهات) ... وذلك لمشاركتنا بجميع أشكال الدعم المعنوي والمادي لنكمل مشوارنا الذي بدأنا ... بسواعد نخبة مميزة من قادة العمل الطوعي أصحاب الخبرة والاختصاص في مجال رعاية الاطفال الايتام ولن نستطيع تحقيق هذا كله الا بكم ومعكم يا أصحاب الايادي البيضاء.

لنعمل جميعاً لتحقيق الأفضل ... يد بيد لتكون شعلة للفتية الايتام

آملين دعمكم ومؤازرتكم للعمل الانساني النبيل

للإستفسار يرجى الاتصال:

١. السيدة صباح هديب / اتحاد المرأة الاردنية (٦٨٧٠٣٧) من الساعة ٩ صباحاً ولغاية ٣ بعد الظهر.
٢. السيد عبدالله جبران / ٦٨٨٦٤٢ من الساعة ٩ صباحاً ولغاية ٢ بعد الظهر.
٣. السيد حسن عادل / المركز العلمي للكمبيوتر (٧٢٥٠٦١) من الساعة ٩ صباحاً ولغاية ٥ مساءً.

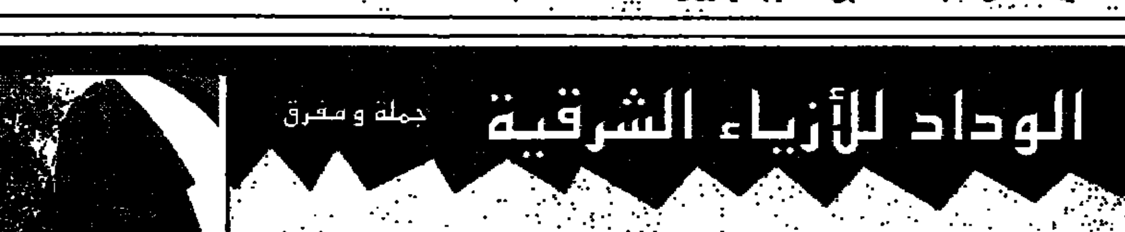
العنوان البريدي: جمعية رعاية اليتيم الخيرية - حوض البقعة (ص.ب ٣٧٩ - مخيم البقعة)

حساب رقم (٥٠٠ - ٩ - ٥٥٣٠٨) البنك العربي - فرع البقعة.

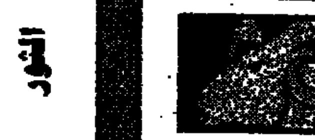
رئيس مجلس الادارة

عطوفة / المهندس غالب أبو عرابي

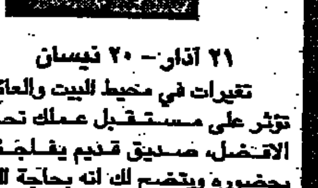




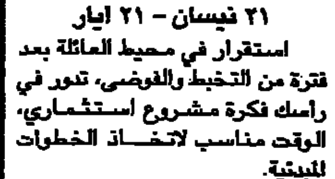




الحمل – ٢١ آذار – ٢٠ نيسان
تغيرات في محيط البيت والعائلة تؤثر على مستقبل عملك نحو الافضل. صديق قديم يفاجئك بحضوره ويتضح لك انه بحاجة الى مساعدتك.

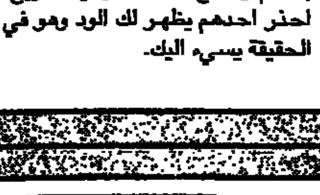


الثور – ٢١ نيسان – ٢١ ايار
استقرار في محيط العائلة بعد فترة من التخبط والفوضى. تدور في رأسك فكرة مشروع استثماري، الوقت مناسب لاتخاذ الخطوات المبدئية.



الجوزاء – ٢٢ ايار – ٢١ حزيران
قرارات مهمة يجب ان تتخذها هذا الاسبوع، لذا عليك بالراحة التامة فترة من الوقت ليصفو ذهنك وتدرس الموضوع جيداً من جميع اطرافه. مغامرة حب لطيفة تمر بك.

السرطان – ٢٢ حزيران – ٢٣ تموز
تخرج من أزمة مالية تعاني منها بسلام وتتفتح لك آفاقاً جديدة للربح. احذر احدهم يظهر لك الود وهو في الحقيقة يسيء اليك.



الأسد – ٢٤ تموز – ٢٣ آب
نشاطات عديدة على الصعيد الاجتماعي .. لقاءات واحتفالات. اغتنم الفرصة لعرض افكار مشاريعك ربما ستجد من يدعمها. رحلة سعيدة في الاسبوع المقبل.

العذراء – ٢٤ آب – ٢٣ ايلول
لا جدوى من الانتظار بعد الان. فقد تم تأجيل الموضوع اكثر من اللازم. ابدأ بخطوات فعلية لتنفيذ ما تفكر به دون اي اعتبارات كنت تنتظرها، وفي النهاية النتيجة لصالحك في كل الاحوال.



الميزان – ٢٤ ايلول – ٢٣ تشرين اول
عملك يتطلب جهوداً كبيرة، فلا بأس ان ارحت اعصابك لفترة بدعوة احد الزملاء لنزهة قصيرة، قد تتطور احد هذه العلاقات الى رابطة حب قوية تجد فيها شريك الحياة الذي تبحث عنه.

العقرب – ٢٤ تشرين الاول – ٢٢ تشرين الثاني
هل انت متأكد أن هذا هو القرار الصائب؟ لماذا التردد إذاً؟ كن على ثقة ان ما تقوم به ينبع من احساسك الصادق واية اشارات اخرى تسبب لك التردد ما هي إلا اوهام.

القوس – ٢٣ تشرين الثاني – ٢١ كانون الاول
اذا اردت السفر فالوقت مناسب الان لتقوم بذلك، مغامرة حب في طريقك ... احذر الاندفاع فالحياة المستقرة التي تعيشها الان لن تكون كذلك اذا دخلت في هذه المغامرة.







الجدي – ٢٢ كانون الاول – ٢٠ كانون الثاني
تشعر بالملل في اجواء المنزل وتبحث عن التغيير في اماكن اخرى .. حسناً لن تجد هذا التغيير اينما بحثت لان ما تشعر به نابع من كآبة داخلية نفسية بسبب شعور بالاحباط لديك من امر ما.



الدلو – ٢١ كانون الثاني – ١٩ شباط
يجب ان تطلع شركائك على ما تعانيه من صعوبات مالية في الاستمرار بهذا المشروع، ربما تجد لديهم افكاراً تفيدك ولمصلحة العمل. فرحة بمناسبة عائلية تسعدك وتسبب لك الانشراح.



الحوت – ٢٠ شباط – ٢٠ آذار
تشعر برغبة بالهروب من كل تلك المسؤوليات التي تحيط بك ... لكن الى اين المفر؟ نظم اولويات العمل واعمل اقصى جهدك لتكون عند حسن ظن رؤسائك بك.

المشرق

AL-MASHREQ

اسبوعية شاملة

افتتاح مدينة للأطفال

افتتحت مدينة العلوم والصناعة في شمال باريس معرضاً دائماً اطلقت عليه اسم مدينة التقنية.
ويتيح للعرض للاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين ١١ و ١٧ سنة تطوير برنامج العاب بانفسهم ومن المعروف اليوم ان الكثير من الاطفال اصبح لديهم اجهزة كمبيوتر او منصات العاب لكن عدداً قليلاً منهم يعرف كيف يمكن لأبطال العابهم التغلب على الاشرار وتجنب الاخطار المحدقة بهم. ويقترح معرض مدينة التقنية على الاطفال الانتقال الى الجانب الاخر من الشاشة خلال الزيارة التي تدوم ساعة ونصف الساعة، والحلول مكان مبرمج الالعاب. ويندرج هذا النشاط ضمن هدف المعرض الذي يتيح للاطفال اكتشاف التكنولوجيا من خلال شيء ملموس وحسي وفهم المراحل المختلفة التي يمر بها مشروع صناعي بما في ذلك التصميم والتنفيذ والهندسة. ■

منع افشاء "السر الكبير"

قررت محكمة باريس حظر بيع كتاب "السر الكبير" لكلود غوبلير الطبيب الخاص للرئيس الراحل فرانسوا ميتران والذي يكشف فيه عن ان اصابة الرئيس بالسرطان تعود الى سنة ١٩٨١، اي الى ولايته الرئاسية الاولى. كما فرضت المحكمة التي اتخذت قرارها بناء لدعوى تقدمت بها اسرة ميتران، غرامة مالية قدرها الف فرنك على كل نسخة من الكتاب تباع بعد صدور القرار.
وكان كتاب غوبلير الذي طبع منه ٤٠ الف نسخة وعرض للبيع بعد اسبوع على وفاة ميتران قد نفد من المكتبات فوراً وحقق بذلك نجاحاً تجارياً نادراً ويواجه الطبيب جراء كشفه عن مرض ميتران الذي لم يعلن عنه الا في عام ١٩٩٢، متاعب قضائية ومهنية. ■

طلاق بائن مع الحالة الراهنة

في زائير يزداد سنوياً عدد الرجال المضروبين بأيدي زوجاتهم وأحذيتهن ايضاً. وقد وصلت مشكلة ضرب الأزواج هناك حداً خطيراً استدعى تشكيل جمعية لحماية إخواننا الزائيريين من زنير زوجاتهم وعدوانهن على ما تبقى لهم من كرامة غفل عن مصادرتها الحاكم الديمقراطي جداً موبو سيسي سيكو في عهده الميمون.

أزعم أنني لم أتعرض للضرب من زوجتي التي تعتبرني متسلطاً وتناديني بلقب "سي السيد". لكنني أعرف بعض من يقع عليهم هذا الظلم، وأعرف أن كل امكانات الحكومة في زائير أو غير زائير لا تستطيع حماية بعل واحد من "بعلته" حين تنتابها لوثة التعامل الحضاري مع الحذاء أو الشبشب أو القبقاب أو "القلاية" الثقيلة، وهناك الكثير من المشاهد التي لا استطيع نقلها خوفاً من اتهامي بخدش الحياء العام.

لذا، سأعود إلى زائير ورجالها المظلومين لأقارن بين ما يتعرض له الفحل الزائيري وما يواجهه المثقف العربي المتزوج والأعزب والذي طلقته الكتابة أو رملت زوجته القناعات الديناصورية.

فالمثقف العربي أيضاً مضطهد ومظلوم ويحتاج الى جمعية تحميه من انتقام زوجته وانتصارها لجهلها، ومن بطش السلطة وفتكها بجسده وبأعصابه، ومن قسوة صاحب العقار الذي يستكثر على الكاتب أن يعيش بين أربعة جدران غير جدران الزنزانة، ومن اختفاء المقاسات المناسبة من القمصان والأحذية في محلات البالة، ومن ردة الزملاء الذين يصبحون تجاراً وسماسرة ويستبدلون الكتب بعلب السردين المستوردة، ومن ضحالة الطبقة التي يناضل من أجلها فتقمعه وتسخر من عذابه، ومن ظلم المجتمع الذي يؤسس أركانه في الأعراس وبيوت العزاء، ويقاطع كل أشكال الفعل الثقافي انتاجاً واستهلاكاً أيضاً.

المثقف العربي في زمن التجهيل اليهودي مضروب بما هو أخطر من حذاء الزوجة، ولا خيار أمامه غير تطليق هذا الواقع التافه. فهل نفعل ذلك أم نستسلم لحكم الزوجات والسلطات ونلوك ما تبقى من أيام بانتظار جيل قادم أعزب تماماً؟

لنعترف أننا أدمنا على الاضطهاد، وصرنا نَحِنّ إلى شبشب الزوجة مثلما نشتاق الى سوط الجلاد.. ورغم ذلك فإننا نصر على الكذب ونزعم أننا أبناء الصراع وأننا نحن الذين سنحرر ما تبقى من فلسطين، وسنرفع الحصار عن العراق، وسنطرد الايرانيين من عربستان، وسنخلع الأتراك من الاسكندرونة، وسنعيد امجاد الدولة الاسلامية في الأندلس ... إذا قررت زوجاتنا ذلك. ■

● فؤاد ابو حجلة

في حديث خاص لـ "المشرق"

المطرب عاصي الحلاني كان يرتدي ملابس أبيه

● حاوره: غاندي صابر

في القاعة الملوكية لفندق فيلادلفيا، كان اللقاء حميماً بين المطرب اللبناني عاصي الحلاني وجمهوره ومحبيه. قبل أن يدخل كان الجمهور يملأ القاعة في انتظاره. كانت حفلة متميزة تفاعل فيها الجمهور بشكل ملحوظ مع فنان فرض نفسه بقوة وسط هذا الزخم من المطربين.

وكان للمشرق هذا اللقاء الممتع مع عاصي الحلاني.

يستذكر عاصي الحلاني ابرز نشاطاته الفنية للعام الماضي مشيراً الى اغنيات حققت نجاحات كبيرة وشاركت في عدة مهرجانات مثل اغنية "يا ميمة" و "يا ناكر المعروف" التي احتلت المراتب الاولى في استفتاءات فنية مختلفة.

وعن جديد عاصي الحلاني، يقول انه سيقدم عما قريب "البوماً" جديداً لمجموعة من الشعراء والملحنين منهم ملحم بركات وصلاح الشرنوبي وحسن أبو السعود وسمير الصغير اضافة الى الحان عاصي الحلاني.

ويصف الحلاني نفسه قائلاً: انا انسان عادي جداً، عفوي جداً، وصريح جداً وبسيط في نفس الوقت ولكره الغرور. ويتحدث عن طفولته بقوله: أذكر انني كنت شقياً جداً وأهم ما ميز طفولتي انني كنت أحب الموسيقى وأشارك في النشاطات الفنية في المدرسة. "كنت صغيراً وأريد أن اكبر بسرعة حتى انني كنت ارتدي ملابس ابي لكي ابدو كبيراً أمام الناس".

درس الحلاني الموسيقى في سن الخامسة عشرة ودخل الوسط الفني مبكراً، اذ يقول: "في بداية مشواري الفني، كان الأهل معارضين لدخولي هذا المجال ولكن بعد نجاحي في ستوديو الفن، وقف الجميع بجانبي وخاصة عائلتي".

وتطرق الى الأغنية الحديثة قائلاً انها ناجحة جماهيرياً، وخاصة تلك التي تحمل مضموناً في الكلمة واللحن والاداء، ويشير الى ان هناك من هم ضد هذا التوزيع الحديث للأغنية. "بالعكس نحن في عصر التطور والسرعة، ولكن هذا لا يعني ان نعمل لغنية ركيكة خفيفة لا تحمل اي معنى" حسب تعبيره.

ويضيف ان اصحاب هذه الاغاني ينتهون بانتهاء الأغنية. "انا ضد هكذا اغنية ولكني لستُ ضد التوزيع الحديث الناضج".

ورداً على مسألة نجاح وتثبيت اسم عاصي الحلاني بهذه السرعة، يجيب: ان الوصول الى النجومية قد يكون في بعض الاحيان سهلاً فيمكن أن تنجح الاغنية ويصبح صاحبها نجماً، لكن هل يستطيع ان يستمر في ذلك؟ "ليس المهم ان أصل الى النجومية بل الأهم ان استمر وأحافظ عليها. فنحن اليوم لسنا في عصر الشكل والصوت فقط انما اهم شيء للفنان علاقاته مع الناس ومع الصحافة".

واستناداً الى رأي الحلاني، كان هناك عدد قليل من الفنانين في السابق أما اليوم "فأنت تقف بين الاف المطربين وهنا تكمن الصعوبة اذ يظهر من يستمر نجماً ومن لا يستطيع ان يستمر".

"لا استطيع ان اقول انني وصلت الى قمة النجاح فإذا قلت ذلك، يعني انني انتهيت فنياً وما زلت في بداية الطريق وسأظل أعمل وأتعب في بحر الفن الواسع" يقول للمشرق.

عاصي الحلاني: إنسان عادي وصريح جداً

وينفي الحلاني وجود أي عمل مشترك مع فنان أو فنانة اخرى ويقول: لا أفكر ابداً بعمل اغنية مشتركة.

أما ما أثير من جدل حول موال "حكت هيبة وسكت أني" المرافق لأغنية "يا ناكر المعروف" على لسان الفنان العراقي صلاح عبد الغفور، يوضح عاصي الحلاني أن هناك تنازلاً لهذا الموال لشركة "ريلاكس إن" وقبض الفنان صلاح عبد الغفور ثمن هذا الموال.

ويعبر عن استغرابه من موقف عبد الغفور قائلاً ان أي اغنية تذاع عبر الراديو او التلفاز، يستطيع اي فنان ان يغنيها مع حفظ حقوق الكاتب والمغني" وعندما كنت أسأل عنها اذكر اسم صاحب الموال وهو فلاح عسكر".

وعن المرأة في حياة عاصي الحلاني (الذي ما يزال أعزباً)، يقول: "يكفي انها الأم وهي ايضاً الأخت والحبيبة، وهي باختصار كل شيء". ■

نسخة من التنازل الذي قدمه صلاح عبد الغفور لعاصي الحلاني



جمهور عاصي الحلاني في ملتينيه فندق فيلادلفيا

روميو وجوليت العصر الجديد

حكمت المحكمة الفرنسية مؤخراً على المدعو "فرانسوا" بدفع تعويض قدره عشرة الاف فرنك لحبيبته "كوليت" التي رفعت عليه دعوى تعويض عن مضايقتها عدة اشهر.

وكانت "كوليت" قد عاشت مع "فرانسوا" اكثر من أربع سنوات ثم هجرته. ولكن "فرانسوا" لم يتحمل القطيعة وظل يبعث اليها رسائل وشيكات وأشياء أخرى.

هذا الخبر، الذي نشرته احدى الوكالات الأجنبية، يصلح (برايي) موضوعاً لقصة تمثل الوجه الجديد للعشق القديم.

فرانسو وكوليت، الا يمثلان "روميو وجوليت" العصر الجديد؟ فبعد أن كان "روميو" يتسلق الأشجار الى شرفة "جوليت" ليعبر لها عن حبه، أصبح الآن يبعث اليها شيكات معتقداً انه سيشتريها بها. وبعد أن كانت "جوليت" تفعل المستحيل من اجله وتتحدى العالم لتكون معه، أصبحت الآن ترفع عليه دعوى، بعد أن تضجر منه، وتدفع به الى المحاكم.

ما عاد لا روميو ولا جوليت ينتحر احدهما من أجل الآخر، بل ربما سينتحر احدهما تخلصاً من الآخر.

ما عاد روميو رومانسياً بما يكفي لان يحافظ على مشاعر حبيبته، ولا جوليت رومانسية بما يكفي لتغفر لحبيبها حماقاته.

يا ترى، اي روميو وأية جوليت سيطرح القرن المقبل (الواحد والعشرون)، اذا افترضنا ان الزمن سيستمر في اضفاء الصفة العملية على الناس، فيحاول حتى العشاق منهم، أن يحصل على اقصى استفادة ممكنة من القانون؟

هل سيطرح هذا العصر "روميو" جديداً من النوع الذي يبرمج عواطفه في الكومبيوتر على مقياس وقته ومصالحه، ويعطي لحبيبته موعداً في المريخ مثلاً؟ وهل سيطرح "جوليت" جديدة تستخدم هاتفاً مركباً بعدة ارقام حتى تضمن مزاولة رقم أخر حالما تمل من الصوت الأول؟

تخيلوا معي صورة العشق المتوقعة على شاشة القرن الواحد والعشرين كالآتي:

"روميو" يضغط على زر Enter اي "إدخال" وهذا معناه انه بدأ الغزل على الطريقة الحاسوبية الجديدة، ولكن من يضمن الا تضغط "جوليت" ببساطة على زر Escape اي "هروب". فتنطفىء الشاشة معلنة نهاية برنامج العشق الانترنيتي؟ ■

● دنيا ميخائيل

"جريمة بحق الطفولة"

العروس الصغيرة أميرة - ماذا تعرف عن الزواج؟

● المشرق - انتصار القصار

يا ترى، ما هو رأيك بخبر خطوبة الطفلين (محمد واميرة) اللذين لا يتجاوزان الثامنة من عمريهما؟ هل تعده مجرد خبر طريف سجله العروسان الصغيران في مدينة العقبة، وتحديداً في قاعة نادي الخليج وسط احتفال العشيرة، ام انه يثير خواطر اكثر من ذلك؟

حاورنا الطفلة اميرة وسألناها: ماذا تفعلين هنا؟ اجابت: سأخطب محمد. "وماذا تعني لك الخطوبة؟" قالت: لا اعرف، ولكني البس فستاناً جديداً، واجلس بجانب محمد واتفرج على الناس وهي ترقص وتغني، وبعد ذلك سأعود الى البيت لأنام لانني سأذهب غداً الى المدرسة".

"وبعد الخطوبة؟" قالت:- "نتزوج بعد أن نكبر". "وماذا تعرفين عن الزواج؟" قالت:- سأسكن انا وخطيبي لوحدنا في بيت واحد. وسنلعب معاً طوال الوقت. وسيجلب لي محمد كل ما أطلبه من الشوكولاته والالعاب" "من قال لك ذلك؟" لم تجب.

الخطيبان الطفلان محمد فايز واميرة قاسم في الاحتفال

ونستنكر ان حدثاً مماثلاً تم قبل سنتين في منطقة الوحدات. ولم يكتف الأهل باقامة حفلة للطفلين، بل أشاعوها عبر التلفاز.

ومن اجل أن نعرف رأي الدين في هذه المهزلة، توجهنا لسماحة المفتي العام ومدير مكتب قاضي القضاة الذي قال لنا: الخطوبة جائزة شرعاً للأطفال ما دامت لا تعني الزواج. ويشترط الاسلام ان لا يقل سن المعقود عليها عن ١٥ سنة قمرية.

ويتساءل د. عارف ابو عيد، من كلية الشريعة في الجامعة الاردنية، "وما الفرق بين الزواج والخطوبة؟ وماذا سيكون مصير الفتاة عندما تكبر إن لم يعجبها الشاب ورفضت الاقتران به. أو ان هي لم تعجبه. ماذا سيكون مصيرها امام المجتمع والأهل؟". الاسلام حث على الزواج، لكنه لم يتطرق الى تزويج الاطفال ومضى يقول: فمن شروط عقد القران ان تستأذن البكر إما بالنطق أو بالسكوت للموافقة على اتمام العقد. اما الطفلة فارادتها معدومة او منقوصة. في اعتقادي ليس من حق ولي امرها التحكم بمصيرها فمثل هذه الامور تجلب على الاسر والمجتمع مشاكل كبيرة.

د. عارف ابو عيد: ماذا لو كبرت الطفلة ولم يعجبها الشاب؟

ويضيف د. ابو عيد بأن على الدولة ان تتدخل لمنع مثل هذه الافعال التي تؤدي الى تدمير المجتمع. فحق القاضي وحتى الشرطة ان علمت بوقوع مثل هذا الامر ان توقفه ولو بالقوة بخاصة وان قانون الأحوال الشخصية يمنع تزويج الصغيرات ويعاقب عليه.

ويستند أهل الطفلين الى حجة ان الرسول عقد على عائشة وهي في التاسعة من عمرها، ويعلق د. عارف ابو عيد على ذلك بقوله: يجب ان لا نتخذ الرسول حجة، فلا أحد يشبه الرسول ولا يمتلك مميزاته، ولا نعلم ان كانت الحادثة وقعت فعلا او لم تقع. وعلى العموم هذه ليست بحجة، فالصغيرة لا تعرف شيئاً عن الزواج، ويجب منع الاهل من ارتكاب مثل هذه الفظائع.

واستهجنت الأمر السيدة حكمت ملسة، رئيسة لجنة حقوق الطفل في اتحاد المرأة الاردنية، قائلة ان ما حدث انتهاك لنصوص اتفاقية حقوق الطفل الدولية، والتي وقع عليها الاردن والتزم بتطبيقها، كما انه خرق لقانون الزواج الأردني، اذ ينص القانون على ان سن الزواج للشاب لا يقل عن ثمانية عشر عاماً، وللفتاة خمسة عشر عاماً. "وما جرى يعتبر ايضا خرقاً لمشروع قانون حماية الطفولة المقدم من قبل وزارة التنمية. فالاطفال في هذه الحال يحرمون من أبسط حقوقهم وهي الاستمتاع بمرحلة الطفولة، واشغال تفكيرهم بأمور لا طاقة لهم عليها".

وطالبت السيدة ملسة، باسم اتحاد المرأة، بتدخل الدولة، لرفع سن الزواج الى اكثر من ١٥ عاماً، ووضع عقوبات صارمة لمرتكبي مثل هذه الافعال. واذا تحجج الاهل بأنها مجرد خطوبة وليس زواجاً، نجيب ان للخطوبة أيضاً متطلباتها التي لا يفهمها ولا يستوعبها الأطفال.

زكية الأزعري: هذه الخطوبة تتعارض مع وثيقة بكين

واستنكرت الأمر سحر حلواني، من دار رعاية الطفل، وقالت: "هذا شيء غير معقول، فالخطيبان غير بالغين، ولديهما قصور في كل النواحي، سواء العقلية أو الجسدية. وفي هذه المرحلة من العمر، يجب ان يشغل ذهن الاطفال بأمور بريئة وبسيطة، لا ان ندخلهم الى هموم الحياة منذ بداية الطريق.

وأشارت الى تأثير مثل هذه الممارسات على تركيبة المجتمع قائلة ان الاهل بذلك يشوهون صورة الطفولة. وعبرت السيدة زكية الازعري، من جمعية النساء العربية، عن دهشتها وقالت: "هذه جريمة بحق الطفولة". واضافت: انها أيضاً جريمة بحق الاسرة، ولا أعرف كيف استطاع الاهل لاقتراف مثل هذا الفعل بحق اطفالهم. ولماذا يمررون الطفولة بهذا الشكل. وأشارت الازعري الى تعارض هذه الافعال مع وثيقة بكين الخاصة بحقوق الطفلة، والتي وافق الاردن على بنودها ووقع عليها.

المسؤول الاعلامي في جمعية تنظيم وحماية الاسرة، فؤاد حسن، قال: ما كان ينبغي للصحف التجاوب مع الأهل ونشر الخبر، وانما اتخاذ موقف سلبي، بغرض عدم تشجيع الاخرين على القيام بمثل هذه الامور "فنحن نرفض الزواج المبكر للبالغين، فكيف اذا تعلق الامر بالاطفال؟". يتساءل الاعلامي.

واشار الى انعكاسات الامر على الطفلين لاحقاً، قائلاً ان هؤلاء الأهل يهينون معنى الطفولة بحجج فارغة وغير مقبولة. ■

سيكولوجيا الحب

كيف تميّز بين الاعجاب والحب

● باتر وردم

لو اراد شخص ما ان يجمع كل ما قيل عن الحب من اشعار وروايات واغان على مر التاريخ لاحتاج الى مجلدات قد تغطي الكرة الارضية لو صفت بجانب بعضها البعض. ولو جمعت كل الدموع التي ذرفت على الحب عبر التاريخ لاغرقت الارض بمن فيها.

فهذه العاطفة البشرية قد تكون اكبر سبب للدمار. وربما تكون اقوى قوة دافعة في حياة المرء. وهي عاطفة زئبقية لا يأمن احد لها، فما كان ابتسامة في يوم ما قد يتحول الى دمعة في اليوم التالي. ولكن، بالرغم من تماديها في التلاعب باقدار البشر، ظل الانسان يطاردها ليل نهار، يظن بانه اذا حصل عليها سيحصل على مفاتيح الجنة. فما هو الحب؟ وكيف نعبر عنه؟

الجاذبية

ما الذي يجعلنا ننجذب لبعض الناس بحيث نرغب في قضاء وقت طويل معهم؟ ولماذا يبدو الشخص لدى رؤيته وتعامله مع شخص آخر لفترة وجيزة وكأنه يعرفه منذ امد طويل؟

هل أن مجرد وجود بعض الاشخاص مع بعضهم لفترة طويلة سواء في العمل او الدراسة يجعل فرصتهم لاقامة علاقات انسانية بين بعضهم (صداقة او حب) اكبر من فرصة اشخاص لا يتقابلون الا نادراً؟ وهل يبحث الانسان عن شخص يماثله في التفكير والشخصية او شخص يختلف عنه؟

الواقع ان الالفة بين الاشخاص هي من اهم الاسباب التي تزرع بذور العلاقات الانسانية. وعملية الانطباع الاول لها اهمية قصوى، اي الاحساس الذي تحس به تجاه شخص معين حين تراه للمرة الأولى. وكثيراً ما طغى الانطباع الاول على عدة علاقات بحيث انه قد يخفي مقدار التشابه او التنافر في شخصية الطرفين. فالانسان الذي لا يرتاح لشخص يقابله لأول مرة لن يهتم بالاقتراب منه حتى لو كانا متشابهين بشكل كبير في الاهتمامات والهوايات. والعكس يتوضح عندما نتحدث عن ظاهرة "الحب من اول نظرة" التي قد تخدع الكثيرين اذ ان الانطباع الاول الايجابي قد يخفي وراءه تنافراً في اسلوب التفكير. وهذا التنافر قد لا يكون ظاهراً في البداية لكنه سيؤثر بشكل سلبي في المراحل اللاحقة. ومعظم حالات "الحب من اول نظرة" لا تعتبر حبا بمعناه الشامل وانما انجذاب مادي فسيولوجي لا اكثر. ان الدراسات النفسية تثبت بأن كل شخص يحب ان يمضي الوقت مع اشخاص "يشبهونه" في التفكير والاهداف والهوايات الشخصية، اي ان الاتجاه العام يغلب الى تأكيد المثل القائل "الطيور على اشكالها تقع". وتقول نظرية "الاثبات المتبادل" في علم النفس ان السبب الذي يجعل الاشخاص ينجذبون لاولئك الذين يحملون الافكار ذاتها هو ان هذه الافكار والمواقف والتصرفات يتم دعمها بوجود اشخاص اخرين يؤمنون بها. وبالتالي فنحن دائماً نبحث عمن يساندنا في افكارنا. كما اننا نستطيع السيطرة على الاشخاص الذين يماثلوننا بشكل اسهل بالمقارنة مع السيطرة على من يختلف عنا.

الصداقة والحب:

ولكن كيف تختلف الصداقة عن الحب؟ يقال بان الصداقة أو الإعجاب يتضمن شعوراً ذاتياً بان الطرف الاخر مشابه لنا، ويحتوي على تقييم ايجابي للشخص الاخر. اما الحب فيعني البقاء بشكل قريب من شخص آخر، ويحتوي على نوع من "الاتكالية" على الطرف الاخر للمساهمة في جعل الحياة افضل للطرف الاول.

ويمكن التمييز بين الاعجاب والحب بثلاث خواطر ذاتية قد تقال في اي موقف منها:

أ- خواطر الاعجاب:
١- انني انصح بالاعتماد على فلان لتنفيذ هذا العمل.
٢- معظم الناس يتفاعلون بشكل ايجابي مع فلان عندما يلتقونه
٣- فلان هو نوع من الناس اتمنى ان اكون مثله.

ب- خواطر الحب:
١- احس بانني اثق في فلان بكل ما املك واشعر.
٢- اذا لم اكن مع فلان، ساشعر بالاسى والحزن.
٣- أن من اولويات اهتماماتي الاطمئنان على احوال فلان.

ماهية الحب:

الحب اتحاد روحين معاً، فهو اتحاد لانه يقضي على الفردية، ويصبح الانسان يفكر ويحلم ويتأمل لشخصين عوضاً عن شخص واحد. ويصبح كل تصرف محكوماً برؤية الشخص الاخر له ومدى موافقته أو رفضه له. والاتحاد يعني التكامل، فكل من الشخصين يكمل الاخر في طموحاته وافكاره وصفاته بحيث لا يطغى احدهما على الاخر، ولا تتميز شخصية احدهما ليفرض رأياً على الاخر. وهو روحي لان الروح هي مصدر العواطف، وهي الخالدة المتسامية عن كل الغرائز المادية، وهي المتحكم والمسيطر الأعلى على الجسد، وبالتالي فان القبول والرفض يأتي منها هي، والروح هي التي ترى بقلبها، فتجعل ما هو سيء بنظر الاخرين رائعاً بنظر صاحب هذه الروح. والروح هي التي تختار، لان كل الاحاسيس الانسانية السامية مصدرها الروح أولاً.

مراحل الحب:

يصنف علماء النفس الحب الى مرحلتين: المرحلة الابتدائية، وتسمى الحب الرومانسي، والمرحلة النهائية وتسمى الحب الحنون وتتميز مرحلة الحب الرومانسي بعدة سمات منها: ١- تراجع الشعور بالوحدة ٢- ارتباك بشأن الامان الذاتي للشخص الذي يقوم بانشاء علاقة حيث يحس بانه مكشوف امام الغير. ٣- الاثارة والاهتمام باستكشاف مكونات نفس شخص اخر له قيمة خاصة.

ومع الوقت ينتقل الطرفان الى مرحلة الحنون التي تتميز بما اسميناه بوجود اتحاد بين روحين بحيث يزداد اعتماد كل شخص على الاخر ويقوم كل منهما بتدمير دفاعاته واحداً تلو الاخر امام غزو الطرف الثاني. ويتزايد الاحساس بالالتزام الاخلاقي للطرف الاخر والاهتمام التام بكل ما يشغل باله او يدور في فلك تفكيره. وهي مرحلة التخطيط ورسم الاحلام المشتركة، وهي المرحلة الناضجة من الحب التي ان وصلها شخصان من الصعب جداً بعدها أن يفترقا بارادتهما، وأن افترقا اضطرارياً، تكون العواقب النفسية وخيمة جداً. كفانا الله وكفاكم جميعاً شر اثارها!! ■

